

١٤٢٥ و ١٤٢٦



الجزء الاول من شرح الاربعين في فضائل مولانا امير المؤمنين
 وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين وسيد الوصيين وعلامة
 المتقين واشرف الاولين والاخرين بعد محمد سيد المرسلين
 صلى الله عليه وآلهما والها الطيبين الطاهرين من مولاتي
 علي بن ابي طالب والفاضل الكامل العلامة المحقق العالم العارف
 المحدث المبرور المغفور المولى محمد شفيع الاسترآبادي
 قدس الله روحه الشريف

تأليفه

١٣٥١

آستان قدس رضوي

کتابخانه ملی ملک - طهران

شماره ٦٨٠

تاریخ ثبت ٢٩ / ١٢ / ١٣٥١



استرآباد
 محمد شفيع
 قدس الله روحه الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم ونسبح
الحمد لله الذي هدانا لهذا لم كنا لنهتدي لولا
الهدى الواسع الجمي. وجعلنا من الفرقة المحقة الامامية الناجية. و
نحانا عن طرائق الطوائف المالكة الطاغية. والصلوة والسلام
على اكرم انبياء الله وافضل رسله. والله الصفيق الهداة الى
اوضح مناهج الحق واقوم سبله. ثم على اصحابه الذين لم يرتدوا بعده من
الذين. وتمسكوا بمواصلة اهل بيته الكرام المعصومين. **اما بعد**
فاني مود في هذا الكتاب اربعين حديثا في فضل مولانا ومقتدانا سيد
الوصيين. وامام المتقين. ويعسوب الدين. وقائد الفر المحجلين. و
نور الله في السموات والارضين. وكلمته العليا وآيته
العظمى. وحجته الكبرى. وبرهانه الساطع. وسيفه القاطع.
ووجهه البارق. ولسانه الناطق. ونجمه الثاقب. وسفيره على

الشاهد والغائب أمير المؤمنين وفرستاد المرسلين على بنايات
صلوات الله وسلامه عليه وقد كثرت عناية العلماء السالفة و
الخلف الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين بجمع هذا العدد
المخصوص من الاحاديث والاجبان لما قد ورد الحض عليه عن النبي
المختار صلى الله عليه وآله المصطفى الاجبان والترتب ان انقلها من
كتب المخالفين ليكون اقوى في الاجتاج على المعاندين وذلت كل كجيد
بيان شي مما ينطوي عليه وينظر سياق الكلام ونظمه اليه من غير ان
امد يد المدا الطنايب الطنايب واخرج عن غرض الكتاب بالاكثر في
الكلام والاسهاب وذكرت بعض ما ورد به اهل الضلال وابطلته بما
ليبق معه للنطق بجمال ولقد رايتهم مع وضوح الطريق وظهور الحال
وتلا الدين بشروق شمسه من افق الكمال قد تحرخوا عن سبيل العدل
الانصاف وركبوا من البغي والاعتساف وما ذلك الا لان الشرط
اضلهم واغواهم وغرهم بجائله وارداهم وكرو اليهم الايمان فغشوا
على ابصارهم وحبب اليهم الكفر فاقصاهم عن اهل الحق واطوارهم قوا
اراهم التقليد والافتداء بالاباء واذا عاينوا الحق لم يزدهم الا انكارو
الاباء وما اشقى جها لا قلدوا الاسلافهم فهم على اثارهم مقدرون ولو كان
اباؤهم لا يعقلون شئاً ولا يهتدون ترى احدهم حين يتلبس بجبال البليين

ويعاود احقاق باطله بالتعويل والتدليس **يعرض** على من يتلقاه سرايا
برأفائه يحسبه الظان شراراً **فأفاذا هو** ال مال له مال **ويعزل** عن الحقيقة
عصاه خيال **ليستقوى** الجاهل بظن محال **وليقيقه** من دن صفر حال
ويرويه من شئ منخوق بال **يعقب** الدين من اصبعين من اصابعه وينفخ
الملة ويحرف الكلم عن مواضعه **يعاود** في الحق وكان الانسان اكثر
شيئاً **جدة** **يبيع** الدين الدنيا وبئس الظالمين **بدلاً** **يتحقق** لهم غترارهم
فيستاقون **ويتضح** لهم اتحادهم **فيلتهمون** **وسيعلم** الذين ظلموا اني
منقلب **ينقلبون** **ويتبرأ** منهم من اتبعهم حين **يعرض** على النار **داخراً**
ذليلاً **يوم** **يعرض** الظالم على يديه **يقول** **يا ليتني** اتخذت مع الرسول سبيلاً
يا ويلك **ليتني** لم اتخذ فلان خليلاً **لقد اضللتني** عن الذكر بعد انظامي و
كان الشيطان للانسان خذولاً **والله** الموفق **الحق** في كل باب **وهو** مفوض
المعارف **وملهم** الحق والصواب **الحديث الاول** **روى** الثعلبي في تفسيره
باسناده الى عباية بن الربيع قال **بينما** عبد الله بن عباس **جالس** على شفير زمزم
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله **اذا** قبل رجل **مُعْتَم** **تعامته** **فجعل**
ابن عباس **لا** يقول قال رسول الله الا وقال الرجل قال رسول الله فقال له ابن
عباس **سألتك** بالله من انت **قال** فكشف العامة عن وجهه **وقال** يا ايها
الناس **من** عرفني **فقد عرفني** ومن لم يعرفني **فانا** جند بن جناد **البدري**

الحديث الاول

ابوزر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والآ
فصحتا ورايته بهاتين والآفصحتا يقول على قائد البرية وقائد الكفرة
منصور من نصره مخدول من خذله أما أني صليت مع رسول الله صلى
عليه وآله يوم آمن الأيام صلوة الظهر فيال سائل في المسجد فلم يعطه
احد فرغ السائل يد وقال اللهم اشهدني سالت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان على صلوات الله عليه راعيا
فأومأ اليه بخضرة اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم
من خضرة وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوة رفع
رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري
يسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي ذرية من اهلي
اخى اشده به انزى واشركه في امرى فانزلت عليه قرآنا طقسا
سند عضداك باخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصلون اليك اياتنا
اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واجعل لي ذرية من اهلي عليا اشده به ظهري قال ابوزر رضي الله عنه فما
استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل
عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال اقرأ
أما وليكُم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقولون الصلوة ويؤتوا

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ وَسَمِعْتُ ابَا مَنصُورَ الْحَنَمَادِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَافِي يَقُولُ سَمِعْتُ ابَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ
 ابَا حَامِدَ مُحَمَّدَ بْنَ هَرُونَ الْخَصْرِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنصُورِ الطُّوسِيَّ يَقُولُ
 سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ مَا جَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْفَضَائِلِ **بَيَانُ**
 فَعَجَّلَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ الرَّغْبُ جَعَلَ لَفْظًا عامًّا فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ أَعْمُ مِنْ
 فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَارَ أَحْوَاثُهَا وَيُصَرَّفُ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ وَذَكَرَ مِنْهَا أَنَّهُ يَجْرِي
 جَرَى صَارَ وَطُفِقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوَ جَعَلَ زَيْدٌ يَقُولُ كَذَا وَذَلِكَ بَعَيْنُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّ حَيْثُ بَرَاهُ وَبِرَاعِيهِ كَقَوْلِكَ فَعَلْتَ كَذَا
 بَمَرٍّ مِنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
 رَبِّنا شَرَحَ لِي صَدْرِي أَصْلَ الشَّرْحِ بَطْنُ اللَّحْمِ وَنَحْوُهُ يَقَالُ شَرَحْتُ اللَّحْمَ
 شَرَحْتُهُ قَالَ الرَّغْبُ وَمِنْهُ شَرَحَ الصَّدْرُ أَيَّ بَطْنَهُ بِنُورِ الْهَيِّ وَسَكِنَتُهُ
 مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَرُوحُ مِنْهُ انْتَهَى وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ فَحَمَةُ قَلْبِهِ لِمَعْمَلِ
 أَعْبَاءِ الرِّبَالَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى مُشَاقَّاتِهَا وَالتَّلَقِّي لِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَفِي تَوْسِطِ
 الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ ابْتِهَامُ الشَّرْحِ ثُمَّ رَفَعَ لَهُ بِذِكْرِ الصَّدْرِ وَفِي ذَلِكَ مِنْ
 الْمُبَالَغَةِ وَالتَّأَكُّدِ مَا لَا يَخْفَى وَكَذَا قَوْلُهُ وَتَسْرِي أَمْرِي وَكَانَ الْمُرَادُ
 أَمْرَ النَّبِوةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاشْرَكْتُمْ فِي أَمْرِي وَأَحْلَلْتُ عُقْدَةً مِنْ لِبَاسِي يَقْتَضِي

في قوله تعالى تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا
 في قوله تعالى فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا
 في قوله تعالى وَتَسْرِي أَمْرِي
 في قوله تعالى وَاشْرَكْتُمْ فِي أَمْرِي
 في قوله تعالى وَأَحْلَلْتُ عُقْدَةً مِنْ لِبَاسِي

قولي قد اشتهر انه عليه السلام كان في لسانه رتبة من حجة ادخلها فاه
 بحضر فرعون والعصاة مشهورة فطلب عليه السلام زوالها ليحسن
 التبليغ وقد يقال لم يطلب زوالها بكمالها بل رفع عقدة تمنع الافهام
 ولذلك نكرها ولم يرفع العقدة بتمامها لقوله تعالى واخي هرون هو افصح
 مني لسانا وفيه ان هذا القول يجوز ان يكون قبل السؤال وقوله من لسانى
 يحتمل ان يكون صفة لعقدة وان يكون صلة لاحل وجزم بفتحها على
 جواب الامر وبما اشعر ذلك بكونه قبل ذلك بحيث لا يفهم قوله
 واجعل لي وزير من اهلي هرون اخي الوزير من الوزر وهو الثقل الاثر
 يحل الثقل عن اميره وقيل من الوزر وهو المجاء لان الامر يعصم
 برأيه ويلتجى اليه في امره ومنه الموازنة وقيل صلته الهمن من الار
 بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل كالجلس والعشيرة فقلت همزة واوا
 ومفعولا اجعل ونيرو هرون وقدم الثاني للعناية به ولى صلة او حال
 ويحتمل ان يكون المفعولان وزير من اهلي اولى وزير هرون عطف بيان
 للوزير واخي على التقدير بدل من هرون ويحتمل ان يكون مبتداء معا
 خبره على التأويل فانزلت عليه قرانا ناطقا من قبيل اني ارا في اعصر
 خمر اذ ما نزل على موسى عليه السلام لم يكن قرانا وانما صار قرانا بعد
 نزوله على النبي صلى الله عليه وآله فان القرآن اسم خاص بما نزل عليه

في قوله وقال امير من اهلي هرون اخي
 وزير من اهلي هرون اخي
 في الفصل يرمي قوله بكونه من اهلي هرون
 في قوله وقال امير من اهلي هرون اخي
 في قوله وقال امير من اهلي هرون اخي

صلی الله علیه وآله سئد عضدك باخك ای سقویك به فان
 قوة الشخص على مزاولة العمل باليد ولذا تغير عنه وعنهما بها وقوة اليد
 بشدة العضد ويجعل لكما سلطانا ای غلبة او حجة وبرهاناً فلا يصلو
 اليكما باستيلاء او بحاجة باياتا يحتمل ان يكون متعلقا بحذف ای
 اذهبا باياتا فالباء لللدابة والمراد بالآيات المعجزات ويحتمل ان يكون
 الباء للتبديية والظرف متعلقا بجعل ای تسلطكما بها او بمعنى الاصلون
 ای تمنعون منهم باياتا وان يكون تعما جوابه محذوف يدل عليه ما قبله
 ای لا يصلون اوبيا للعالمون في قوله اتما ومن اتبعكما العالمون بمعنى انه
 صلة لما بيته على ان يكون اللام موصولة وان كان التعريف جازان
 يكون صلة للعالمون فاشرج لي صدری ودير لي امری آه لم يذكر قوله
 اشرك في امری اذ الغرض منه تشريك في النبوة لكنه مذكور فيما رواه
 احمد بن حنبل في مسنده باسناده عن اسماء بنت عيسى قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وآله يقول اني اقول كما قال الاخى موسى عليه السلام
 اللهم اجعل لي ذرياً من اهلي علياً اشد به ان رى واشرك في امر
 كي نسبحك كثيرًا ونذكرك كثيرًا انك كنت بنا بصيراً والمراد ما عدا
 النبوة مما كان له صلى الله عليه وآله كالرياسة العامة والولاية
 على الكافة وسبحي في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ثم وليكم

الله ورسوله لفظة انما قيد المحصر باقتفاء اهل العربية وائمة
الاصول والنفير وشهادة موارد الاستعمال والولى المتولى للامور
كله المصداق للتدبير والنصر في الغير الاولى به من نفسه ومن يد
امره يقال فلان ولى المرأة اذا كان مالكا للتدبير انكاحها والعقد
عليها ومنه قوله اولياء الدم لعصبة المقتول من حيث انه فوض اليهم
امره من المطالبة بالقود والعفو والدية ويقال للسلطان انه ولى
امر الزعية ولبن يرثه خلفه عليهم بعدة انه ولى عهد المسلمين
قال الكيت ونعم ولى الامر بعد وليه ومنتهج التقوى ونعم المؤيد
اراد ولى الامر والقائم بتدبير الخلق وقال المبرد في كتاب العبارة عن
صفات الله على ما نقل عنه السيد الاجل المرتضى قدس سره وغيره
اصل يا ولى الذى هو ولى واحس والذين آمنوا الذين يعقبن الصلوة
ويؤتون الزكوة الموصول الثانى بدل من الاول بدل الكل وعطف
بيان ويجوز كونه صفة مجرى الاول مجرى الاسم وضربه ورفع على
المدح وكونه بدل الجزء بناء على كون الموصول الاول للاستعراق
ضعيف جدا ولعل المراد بالزكوة غير معناه الشرعى كما يدل عليه
ظاهر فعمل امر المؤمنين صلوات الله عليه وحمله على المعنى الشرعى
ايضا جائز ولا ينافي ذلك مجاز التأخير في الجملة لعدة واخراج

[illegible][illegible]

القيمة لكن ثبوت الحقيقة الشرعية غير واضح وهم راكعون
 حال مخصوصة يؤتون اى يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلوة
 حرصا على الاحسان ومساومة اليه والتعبير بلفظ الجمع للتعظيم
 وفي الآية دليل على عدم بطلان الصلوة بمثل ذلك من الفعل القليل
تبصرة استدلال اصحابنا رضي الله تعالى عنهم بهذه الآية على ائمة
 مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه واخصاصه بالرياسة
 العامة والولاية على كافة الناس بعد النبي صلى الله عليه واله
 جعلوها من المصوص المتالة على ذلك والكلام في ذلك يتم
 بمقدمات **الاولى** بيان اللفظة انما تعيد المحصر **الثانية** ان
 المراد بالولى هو الاول بالتصرف والمتولى للرياسة **الثالثة** بيان ان
 الآية انما نزلت فيه صلوات الله عليه وان هو المراد بالذي انما
 الموصوف بالصفات المذكورة فيها فنقول انما الاول ضمنا لا يكاذكرو
 احد تتبع موارد استعمال هذه اللفظة وعلم اتفاق اهل العربية و
 ائمة الاصول والتفسير على ذلك فان قول القائل انما لك عندي
 درهم مثل قوله مالك عندي الا درهم وقولهم انما النخاء حاتم معناه
 نفى النخاء عن غيره اى انما النخاء حاتم والمفهوم من قولك انما
 اكلت رغيفا وانما لقيت اليوم زيدان نفى كل اكثر من رغيف ونفى

لقاء غير زيد وقال لا عشي وليست بالاكثر منهم حصي وانما
العزة للكثرة ارا دنفى العزة عن ليس بكثرة واما الثانية فلان
الولي وان جاء بمعنى الناصر ونحوه الا ان المراد به ههنا ليس الا الاول
بالنصرف والا فسد المحصر فان الولاية بذلك المعنى عامة في
المؤمنين وهم كلهم مشتركون فيها كما قال سبحانه والمؤمنون
المؤمنات بعضهم اولياء بعض فلا معنى لمحصرها في الله ورسوله
وبعض منهم وايضا سورة الكلام يدل على ان الموصوفه
خبرية بهذه الاوصاف على سائر المؤمنين في الولاية والا كان ذكر
الاوصاف لغوا وبقاؤهم كذلك بان الاصل والظاهر يحكيان
خطاب الله عز وجل ان يكون عاما لجميع المكلفين مؤمنهم و
كافرهم فان احدا لا قبل على جماعة يشافهمهم بالخطاب كان
خطابه متوجها الى الجميع اذ ليس توجهه الى البعض اولى من توجهه
الى الكل كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام ونحوه فانما دخل
الجميع تحته استحالة ان يكون المراد باللفظة الموالاة في الدين
لان هذه الموالاة تختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد ان امن
حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة وجوب
الطاعة وقد يقال لفظ الولي اما ان يكون محتملا لغير هذا

المعنى اولا يكون وعلى التقديرين يحصل المطلوب اما على الثاني فظاهرا
واما على الاول فلان اللفظ يكون ح مشتركا ولم يبين المراد منه
والمشترك اذا اطلق ولم يفضل اريد به جميع معانيه واذا كان
كذلك كان الولي مفيدا للمعنى الاحق بالتصرف سواء افاذ غيره
اوله يفيد فيثبت المطلوب وفيهما كلام واما الثالثة فلو جاز
منها نواتر الروايات من طرق العامة والخاصة في ذلك ولتسرى
الى بعضها بدكر من رواه ممن وقعت عليه من العامة مع علمي بان
من لم اقف عليه اكثر واما الخاصة فان رواياتهم في ذلك اشهر
اكثر من ان تفصل وتخصي فتقول ممن روى ذلك عن العبد ذي
في الجمع بين الصحاح الستة من صحيح النسائي ورواه ابن المغازي
الشافعي من خسر طرق منها باسناد عن عبد الله بن عباس قال مر
سائل النبي صلى الله عليه واله وفي يد خاتم قال من اعطاك هذا
الخاتم قال ذاك الراكع وكان على صلوات الله عليه يصلي الى ان
النبي صلى الله عليه واله الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل بيتي
وذكر ابن البطريق الاسدي في كتاب العدة تفاصيل الطرق الخمس
واسناد الثعلبي الى عباية بن الربيع عن ابن عباس وممن رواه
الحافظ ابو نعيم باسناد الى عمار بن اسر رضي الله عنه وباسناد

عن الصحاح عن ابن عباس وبأسناده عن الكلبي عن أبي صالح
عن ابن عباس وبأسناده يرفعه إلى أبي الزبير عن جابر بن عبد الله
الانصاري وبأسناده يرفعه إلى عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه
عن ابن عباس وبأسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي عن
سلمة بن كهيل قال صدق علي صلوات الله عليه نجاة وهو
راكم فنزلت أنما وليكم الله وبرهولة الآية وذكر السدي في
تفسيره أن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
ورواه محمد بن جرير الطبري بأسناده عن عطاء بن السائب عن سعيد
جابر عن ابن عباس ورواه الترمذي في فضائل الصحابة عن حميد
الطويل عن أنس وسلمان رضي الله عنه ورواه أحمد في مسنده
عن عمار ورواه أبو بكر البهقي ومحمد الفناك في السور والروضة عن
عبد الله بن سلام وعن أبي صالح والشعبي ومجاهد ونداء بن أبي
محمد بن عليهما السلام ورواه النطنزي في الخصائص ورواه
الابانة عن الفلكي عن جابر بن عبد الله الانصاري وأصح التميمي و
ابن عباس والكلبي في روايات مختلفة اللفاظ متفقة المعاني ورواه
الواحد في أسباب النزول ورواه أبو بكر الشيرازي في كتابه و
رواه ابن مردويه بأسناده عن ابن عباس وروى السيوطي في اللد

قوله عليه السلام

المشور عن ابن مردويه عن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ورواه شيخنا العلامة الطبرسي قدس الله روحه عن السيد
ابي الحديد عن الحسن كافي باسناده الى ابي صالح وعن روه الخطيب
الخطباء الخوارزمي في كتابه المناقب عن ابن عباس قال اقبل عبد الله
بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث
دون هذا المجلس وان قومنا لما رونا امنا بالله ورسوله وصدقنا
رضونا والوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فقلنا
لهم النبي صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم ان
النبي صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد والناس بين قائم و
راكع وبصر بائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل
اعطاك احد شيئا قال نعم خاتما من ذهب فقال له النبي صلى
الله عليه وآله من اعطاك قال ذاك القائم واومى بيده الى
امير المؤمنين علي صلوات الله عليه فقال صلى الله عليه وآله
علي اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكب النبي صلى الله
عليه وآله ثم قرأ ومن يول الله رسوله والذين آمنوا فان

الهدى

حزب الله هم الغالبون فانشاء حسان بن ثابت يقول شعرا
أباحسن قد نيك نفسي ومهجتي وكل طغي في الهوى
مُسارع اذهب مدحي للبحرين ضائعا وما المذبح في جنب
الإله ضائع فانت الذي أعطيت اذ كنت راعيا قد نك
نفوس القوم يا خير راعي فأنزل فيك الله خيرا ولاية و
بينها في محكمات الشرائع قوله خاتما من ذهب كانه سحر
من الزاوي والناسخ والسائل والموجود في رواية المحكم
كما نقل عنه الشيخ الطبرسي قدس سره خاتما من فضة وكنا
فيما رايته من الروايات وبما وجهه بأنه يجوز ان لا يكون له
محرم في ذلك الوقت او يكون متلبسا به غير لابس اياه او يكون
فضة فتحوّل ذهبا عند اعطائه السائل وفي قوله صلى الله
عليه وآله على اى حال اعطاك وقولا السائل اعطاني وهو
راعي وقول حسان فانت الذي اعطيت اذ كنت راعيا
دلالة واضحة على ان قوله تعا وهم راكون في موضع الحال
من قوله يؤتون الزكاة وكذلك من روى هذه القصة
فانصرح بكون ذلك الاعطاء في حال الزكوة والمهجة
قول حسان بضم الاول وسكون الثاني بمعنى النفس والعطف

ويضعف الاول لعدم تواتره
في المصنفين او تواتره في غيرهم
عليه السلام

للمقنن والتأكيد وقوله كل بطى في الهوى ومساخع يروى الهوى
 بفتح الاء والواو وضمة الاء والفاء والمعاد بالاول محبة
 صلوات الله عليه والمعنى كل مبادىء محبة ومساقل
 عنها وعلى الثاني يمكن ان يكون المراد ايضا هذا او ما يعنه قوله
 اذهب مدحى المحبين ضائعا يروى في المحبة مكان
 للمحبين الاستفهام للانكار والظرف حال من الفاعل باعتبار
 مضاف محذوف اى اجر مدحى واللام متعلقة بالفعل المذكور
 او بضائعا بالمصدر وضائعا مضى على الحال والمعنى لا
 يذهب اجر مدحه صلوات الله عليه لاهل محبة ضائعا
 فالمراد اجر مثل مدحى او اجر مدحى لمحبة لى بانثائه ولغيره
 بانثاده ويحتمل ان يكون اللام متعلقة بالمدح والمراد بان
 صفوح الله الذين يحبونه وطيعونه حق طاعته والمراد لا يضيع
 مدحى لمحبة الله فكيف بمدحى الله كما يستفاد من المصراع الثاني
 فيكون تبنيها على ان مدحه صلوات الله عليه مدح الله ومنه
 قوله تعالى يا حشرنا على ما فرطت في جنب الله اى في امره وحده
 الذى حده اوفى ذاته ولقطة في تحمل الظرفية المجازية
 التعليل والمراد لا يضيع مدحى للمحبين من اوصاف الناس

يضيع مدح من امر الله بمدحه وثباته او من كان مدحه مدح الله
عز وجل او من مدحه الله واثني عليه والمعنى على الشبهة الاخر
ظاهر والظرفية مجازية او المراد التعليل قوله في جنب الاله
يقال فعلت في جنب الله اي في امره ومنه قوله تعالى يا احسن تاعلى
ما فرتك في جنب الله اي في امره وحده الذي جده او في ذاته لفظه
في محفل الظرفية المجازية والتعليل والمجمل في موضع النصب على
الحال ومستأنفة قوله يا خيرا كع صريح في افضليته صلوات
الله عليه من الناس كلهم وقد قاله بحضر النبي صلى الله عليه
واله فقره ولم ينكر عليه قوله خير ولا يترعني الولاية التي اثبتها
الله لنفسه ولرسوله صلى الله عليه واله قوله في محكمات الشرائع
يمكن ان يكون الغرض اثباتها في شرائع الانبياء عليهم السلام كما و
في الخبر من انه تعالى اوجب ولايته صلوات الله عليه على الانبياء
عليهم السلام فالاول وليت للعطف على ما بعد الفاء وفي ذكر
المحكمات تنبيه على ما اترله الله تعالى في امر ولايته وامامته عما
لا يترع به شبهة فان المحكم لا يعرض فيه الشبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى ومنها اجماع المفسرين على فوطها في صلوات
الله عليه ومن اعترف بهذا على القوشجي في شرح تجريد المحقق

مع بلوغه في الغضب والتعسف إلى الغاية وجزم به مقابلين
 سليمان في تفسيره مع كونه ناصباً بالمرتبة وقال ابن شهر آشوب
 رحمه الله اجتمعت الامة ان هذه الآية ^{تركية} في علي صلوات الله عليه
 لما صدق بجائعه وهو راع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره
 الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والسيوطي
 والفلكي والطوسي في تفاسيرهم عن السدي ومجاهد والأعمش
 وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن الربيع وعبد
 بن عباس وأبي ذر الغفاري وذكره ابن البيع في معرفة أصول
 الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام
 إلى آخر من عدده ونقله السيد عبد المطلب في تفسيره مع شدة
 غضبه وكذا الرمخسري والرازي والبيضاوي مع ظهور
 معاندتهم ومنها اجماع اهل بيت النبوة المعصومين
 صلوات الله عليهم اجمعين وقد نقل عنهم نقلًا متواترًا وها
 كتب شيعتهم وبوالهيم مشحونة بأحاديثهم وأخبارهم ومنها
 انه لما ثبت ان المراد من هذه الآية اثبات كون بعض الناس امامًا
 مصر في الامة وقد اجتمعت الامة ان هذه الآية لا يقتضي
 امامة غير امير المؤمنين صلوات الله عليه فلو لم يقتضها

والحسن

على ذلك

ايضا لزم اهل الآيه وهو غير جائز قطعاً وايضاً اجمعوا على ان امير
 المؤمنين صلوات الله عليه مراد بهذه الآيه واختلفوا في ان
 غيره مراد او لا ومتى ثبت اقصاء الآيه للامامة وثبت بالاجما
 ع اندراجها فيها ثبت امامته ثم يلزم من ثبوت امامته انتفاء
 امامته غيره للاجماع ويلزم من ذلك عدم اندراج غيره تحتها
 اذ لو اندرج كان اماماً وايضاً كل من قال ان لفظ الولي في
 الآيه بمعنى الاولى بالتصرف وما يرجع الى الامامة فائلاً بان
 المقصود بها امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد ثبتنا وجوب
 القول بكونه مستعملاً في هذا المعنى فوجب القول بانه صلوات
 الله عليه هو المراد منها والالزم خرق الاجماع المركب بمثل
 هذا ثبت تفريده صلوات الله عليه في المعنى المراد من اللفظة
 وعدم مشاركة غيره معه على انه قد بطل ثبوت الامامة لاكثر
 من واحد بالاجماع وايضاً الروايات والاجماع المذكور على
 نزول الآيه فيه مما يدل على انه المخصوص بما يستفاد من الآيه
 كما لا يخفى على اللبيب وقال بعض الاصحاب انه سبحانه قال
 انما وليكم الله فخطب جميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي
 صلى الله عليه واله وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي صلى

انما قال كل من ثبت بالاجماع
 نقض الامامة الواسعة من غير
 بوجهها من قولهم العزير

الله عليه والله من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته ثم قال
 والذين امنوا فوجب ان يكون الذي خطب بالآية غير الذي جعلت
 له الولاية والا أدى الى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه
 والذي يكون كل واحد من المؤمنين وفي نفسه وكل من قال ان المراد
 به ولاية بعض المؤمنين قال المراد هو امير المؤمنين صلوات الله
 عليه **تمت مهممة** اعترض المعاندون على هذا الدليل بما
 لم يخفف وكونه خلفا هذا على احدا ثم راجحة من الحجة والقطعة
 ولندكر ما قاله القوي ^{سقوطه} في شرح التجرى فان اكثر ما قالوه راجع اليه
 قال خذله الله اجيب بمنع كون الولي بمعنى المصطفى في الدين و
 الدنيا والآخر بذلك على ما هو خاصة الامام بل الناصر والمولى
 والمحبة على ما يناسب ما قبل الآية وهو قوله تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعضهم
 ولاية اليهود والنصارى المنهي عن اتخاذها ليست بمعنى التصرف
 والامامة وما بعدها وهو قوله تعالى ومن يقول الله وسوله و
 الذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فان التولي ههنا بمعنى
 المحبة والنصرة دون الامامة فيجب ان يحمل ما بينهما ايضا على
 النصرة والالتزام اجزاء الكلام على ان المحصر انما يكون نفيا

لما وقع فيه تردد وتزاع ولا خفاء في أن نزول الآية لم يكن امامة
الثلاثة وايضا ظاهر الآية ثبوت ^{عند} الولاية بالفعل وفي الحال
لا شبهة في أن امامة علي صلوات الله عليه انما كانت بعيد
الرسول صلى الله عليه وآله والقول بانته كانت له ولا يترتب
في امر المسلمين في حياة النبي صلى الله عليه وآله مكابرة وصبر
الآية الى ما يكون في المال دون الحال لا يستقيم في حقا الله تعالى
رسوله وايضا الذين انما وصفتهم جمع فلا تصرف الى الواحد الا
بدليل وقول المفسرين ان الآية تركت في علي صلوات الله عليه
لا يقتضي اختصاصها واقتصارها عليه ودعوى انحصار الموصوف
فيه عليه السلام مبنية على ان جعل وهم راكعون حال من ضمير
ويؤتون وليس بالذم بل يحتمل العطف بمعنى انهم راكعون في
صلواتهم لا كصلوة اليهود خالية من الركوع او بمعنى انهم
خاضعون **والجواب اما اولها** فبان انه بيتا ان الولي يكون
بمعنى الاول لا تصرف وانه هو المراد من الآية والابطال المحر
المستفاد من لفظه انما اذا عدها من المعاني المحتملة في بادي
الرأي لا يختص ببعض المؤمنين دون بعض وان سوا الكلا
ايضا يقتضي ذلك والا كان ذكر الاوصاف لغوا فان المؤمن

غير الموصوف بها ايضا الى المؤمنين فهذا المنع مكابرة صريحة
يقضى وقوع شيء من القرن غلطاً وشيخ آخر لغوا عبثاً لا طائل تحته
مع ان بعض الاخبار التي نقلها اصحابه المخالفون تضمن دعاء الرسول
صلى الله عليه وآله ان يجعل له علياً ولياً كما جعل هرون لموسى
عليهما السلام ونزول الآية الكريمة بعده **وَأَمَّا نِسَاءُ الْفَارِسِيِّاتِ**
الآيات لو كان مستحسناً انما يراد به دليل على خلافه
والآية تعتبر وفاقاً على ان الكل اتفقوا على ان ترتيب القلب
على ما هو الآن عليه ليس ترتيب نزوله من عند الله عز وجل ولا مما
جعله الرسول صلى الله عليه وآله بل هو من فعل زيد بن ثابت وهو
غير معتمد عليه وايضا قد وقع الفصل بين آية اليهود والنصارى
وهذه الآية بكثرة فلا يلزم التماسب اصلاً ولا سيما اذا كان في
جملة الفصل ما يصدر بهاء مستقلاً على استينافه وعدم ارتباطه
بالسابق مع ان الآية المتصلة بهذه الآية وهو قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه ضوف يا ايها الله يقوم بجتهم
يحجونه الآية انما نزلت فيه صلوات الله عليه كما قاله جماعة من
اعظم المفسرين وسند على ذلك في شرح الحديث الخامس
من هذا الكتاب بوجوه انشاء الله تعالى فاذا حصل التماسب

بينها وبين ما تقدمها بخلاف ما لو حملت الآية على ما يعتم
المؤمنين وأما الآية التالية فلا يصح حمل التولي فيها على معنى
النصرة والمحبة تناسب الآيات إذ يمكن أن يكون المقصود بعد
تعيين الأولى بالنصرف والامام الترغيب في نصر الرعية له
لنفاذ امره ونهيه واستقلاله بالحكومة وحمل الناس على طاعته
ومتابعته ونحو ذلك والمراد بالمحبة هو المتابعة والطاعة كما قاله
صاحب الكتاب في محبة العباد المضافة إلى الله في تفسير قوله
تعالى يحبهم ويحبونه وقوله تعالى قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله وأيضا لا مانع من حمل التولي فيها على ما يساوق هذا
الآية بل هو الظاهر من سياقتها كما لا يخفى على من يفهم معنى الكلام
والمعنى ومن يتخذ الله رهولا والمؤمنين الموصوفين ولياء و
أولى بنفسه ممن عداهم فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون
فتناسب الآيات الثلث للآية بل ربما قيل لا مانع أيضا من
حمل الآية السابقة على هذا المعنى فيكون الغرض الشهي عن اتخاذ من
على غير ملته الاسلام وليا وأما ما يتبع ويطاع فربما يكون في الآية تلويح
لطيف إلى حال من ترأس من هذه الأمة من المنافقين وذلك
من جهة مفهوم الموافقة فإن المنافق شر من أظهر الكفر من اليهود

النضارى واشباههم وقوله تعالى بعضهم اولياء بعض اى نعمهم
الفاسد ومحجب اعتقادهم الباطل لانهم كذلك في الواقع او
المراد انهم لو استحقوا ولاية فانما هي على امثالهم واضرابهم لا
على المسلمين كما قال ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
والحاصل ان التماس بين الايات ان كانت مراعاة واجبة
مع انه لم يقل به احد فلا يمنع حمل هذه الآية على معنى ما
يرجع الى الامامة مع وجوبه لوجود ما يدل عليه ويعضيه
من ذلك يجوز اعتباره بما عرفت فيجب علينا ان لا لم يجب
قطعا فلا يجوز حمل هذه الآية على غير ذلك مع وجود ما يمنع
وهو واضح **واما ثالثا** فبان ما ذكره من ان المحصر انما يكون
فيا لما وقع فيه تردد وتزاع انما هو في القصر الاصنافي دون
الحقيقي الذي هو الاصل في القصر وهو المراد به هنا وقد صرح
بذلك ائمة البيان قال التقطاز في شرحه المشهور للتحفيظ
بحث القصر اعتقاد المخاطب ثبوت ما نفاه المتكلم قطعا
او احتمالا مختص بالقصر الغير الحقيقي لا ترى انهم انفقوا ^{على}
صحة ما في الدار الا لا يزيد قصر حقيقيا مع انه ليس ردا على من
اعتقد ان جميع الناس في الدار والحاصل انه يجوز كون هذا

القصر قصر الصفة على الموصوف قصر حقيقيا وليس من خلاف الظاهر
شيء ووقع التردد والنزاع ورد الخطاء انما يشترط في القصر الاضافي
فان قلت كيف يجوز ان يكون القصر حقيقيا وان لم يجعلوا الامامة
محصنة بعد النبي صلى الله عليه واله في امير المؤمنين صلوات الله عليه
قلت قد ورد في اخبار اهل البيت صلوات الله عليهم في كتاب الكافي
لشيخنا عروة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس سره ان هذا
الفعل قد صدر عن كل واحد من اثنا صلوات الله عليهم فلا
اشكال في ان الغرض حصرها في امير المؤمنين واولاده المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين ومن هذا يظهر وجه آخر للتعبير في الآية
بصفة الجمع فالآية دليل امامة الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم
ولو تنزلنا قول الكريم عاقل في انه تعالى عالم بجميع الاشياء فلما علم
انهم يعقدون امامة غيره في الاستقبال وقد اخبر عنه النبي صلى الله عليه واله
عليه واله كما رواه امامهم احمد بن حنبل في مسنده من قوله صلى الله عليه واله
ان الله عليه واله وان يؤمر واعليا ولا اراكم تجدوا هاديا هادي
ياخذ بكم الصراط المستقيم وفي كتاب حلية الاولياء لابن نعيم الحافظ
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذ قيل الاستخلف علينا
ان تستخلفوا علينا وما اراكم تجدوا هاديا هادي

الحجة البيضاء وفي طريق آخر أن تولوا علينا تجددوا لها يا مهاد يا سياد
بكم الطريق المستقيم ورواه صاحب المشكاة برواية أحمد ورواه
كفاية الطالب عن خديجة بن إيمان عنه صلى الله عليه وآله مع أن
وقت خطاب الله تعالى منحصر في زمان الرسول صلى الله عليه وآله
كفي ذلك بحصره تعالى الإمامة فيه صلوات الله عليه وله يرجع إلى
ثبوت الترتيد والانكار وقت نزول الآية على أن في أخبارنا عن أهل
بيت النبوة والعصمة صلوات الله عليهم أن القوم تواطأوا في زمن
الرسول صلى الله عليه وآله بعد ما رواه شيخه صلى الله عليه وآله
أله أمير المؤمنين صلوات الله عليه للخلافة والإمامة بعده ثم
تكبره الضر عليه على أن يصير فوا هذا الأمر عنه بعده وكان ذلك في
قوسهم دائماً بل أغاأسم بعض من أظهر الإيمان طمعاً في هذا الأمر
ورغبة في الرياسة وأنه صلى الله عليه وآله كان يقض على أمير المؤمنين
صلى الله عليه وآله بأنه أولى الناس بهم من أنفسهم فلا يقبلون ذلك
يصرون على الامتناع بغضا وشناعة له صلوات الله عليه وآله
إذا كان الأمر بهذه المثابة فكل أحد يعلم حسن التضييع عليه
مقرونا بآداة القصر ولا ينكره إلا من طبع الله على قلبه وأيضا
حكم القرآن لا يختص بزمان النزول بل هو جار إلى يوم القيمة على

ان هذا الاعتراض اعترض على الله سبحانه في الحقيقة وتخطئة
 له تعالى في ايراد كلمة انما الذاتية على المحصر في اللغة والعرف وقد
 سلمه الشارح ولم ينعه **وكما** **ابعد** فبانه لا مكابرة في التزام
 صلوات الله صلوات الله عليه كما اولى بالصرف فمن بين الرسول صلى
 الله عليه وآله الا انه عليه السلام كان لا يتصرف الا بعد صلى
 الله عليه وآله او باذنه وقد قال بعض اصحابنا ان اولوية الصرف
 بالاضافة الى غيره لا ينافي اشتراطه باذن النبي صلى الله عليه وآله وكونه
 صلى الله عليه وآله مقدما كما ان اولوية تصرفه صلى الله عليه وآله والا
 ينافي اشتراطه باذن الله تعالى وكونه عز وجل مقدما عليه في ذلك
 وقد اطلق النبي صلى الله عليه وآله عليه صلوات الله عليه امام
 المتقين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقائد البرية وامام الاولياء
 وامام من اطاع الله واولى الناس بالناس ويعسوب المؤمنين الى غير
 ذلك من الالفاظ التي تؤدي مؤداها وقد وقعت هذه الالفاظ في
 الروايات الصحيحة من طرق العامة كثير افقد علم جواز اطلاق الولاية
 عليه صلوات الله عليه في حال حيوة صلى الله عليه وآله وعن اربعة
 قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن
 ابي طالب صلوات الله عليه فقال السلام عليك يا رسول الله

وهي صلوات الله عليه وآله صلوات الله عليه وآله صلوات الله عليه وآله
 انما هي في الحقيقة وتخطئة له تعالى في ايراد كلمة انما الذاتية على المحصر في اللغة والعرف وقد
 سلمه الشارح ولم ينعه **وكما** **ابعد** فبانه لا مكابرة في التزام
 صلوات الله صلوات الله عليه كما اولى بالصرف فمن بين الرسول صلى
 الله عليه وآله الا انه عليه السلام كان لا يتصرف الا بعد صلى
 الله عليه وآله او باذنه وقد قال بعض اصحابنا ان اولوية الصرف
 بالاضافة الى غيره لا ينافي اشتراطه باذن النبي صلى الله عليه وآله وكونه
 صلى الله عليه وآله مقدما كما ان اولوية تصرفه صلى الله عليه وآله والا
 ينافي اشتراطه باذن الله تعالى وكونه عز وجل مقدما عليه في ذلك
 وقد اطلق النبي صلى الله عليه وآله عليه صلوات الله عليه امام
 المتقين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقائد البرية وامام الاولياء
 وامام من اطاع الله واولى الناس بالناس ويعسوب المؤمنين الى غير
 ذلك من الالفاظ التي تؤدي مؤداها وقد وقعت هذه الالفاظ في
 الروايات الصحيحة من طرق العامة كثير افقد علم جواز اطلاق الولاية
 عليه صلوات الله عليه في حال حيوة صلى الله عليه وآله وعن اربعة
 قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن
 ابي طالب صلوات الله عليه فقال السلام عليك يا رسول الله

قال وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال
 على صلوات الله عليه وانت حي فقال نعم وانا حي وانت يا علي مرت
 بنا امس يومنا وانا وجبرئيل في حديث ولم نسم فقال جبرئيل يا ابا امير
 المؤمنين مر بنا ولم نسم اما والله لو سمع لسرنا ورددنا عليه فقال على
 صلوات الله عليه رايته ورحمة استخفيتما في حديث فكرهت
 ان اقطعه عليك كما فقال النبي صلى الله عليه واله انه لم يكن وحيه
 وانما كان جبرئيل فقدت يا جبرئيل كيف سميت امير المؤمنين فقال
 كان الله اوحى الي في غزوة بدر ان لا يبط على محمد فامرته ان يا امير المؤمنين
 على بن ابي طالب ان يحول بين الصفتين فان الملائكة يحجون انظر واليه
 وهو يحول بين الصفتين فسماه الله تعالى من السماء امير المؤمنين فانت
 يا علي امير من في السماء وامير من في الارض وامير من مضي وامير من
 ولا امير قبلك ولا امير بعدك لانه لا يجوز ان يمتي بهذا الاسم من
 لم يسم الله تعالى في رواية اخرى فانت يا علي امير المؤمنين في
 السماء فانت يا علي امير المؤمنين في الارض لا يقدمك بعدى الا
 كافر ولا يخلف عنك بعدى الا كافر وان اهل السموات يتعوناك
 امير المؤمنين وهذا الحديث رواه السيد ابن طاووس قدس سره من
 طريق الجمهور ومثله عندنا اكثر من ان يحصى وهو صحيح في

المطلوب وبعد التزك اقول ان راد بوله ظاهر الآية ثبوت الولاية
بالفعل وفي الحال ثبوت الولاية في حال اطلاق لفظ الولى عليه
بناء على ان المشتق حقيقة في المتصف بمبدأ الاشتقاق في
الحال دون الماضي والمستقبل فبره عليه ان الولاية لو لم تحمل
على ما ذهبنا اليه لم يتصف الموصوف بها ايضا في الحال فان
المؤمنين جميعا لم يصفوا بالنصرة حال نزول الآية فاطلاق الو
على التقديرين مجاز وان راد ثبوت الولاية حال حيوة النبي صلى
الله عليه وآله كما هو المستفاد من عبارة فقوطة واضح ان
لم يقل احدا ان العطف يقتضى اتحاد زمان انصاف المعطوف و
المعطوف عليه ولا اشتركا فيه لا يقال الجملة الاسمية تقتضى
الدوام والاستمرار فقتضى الآية انصاف صلوات الله عليه بالولاية
في جميع الازمنة فيلزم انصافه بها في زمن النبي صلى الله عليه
آله لا نقول مقتضى الجملة الاسمية دوام انصاف الموضوع بالمحمول
فمقتضى الآية الشريفة دوام انصاف الولى بانه الله وهو صلى
الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليه واما كون مفهوم الولى من
انصاف بالولاية بالفعل وفي جميع الازمنة او من انصاف بالقوة
او في بعض الازمنة فغير مستفاد من الجملة الاسمية فان تحقق

في قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن
 قوله لا ينفك عن

مفهوم الموضوع غير مستفاد من نفي القضية فيمكن ان يكون معنى الآية
 ان المتصف بالولاية في احد الارزمنة او مجموعها متصف دائما بان الله
 ورسوله والمؤمنون الموصوفون يعني لا يتصف بانهم غيرهم ففاد
 الاستمرار هو المحصر المستفاد من لفظة انما فليتأمل على انه لو حمل
 الولاية على معنى الضرة لم يكن دوامها واستمرارها ايضا صحيحا وقد
 يقال لو فهم ان الظاهر المشتق باعتبار الحال حقيقة دون الماضي والمستقبل
 على تقدير صحة انما هو في المحمولات دون الموضوعات الا ترى ان قوله
 تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقوله
 والشارقة والشارقة فاقطعوا ايديهما ونظائرهما ليس مستفاد منهما
 ان الشارقة والزاني حال نزول الآية يقطع ويجلد بل المراد ان الانصاف
 بهذا الاوصاف في اى وقت كان موجب لترتيب الحكم قال
 الشهيد الثاني في كتاب غرر القواعد هذا كله اشارة الى ما تقدم
 من الخلاف والقبول اذا كان المشتق محكوما به كقولك زيد مشرك
 او قاتل ومتكلم فان كان محكوما عليه كقوله تعالى الزانية والزاني الآية
 والشارقة والشارقة فاقطعوا واقتلوا الشركين ونحوه فانه حقيقة مطلقة
 سواء كان الحال اوليها أم لا وسئل عليه بانه لو لم يكن كذلك لاستغنى
 بالفصوص السابقة في زماننا لانها متقبلة باعتبار زمن الخطاب عند

انزال الآية والاصل عدم التجوز ولا قال بعدم الاستدلال انتهى
 كلامه رحمه الله وفي المقام تحقيق ايها الموضوع ذكره وايضا كل من
 قال ان لفظ الولي في الآية دلالة على ما يرجع الى امامه امير المؤمنين
 صلوات الله عليه قال بطلانها عليها بعد زمان الثقة من فضل
 بدينه وبين النبي صلى الله عليه واله او معه صلى الله عليه واله وقد
 علمت وجوب حمل اللفظة على ذلك فوجب المصير الى احد الامرين
 والا لزم قول ثالث خارج للاجماع ويجوز ان يقال على تقدير ان يكون
 الظاهر ثبوت الولاية في جميع الاوقات لو كان دليل يقضي حرج الحال
 منها عول عليه ويقع ما عدا ذلك الزمان ثابتا ولا يجوز الخراج ولا
 دليل يقتضي اخراج الزمان الذي بعد النبي صلى الله عليه واله بلا فضل فيكون
 ثابتا بمقتضى الآية قطعا وبهذا يدفع ما قاله بعض المعقنين من انكم
 اذا جعلتم ولاية في بعض الاوقات استتم في دعوى انه امام بعد النبي
 صلى الله عليه واله اولى ممن يدعى انه امام بعد عثمان على ان يحصر
 المستفاد من الآية ايضا بما بطل هذا الكلام اذ غاية الامر ان يكون
 المفهوم من لفظ الولي في هذه الآية من انصف بالولاية في محله سواء
 كان انصافا بهاد ائنا وفي بعض الاوقات وظاهر ان حصر هذا المفهوم
 ذكر يخرج من مدام مطلقا بطل توهم من توهم ان يحصر الولاية في

والى اصل ما ذكره في الخبر انه الامام وقت اجتماع
 والاصل في الامر الا ان الآية ماله ان لا يكون فيها
 عنها فلو كان ينسب اليها التقييد على مقتضاها والى
 منسوبة اليها

وقت خاص في احدنا في ثبوتها غير في ذلك الوقت ومع
قطع النظر عن ذلك لا يليق بالله سبحانه ان يترك في هذا الكلام
ذكر معظم الولاة ومقدمها ويذكر اخهم خصوصا انا كان من تقدم
افضل والى الامامة والزاية كما يزعم كثير من المعاندين وايضا
كل من اثبت الامامة بهذه الاية اثبت بها على صلوات الله عليه قبل
ابي بكر وعمر وعثمان فلا يجوز انبائها له بما بعدهم كما عرفت غير مرة ولوحلت
اللقطة على معنى الناصر لزوم التخصيص ايضا اذ لم يصف صلوات الله عليه
بالنصرة في جميع الارض لا يقال على تقدير الحمل على الاولوية بلزم التخصيص
بإخراج جميع ارضه حيوة صلى الله عليه واله على تقدير ارادة النضر
لم يلزم ذلك ثبوتها للمؤمنين في بعض ارضه حيوة صلى الله عليه واله
فيكون التخصيص اقل لانه معارض بالارضه المتاخزة عن زمانه
صلى الله عليه واله اذ لا نصرة له في اكثرها بخلاف الاولوية فانها ثابتة
في جميعها **واما ظاهر** فان الذين امنوا صيغ جمع وقلنا انه لا يصح
الى الواحد لا بدليل لكن الدليل موجود وهو دلالة انما على
الحصر وسوق الاية كما عرفت واجماع المفسرين كما اعترف به على
نزول في صلوات الله عليه المقصي لكون المراد بها خاصا كما هو الظاهر
عند كل احد والزوايات المتواترة في هذا الباب من الطرفين فان قلت

استعمال لفظ الجمع في الواحد مجازاً تركبتموه في الآية ولنا ان تركب
مجازاً آخر مكانه وهو استعمال لفظاً تاماً في غير معنى المحصر وهو
معنى التأكيد والمبالغة في الحكم فيجوز ان يكون المراد بالولاية
معنى النصرة والموصول لجميع المؤمنين فوافق قوله تعالى والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض فأي ترجيح لما تركبتموه من المجاز على هذا المجاز
قلت اولاً انما يمنع كون الجمع المعرف باللام حقيقة في الكثرة مجازاً
غيره فان اطلاق الجمع وإرادة الطبيعة من حيث هي مع قطع النظر عن
الوحدة والكثرة شائع ذائع في كلامهم كما يقال اكرم العلماء واحسن
الجهال وقد المجتهدين وخالف الزهاد وتبع عن الفساق فان المقصود
ان العالم واجب الاكرام والجاهل واجب الاهانة وان المجتهد يجب
تعليده والزاهد مخالطة والفاسق التبع عنه وليس المقصود ان
العلماء الكثيرين الذين اقلهم ثلثة واجب الاكرام وكذا البواقي
وايضاً استعمال الجمع في الواحد بخصوصه قد بلغ في الكثرة الى حيث
قد حكم بكونه حقيقة فيقال الله تعالى والنساء بينناها ما بايد وانا
لموسعون انا ارسلا نوحاً انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون وذلك
في القرآن اكثر من ان يحصى وقد اتفق المفسرون على ان المراد ببناء
في آية المبالغة فأملة الصديقة صلوات الله عليها وحدها وكذا المراد

٢١
بأنفسنا امير المؤمنين صلوات الله عليه وحده وقال مقاتل بن سليمان
الذين يقولون لا تشقوا على من عند رسول الله حتى يقضوا ان المراد
عبد الله بن ابي بن سلول وقوله والذين يظهرون منكم اوس بن الصامت
الاضاري وهو قول اكثر المفسرين وقوله الذين قال لهم الناس المكي
برجل واحد يفتخ عن عكرمة ومجاهد واخرج البخاري ان المراد في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبطلوا اليكم
ايديهم فكف ايديهم عنكم هو النبي صلى الله عليه واله وقول الواحد
من الملوك نحن الذين فعلنا كذا معلوم واستعماله في مقام التمدح و
الافتخار والاستعظام متعارف شائع لا ينكره الا جاهل باللغات
وثاني الوسم كونه مجازا في الواحد نقول لا ينبغي ان المجاز الذي
شاع كثيرا في الاستعمال وجرت عادة اهل اللسان بارتكابه اولى مما
ليس بهذه المثابة وقد علمت ان هذا المجاز لقوته وظهوره بحيث التحق
بالحقيقة ان لم يكن اياها وما استعمالنا فيما ذكرته لو وقع في كلامهم
فهو في غاية الشذوذ وليس له شاهد من القرنين والكلام الضعيف
الذي يقول عليه فلا محالة المجاز الذي ارتكبه ارجح وايضا
حمله على هذا المجاز مفيد لغاية جديدة غير معلومة قبل مجاز
الحمل على ذلك المجاز فان الكلام لا يفيد الا ما هو معلوم للناس

لأن وجوب توطئ المؤمنين للمؤمن في الدين معلوم بالقرآن والسنة
والاجماع والأمر فيه ظاهر جداً لكل من تدين بدين الرسول صلى الله
عليه وآله وكلام الحكيم كما يجب حمله على وجه يفيد كذلك يجب
حمله على ما ندرته أزيد فظهر بجان هذا المجاز والثالث أنكم جعلتم
آخ قوله تعالى هم راكعون على الاستيناف ولو العطف على ما تقدمه و
فيه ما يظهر عليك بعد نعم لا يحتاج إلى هذا عند تأويل لفظة إنما
وصرفها عن معناها وراياً أن جمهور أهل الأصول قالوا إن لام التعريف
وما يشبهها إذا لم يكن عهداً تقضي الاستغراق فلفظ الذين آمنوا يقتضي
الاستغراق عندهم ولا يصح اعتباره هنا لأنه لا بد أن يكون خطأ بالجماعة
من المؤمنين ولا بد أن يكون الخطاب خارجاً عن الذين آمنوا والآراء إلى
أن يكون كل واحد على نفسه فوجب أن يكون مستعملاً للغير حقيقة
فيلزم عليكم ارتكاب مجازين ولا يلزم علينا المجاز واحد لا يقال يلزم
عليكم أيضاً مجاز لأن لفظ المضارع حقيقة في الاستقبال ولا
يجوز إرادته هنا على زعمكم لا نقول للمرابية المضارع المحال وكونه مجازاً
ثم كيف وأكثر النحويين ذهبوا إلى اشتراك بين الحال والاستقبال
جماعة منهم إلى كونه مجازاً في الاستقبال وحقيقة في الحال وأما
العكس فلم يذهب إليه إلا شذوذة لا يعتد بهم وقد يقال الظاهر من

مذاهب المتكلمين في القرآن ان الله تعالى احدث في السماء قبل نبوة
 النبي صلى الله عليه وآله بمدة طويلة وعلى هذا يجوز حمله على الاستقبال
 لان هذا الفعل في ابتداء ايجاد القرآن كان مستقبلا بل انما يحتاج الى
 التأويل ما وقع في القرآن بلفظ الماضي والا فما وقع مستقبلا لاحاطة
 الى تأويله لوقوعه على وجهه **وَأَقُولُ** ههنا وجده لا يحتاج معه
 الى ارتكاب مجاز اصلا وهوان المحققين من اهل العربية والاصول
 التفسير قد ذهبوا الى ان الجمع المحلى باللام يفيد العموم بالنسبة الى
 افراد الواحدة افراد الجمع حتى ان قولك الرجال فعلوا كذا بمعنى كل
 واحد والفاضل التقطنا في هذا في شرح التلخيص واستوفى الكلام فيه
 بما لا مزيد عليه وذكر من كلام صاحب الكشف كثير مما يدل عليه
 فمعنى الآية انما وليكم الله ورسوله وكل من يقيم الصلوة ويؤتي
 الزكاة وهو راكع ويلا الترتيف غير المومنين صلوات الله عليه هذا
 الوصف انحصار الولاية فيه وانحصار الوصف الغواني في فرد واحد في
 نفس الامر لا ينافي صدق المحصورة الكلية حقيقة لقولك كل من قتل
 حمزة فهو شقي وان كان قاتله واحدا وكل من قتل الامير عبد النبي صلى
 عليه وآله بيعة عمر له فهو كذا وكذا وان كان مختصرا في واحد وهو
 واضح ولا نزك في الآية مجاز اصلا وذلك مما ألهمت به والحمد لله

ثم ما تقدم كله بناء على المراد بالموصول هو امير المؤمنين صلوات
الله عليه وحده واما اذا كان المراد هو اولاده الائمة الاحد عشر صلوات
الله عليهم كما هو المروي عن اهل البيت صلوات الله عليهم من انه قد وقع
مثل ما وقع لامير المؤمنين صلى الله عليه لكل واحد من ولده فلا يبقى عجاجة
للكلام في ايراد الموصول بصيغة الجمع وانت تعلم بما تلونا عليك من وجوب
حمل الآية على ما يدل على الامامة وان ليس المراد بها الامامة صلوات الله
عليه وما تقدم ذكره من الروايات في هذا الباب والاجماع من المفسرين
حال قوله وقول المفسرين انها نزلت في علي عليه السلام لا يقتضي اختصاصها
واقصارها عليه آه وفي كل ما روى ونقل في هذا الباب انه صلوات
الله عليه اعطى وهو آه فنزلت الآية فيه وفي بعضها وليس في
المجيد آه غير وفيه دالة واضحة على كونهم راكعون في موضع
الحال ولا يرتاب احد له خبرة بالكلام ومواقع استعمال الالفاظ ان
المتبادر من قولك فلان يجود بماله وهو ضاحك ولقيت زيدا وهو جالس
ودخلت عليه وهو متكى وحقيقة الاستعمال فيه ان يكون ما في الواو
حالا ومعناه في حال ضحكك وحال جلوسه وحال انكائه لان يكون المراد من
صفته الضحك او الجلوس والانكاء فصرف الكلام عن هذا مجازا
لا يصار اليه الا بدليل وكيف انا وجدنا الدليل على خلافه فهذا

الاعتراض لا يصدر إلا عن جاهل غيبي أو جاهل مُلبس شقي وأيضاً لو لم يحل
 على الحال ويكون المراد ومن صفتهم أنهم راكعون لكان في الكلام تكرار لأن
 الركوع دخل في الصلوة ولذا كان حالاً دائماً جديداً وزيادة الفائدة لكلام
 الحكميم الحمد وأما كون الركوع بمعنى التواضع والخشوع ففساده واضح لأن
 الركوع لا يفهم منه إلا النطايط والمخصوص في اللغة والشرع ولو وصف
 الخاضع به لم يكن إلا مجازاً ومقتضى عليه أهل اللغة كالتحليل في العين و
 صاحب الجهرة وغيرهما واستشهدوا بشواهد من يوثق به من العرب
 لا يقال لو كان قوله وهم راكعون جالداً وكان الركوع بمعنى لم يكن من المدهح
 شيء لأن ما ينبغي للراكم هو أن يصير ^{نيتة} نفسه إلى ما هو فيه ولا يشغل بغيره
 لأننا نقول إنما لا يكون مدحاً إذا كان قطعاً للصلوة وانصرافاً عن الاهتمام بها
 والاقبال عليها فإما إذا كان مع القيام بحدودها والآداء بشرطها فلا
 يمنع أن يكون مدحاً مع أن هذا الاستغفار إنما كان في الله والله لا عن الله تعالى
 والروايات الواردة المضممة لفعله صلوات الله عليه في تلك الحال
 أن النبي صلى الله عليه واله قدس بذلك وقرأ عليه الآيتين يدل على أن فعله
 صلوات الله عليه وقع على غاية ما يقضي المدح والتعظيم وقد روى
 جماعة من أصحاب الحديث والمفسرين أنه صلوات الله عليه لما سمع السائل
 يذكر الله تعالى خضع قلبه وحمل وخاف فوسل السائل أعطاه وهو راكع وكان

الخاتم غرضه ليرى في إخراجها إلى فعل كثير وقد سئل ابن الجوزي عن
فعله صلوات الله عليه هذا في الصلوة فقبل وكيف هذا وهو سيد
الحاشعين وقدوة الخاضعين وقد أخرج النسل من رجله فلم يشعر ^{بأنه} فاق
يقي ويشرب ولا تلهيه سكرته عن التذم ولا يلهو عن الكاسه اطاعه
سكره حتى تمكن من فعل الصلوة فهذا اعظم الناس مع أن ذكر
الأوصاف للتمييز فانه تعالى لما قال إنما وليكم الله ورسوله في
الذين آمنوا أراد ان يبين من اراده بالذين آمنوا ويؤمن فارد به ^{بأنه} لا
هذا وان كان كذلك لكن لا بد ان يكون اعطاءه الركوع في
حال الركوع غاية الفضل وعلى وجوه القرب وان فعله لا يكن
شاعلا له عن غاية الخضوع والاقبال على الله تعالى كما يفهم من
سورة الآية ومدح النبي صلى الله عليه واله وفرد وسرو
بذلك ثم لا يخفى عليك ان المناقاة الذهب عند ذكر
الصفة هو الصفة المحضصة دون الموضحة وقد حملها
التأخر على الموضحة والآلة ينفعه جعل الركوع بمعنى الخضوع
لقسا المحصر اذ الظاهر انه جعل وهم راكون جالسا والآلة لم عليه
ارتكاب مجاز آخر لا يحتاج اليه وانت خبير بان كل مؤمن لا يصف
باقامة الصلوة وابتداء الركوع والركوع لا تصح الموضحة ايضا اذا الصفة

الموضحة لا تكون احسن من موصوفه الا بما ذكرنا كما تقر في محله فليست اقل
 وانت بعد ما وقفت على ما اوردته علمت شناعة حال هؤلاء وبقا
 عادتهم وكثرة وفاقهم وشدة تعصبهم الباطل حيث لم يقفوا على
 آية نزلت في فضائل اهل بيت النبوة والطهارة صلوات الله عليهم
 ومناقبهم واستدل بها اهل الحق المتسكون بحبل ولا يهتم بالمخاطبة
 على وصية نبيهم اتباع الثقلين بعد على افضليتهم واحقيةهم بالولاية
 والخلافة ولا حديث يدل على ذلك وان بدوه بطرقهم الصحيحة وابتنوا
 بطون كبهم المعبرة آلا في قوم تارة بوضع مخالف وتارة بتضعيف
 الناقل وجرحه وتارة بالتخصيص وتارة بالتعميم وتارة بالتأويل كما أنهم قد
 فوض اليهم تشريع الشريعة وتغيير المذهب والملة ولم يسمعوا قوله تعالى
 قتل الخراصون الذين هم في غمر من ساهون وقوله تعالى ان الذين يكتمون
 ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
 اولئك يلعنهم الله وبلغهم اللاعنون **الحديث الثاني**
 روى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى البراء بن عازب قال كما مع
 رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فتر لنا بغدير خم ونوى فينا
 الصلوة جامعة وكبح رسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين فصلى
 الظهر واخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال اللهم تعلمون اني اولى

الحديث
 الثاني

بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال استمعوا لي لتعلمون اني اولى بكل مؤمن
 من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي صلوات الله عليه فقال لهم من كنت
 مولا فاعلى مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فليد عمر
 فقال له نبيا لك يا ابن ابي طالب اصحبت مولاي ومولى كل مؤمن و
 مؤمنة **بيان** فمن لنا بغدير خم قال ابن الاثير في النهاية فيه ذكر غدير
 خم وهو موضع بين مكة والمدينة نصب فيه عين هناك وبقيتها
 مسجد للنبي صلى الله عليه وآله وفي القاموس غدير خم موضع على ثلثة
 اميال من الحفة بين الحرمين اوتخم اسم غضة هناك بها غدير ماء ولم يولد
 بها احد فعاشر الى ان يحتمل الا ان ينقل منها وفي الجهمرة هو موضع
 النبي صلى الله عليه وآله فيه على علي عليه السلام ونودي فيها
 النداء الصوت والصيحة قال الراغب واصله من الندى بمعنى الرطوبة
 يقال صوت ندى اى رفع واستعارة النداء للصوت من حيث ان من
 يكثر رطوبة فيه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصح بكثرة الريق
 نداء الصلوة في الشرع مخصوص بالالفاظ المحصورة قال الله تعالى اذا
 للصلوة من يوم الجمعة والظاهر ان المراد باللفظ هنا الصوت اى صوت
 فيا هذا اللفظ هو الصلوة جامعة نصب الصلوة بعامل محذوف اى
 احضر واو نحوه جامعة نصب على الحال والتميز كقولك الله دفة فارة

مجد النبي صلى الله عليه وآله وفي القاموس غدير خم موضع على ثلثة
ايمال من الحفة بين الحرمين وخم اسم غصاة هناك بها غدير ماء ولم يولد
فيها احد الا بالانثى والخم اسم غدير ماء

النبي صلى الله عليه وآله فيه على عليه السلام ونوري في
النداء الصوت والصيحة قال الراغب واصله من الندى غنى الرطوبة

يقال صوت ندى اى رفع واستعارة النداء للصوت من حيث ان من
يكثر رطوبة فده حسن كلامه وهذا يوصف الفصح بكثرة الريق

نداء الصلوة في الشرع مخصوص بالالفاظ المخصوصة فالله تعالى اذا
للصلوة من يوم الجمعة والظاهر ان المراد باللفظ هنا الصوت اي صوت
فانما الالفاظ التي هي

يا عبد الله هو الصلوة جماعة نصب الصلوة بأهل محذورة
احضر واوخواه جماعة نصب على الحال أو التيميز كقولك لله دفة مارة

[illegible]

أي جامعة للناس وأسناد الجمع اليها مجاز عقلي من قبيل الأسناد إلى الغيا
 والداعي والمجمل بعد اعتبار دخول الجار عليها في موضع الجر أي با حصر ^{الصلوة}
 والجمع في محل الرفع على أنها مفعول ماله رتم فاعله من لفظ نوري ويحتمل
 يكون نائب الفاعل الجار والمجرور أعني فينا ويكون الصلوة مرفوعا بالفعل غلة
 وكون الجامعة مصداق بمعنى الجماعة كالعاقبة والكاذبة ضعيف وكبح
 على لفظ المجهول أي كبح والآلة المكسحة كالمكسحة الستم يعلمون أي
 أولى المؤمنين من أنفسهم الاستفهام لانكار الانطالي وهو يقتضي ان
 ما بعد الاداة غير واقع البتة فان كان ضغيا لم يثبتوه لان في التقيا
 ومنه قوله تعالى الست يركض أي تارككم واليس الله بكاف عبده أي
 الله كاف عبده وأما هتمم التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
 بما يعرف فيجب ان يليها التثنية الذي تفرقه به كقوله تعالى التقرير بالفاعل أنت
فعلت هذا بالهتاء يا أباهم فليست الهمزة هنا للتقرير بل ليس الغرض أما
المخاطبين بعدم اولويتهم صلى الله عليه وآله بهم من أنفسهم ولذا رد على صاحب
 الكشاف حمله الهمزة في قوله تعالى ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير
 وأعتد عنه بان مراده التقرير بما بعد التثنية لا التقرير بالتثنية والمراد بالاولوية
 المذكورة هو عملا لما هو معروفنا وحكمه فيهم وكوفهم في قضية استيلائه واقتدا
 كما في بيان الست أولى لكل مؤمن من نفسه تذكير للتأكيد والمبالغة في

التمهيد والتوطئة والافصح عن ان سياق الاول ليس الا لذلك فان
مؤدى العبارتين واحد لان الجمع المحلى باللام يفيد الاستغراق للافراد
عند المحققين ويحتمل ان يكون لدفع توهم ان المراد بالمؤمنين مجموعهم
فلا يستلزم الحكم عليهم الحكم على كل واحد واستيعاب افراد الجمع لا
الواحد هنيئاً لك الهنيئ ما اناك بلا مشقة مما يتوقع به ويستقامنه
ولا يعقب وخامة وفاداً والتهنية تلقى مخاطب عند تجدد قوله وسر
ونعمه بان يقول هنيئاً لك على الدعاء وهو نصب على انه مفعول مطلق وهو
من الصفات القائمة مقام المصدر نحو عايداً بك اى عياداً ومندقم
فانما الا ان الفعل في الاول واجب الحذف واللام لتبيين المفعول كانه
قولك حمد الله وسبقا له ان كان الفعل متعدياً كما هو الغالب والا
فصلة من قولهم هنيئاً لك امر وقد توهم عدم وجوب حذف الفعل
خ وهو غير ثابت **شخصه** الكلام في هذا الحديث في اربع مقامات
الاول تحتها الثاني ان اللفظ مولى محتمل لمعنى اول وهو من جملة معاني
الثالث ان المراد به ههنا هو هذا دون سائر معانيه الرابع ان هذا ^{النعنى}
هو معنى الامامة والرياسة **الكلام في المقام الاول** لا يرتأى
من له شئ من العقل والشعور في حق هذا الخبر وتواتره بعد وقوفه على
الاجبار التي اتفقت الخاصة والعامة على نقلها وروايتها من طرق

مختلفة واسانيد متفرقة قال السيد الاجل علم الهدى قدس الله روحه
الشریف في كتاب الشافي في الدلالة على صحة الخبر فما طالب بها الاستغنى
لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار وما المطالب
بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى
الله عليه وآله الطاهرة المنشورة واحواله المعروفة وحجة الوداع فيها
لان ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وبعد فان الشيعة طلبة
تقله وتتواربه واكثر رواية الحديث ترويه بالاسانيد المتصلة وجميع اصحاب
السيرة يقولون عن اسلافهم خلفاء عن خلف نقلوا بغير اسناد مخصوص كما
نقلوا الحوادث والوقائع الطاهرة وقد اورد مصنفوا الكتب في جملة الصحيح
وقد استبد هذا الخبر بما لا يشرك فيه سائر الاخبار لان الاخبار على ضربين
احدها لا يعتبر نقله الاسانيد المتصلة كالخبر عن وقعة بدر وخيبر وجل
وصقين وما جرى مجرى ذلك من الامور الطاهرة التي يحلها الناس قنا
بعد من بغير اسناد وطريق مخصوص والضرب الاخر يعتبر فيه
اتصال الاسانيد كاخبار الشريعة ولا يجمع خبر الغدير الطريقان معاً
نظرهما في غيره من الاخبار علان ما اعتبر في نقله في اخبار الشريعة اتصال
الاسانيد لو فسخت عن جميعه لم تجد رواية الا الاحاد وخبر الغدير
قد رواه بالاسانيد الكثيرة المجمع الكثير لظاهرة ومما يدل على

صحة الخبر اطباق علماء الامة على قوله ولا شبهة فيما ادعيناه من الاطباق
لان الشيعة جعلته المحجة في النص في امير المؤمنين صلوات الله عليه
بالامامة ومخالفو الشيعة تأولوا على خلاف الامامة على اختلاف
تأويلاتهم ثم اوردوا سؤالا يقتضي عدم استلزام التأويل المقبول كما يؤول
المستكملون اجابا المشبهة واصحاب الرؤية فاجاب بانه لا يجوز ان يؤول
احد منهم خبرا يعتقد بطلانه او يشك فيه الا بعد ان يبين ذلك من
حاله ويدل على بطلان الخبر او عدم ما يقتضي صحته ولم نجد احدا من المخالفين ^{يعتد}
به تصدي لا بطلاله والدفع له قبل تأويله فان كان فيهم من يعتقد بطلانه
او يشك في صحته لوجب ان يبادر الى ردّه والظن في صحته مع ما علم من قوة
دواعيهم الى رد اجتماع الشيعة وحرصهم على دفع حججهم مما يمكن في
نظرهم وظاهر ان دفع الخبر اسهل من تأويله واكثر في ابطال التعليل به ثم اورد
ما حكى عن ابي اورد التبعثاني والخارج من رد الخبر وطعن الجاحظ فيه ولما
اولا بان لا معتبر في باب الاجماع بشئ وكل شاذ عنه بل الواجب ان يعلم ان
الذي خرج عنه من نصه قوله في الاجماع ثم يعلم ان الاجماع لم يتقدم خلافا
فان ابا داود والجاحظ لو صرحا بالخلاف لسقط خلافا فيما ذكرناه من
الاجماع خصوصا بالذي لا شبهة فيه من تقدم الاجماع وفقد الخلاف
وقد سبقهما ثم تأخر عنهما على انه قد قيل ان ابا داود لم يذكر الخبر وانما انكر كون

المسجد الذي بعدي رجم مقدما وقد حكى عنه التصل من القديح في الخبر الذي
 مما قرره محمد بن جرير الطبري وأما الجاحظ فلم يجاز أيضا على التصريح بجمع
 وأنما طعن على بعض رواته وادعى اختلاف ما نقل من لفظه ولو صرح الجاحظ
 والتجستاني وأما طحايا بالخلاف لم يكن قادما لما قدمناه فاما الخواص فخالفا
 على أن يحكي عنهم دفعا لهذا الخبر وامتناعا لقوله وهذه كتبهم ومقالاتهم
 موجودة معروفه وهي خالية مما ادعى ثم قال وقد استدلل قوم على صحة الخبر
 بما ظاهرت به الروايات من احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الشورى
 على الحاضرين في جملة ما عده من فضائله ومناقبه وما خصه الله تعالى به
 حين قال لا أشدكم الله هل فيكم أحدا خذ رسول الله بيد فقال من كنت مولاه
 فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري فقال القوم اللهم
 لا والله اعترف به من حضر الشورى من الوجوه واتصل أيضا بغيرهم من الصحابة
 ممن لم يحضر الموضع كما اتصل به سائر ما جرى ولم يكن من أحد يكبر له ولا انهما
 الشك فيه مع علمنا بوفرة الدواعي إلى الظاهر ذلك لو كان الخبر بخلاف ما حكى
 من الصحة فقد وجب القطع على صحة علي أن الخبر لو لم يكن في الموضوع
 كالشمس لما جاز أن يدعيه أمير المؤمنين سيما في مثل المقام الذي ذكرناه
وأقول ولا ينافينا أحد في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لا يقول
 إلا صدقا ولا يدعي إلا حقا ولا يجوز لأحد من المسلمين الكذب في كلامه و

ادعاء ما لا حقيقة له لا سيما اذا صدق جماعة اتفق الخصم على عدالتهم فلا محالة
كان ما ادعاه حقا واقعا وقال السيد الجليل رضي الله عنه في كتابه في مناقب
في كتاب الاجبال علم ان نصر النبي صلى الله عليه وآله على مولا ناعلي بن ابي
صلوات الله عليه يوم الغدير بالامامة مما لا يحتاج الى كشف وبيان
لاهل العلم والامانة والذرية وانما تذكر بنية ما على بعض من رواه ليعقد
من شاء ويقف على معناه فمن ذلك ما صنفه ابو سعيد مسعود بن ناصر
التجستاني في المجالف لاهل البيت عليهم السلام في عقيدة المتفق عند
المعرفة به على صحة ما يرويه لاهل البيت عليهم السلام وامانته صنف
كتابا سماه كتاب الذرية في حديث الولاية وهو سبعة عشر جزءا روى فيه
حديث نصر النبي صلى الله عليه وآله افضل السلام بتلك المناقب وال مراتب على
مولا ناعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه عن مائة وعشرين زعاما من
الصفابة ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير في
كتاب صنفه وسماه كتاب الرد على الخوارج روى فيه حديث الغدير
ما نص النبي صلى الله عليه وآله على علي صلوات الله عليه بالولاية والمقا
الكبرى روى ذلك من خمس وسبعين طريقا ومن ذلك ما رواه ابو القاسم عبد
بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه كتاب دعاء الهداة الى اداء حق الموالاة
ومن ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه ابو العباس احمد بن سعيد بن عقدة

الحافظ الذي رآه وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فانه
 صنف كتابا سماه حديث الولاية وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت
 زمن ابي العباس عقدة مصنفه تاريخها سنة ثلثين وثلثمائة صحيح النقل
 عليه خط الطوسي وجماعة من شيوخ الاسلام لا يخفى صحة ما نقلته
 على اهل الافهام وقد روي فيه النص على مولانا علي صلوات الله عليه
 بالولاية من مائة وخمسة طرق وان عدت اسماء المصنفين من المسلمين
 هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب وجميع هذه
 الصانيف عندنا الآن الا كتاب الطبري انتهى كلامه قدس الله
 روحه وذكر ابن كثير الشافعي عند ذكر محمد بن جرير الطبري انه
 رايت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه
 طرق حديث الطير ونقل عن ابي المعالي الجويني الشهير بامام الحرمين انه
 كان يحب ويقول رايت مجلدا يفتدا في يد صحاف فيه روايات هذا
 الخبر مكتوبا عليه المجلد الثامنة والعشرون من طرق من كتب مولا
 فعلي مولا ه و يتلوه المجلد التاسعة والعشرون من طرق هذا الحديث
 واثبت ابن الجزري الشافعي في كتابه المعروف باسم المطالب في مناقب
 علي بن ابي طالب عليه السلام وازاد هذا الحديث من طرق كثيرة وكتب
 منكره الى الجمل والعصبة وروى ابن المغازي الشافعي والخطيب

تاريخ بغداد بالاسناد الى ابي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر
ذى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وقال انت اولي المؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت
مولا فعلي مولا فقال له عمر بن الخطاب يا رسول الله اصحبت مولاي ومولا
كل مسلم فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم وذكر ابن الجوزي قوله
صلى الله عليه وآله من كنت مولا فعلي مولا قال اخرجه احمد في المسند
الفضائل واخرجه الترمذي ايضا فاما طريق احمد في عن زاذان قال سمعت
عليا صلوات الله عليه يشهد الناس في الرحبة ويقول ان الله رجلا
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم من كنت مولا فعلي مولا
فقام ثلثة عشر رجلا من الصحابة شهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه
واله يقول ذلك واما طريق الترمذي فكذلك وزاد فيه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وادبر الخوصه كيف ادار قال الترمذي هذا حديث حسن
واما طريق الفضائل فقال احمد عن يزيد قال قال رسول الله عليه وآله من كنت
وليته فعلي وليه وفي هذا الرواية تقام بالرحبة ثلثون رجلا او خلق كثير
فشهدوا بذلك وقال احمد في الفضائل عن رباح بن احرث قال جاء رهط
الحامير المؤمنين صلوات الله عليه فقالوا له السلام عليك يا مولا نادر

كان بالرحبة فقال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم من كنت مولاه فعلي
مولاه قال رباح فقلت من هو كاه فقلت لي نفر من الانصار فيهم ابو ايوب
الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي
حدثنا عبد الملك بن عطية الكوفي قال اتيت زيدا بن ارقم فقلت له ان
حسنا لي حدثني عنك في شأن علي بن ابي طالب يوم الغدير ولما احب ان يسمع
منك فقال لي انكم معشر اهل العراق فيكم ما فيكم فقلت ليس عليك
باس فقال نعم كما بالحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله طهيرا وهو
يعضد علي بن ابي طالب فقال ايها الناس استمعوا لابي في الناس
انفسهم قالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فاطها الربيع مرات وقال
ايضا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدي بن زيد عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب وذكر الحديث كما نقلنا ورواه الثعلبي ايضا باسناده عن
البراء ثم قال ابن الجوزي اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد هجرة
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في الثامن عشر من ذي الحجة وكان
معه من الصحابة ومن ليس حول مكة والمدينة مائة وعشرون الفا وهم
الذين شهدوا معه حجة الوداع وسموا من هذه المقالة وقد اكثر
الشعراء في يوم الغدير فقال حسان بن ثابت في يوم الغدير نبهم

يَحْمَدُ وَاسْمِعْ يَا نَبِيَّ مُنَادِيًا يَقُولُ مَنْ مَوْلَاكُمْ وَمَوْلَايَ كُمْ فَقَالُوا
كَمْ يَبْدُو هَذَا الْقَادِرُ يَا هَـلَكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيْنَا وَلَنْ تَجِدَنَّ
مِثْلَكَ الْيَوْمَ غَاصِيًا فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيٌّ فَأَتَى رَضِيكَ مِنْ بَعْدِي هَذَا
وَهَذَا يَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ وَكَنْتُ لِلَّذِي عَادَى عَلَيْنَا مُعَادِيًا
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا حَسَنُ لَا تَزَالُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ
مَا نَفَخْتُ عَنْهَا بِلْسَانِي وَذَكَرَ آيَاتٍ غَيْرَ حَسَنَةٍ فِي ذَلِكَ كَأَشْعَارِ قَيْنٍ
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَالْكَيْتُ وَالتَّيْدُ الْحَمِيرُ **أَقُولُ** قَوْلُ
حَسَنٍ وَاسْمِعْ يَا نَبِيَّ مُنَادِيًا فَعَلَّ تَعَجُّبَ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بَيَّاهُ مِنْ أَفْعَلٍ هُوَ
قِيَاسٌ عِنْدَ سَبْيٍ وَغَيْرِهِ يَقْصُرُ عَلَى التَّمَاعِ وَهُوَ كَثِيرٌ وَالْفِعْلُ انْشَاءُ
التَّعَجُّبِ مِنْ إِسْمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صُورَةَ النَّاسِ وَلَا يَدَانِ يَكُونُ
وَأَفْعَالُ عَلَى وَجْهِ تَعَجُّبٍ مِنْهُ وَمُنَادِيًا ضَبَّ عَلَى الْحَالِ مِنَ النَّبِيِّ وَهُوَ أَمَّا
فَاعِلٌ أَوْ مَفْعُولٌ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَذْهَبِينَ فِي الْمَجْرُورِ مِنْ أَفْعَلٍ بِهِ وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّمَعِّ بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْفِعْلُ صَبَغَ مَتَابَنِي الْمَفْعُولُ كَقَوْلِهِمْ
مَا اشْهَرُ وَمَا أَغْدَرُ وَنَحْوَهَا وَالْمَعْنَى أَجْدَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنْ
يُسْمَعَ قَوْلُهُ وَيَطَاعَ قَوْلُهُ مَنْ مَوْلَاكُمْ وَمَوْلَايَ كُمْ فِي عَطْفِ الْوَلِيِّ عَلَى الْمَوْلَى تَبِيْهٍ
عَلَى أَنَّ الْمَوْلَى هُنَا بِمَعْنَى الْوَلِيِّ وَقَدْ شَارَاضَنَا إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَنْتَ وَلِيْنَا وَقَوْلُهُ
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ فَإِنَّ الشُّهُورَ مِنْ رِوَايَاتِ الْعَدِيدِ قَوْلُهُ مَنْ كُنْتُ

مولاه فلي مولاه وظاهر ان المراد بالولي هنا هو الاولى بالصرف نحوه وليد
 هنالك القادى اى لم يظهر التحالف والتناجر بل اتفقت كلمتهم على
 تصديق صلى الله عليه وآله يقال تعادى القوم اى عادى بعضهم بعضا
 قوله نصبتك من بعدى اماما وما هذا يصريح بوقوع النصيص منه صلى الله
 عليه وآله على الامامة وان ليس المراد بلفظ الولي الامايد على ذلك وكان
 المراد بتأييد تعابروا القدس ضره تعالى وافاضته الخير والمراد برفع القدر
 جبرئيل كما في حديث له آخر رواه الجمهور وقوله ما نأخذ عنا بالنون والهاء
 والحاء المملة اى ما ضربت الجبالك وضعت عنا الذمام والمساوى قال ابن
 الاثير في قوله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل مع حنان ما نأخذ عنى اى مانع و
 المناخفة والمكافهة المدافعة والمضاربة ونفخت الرجل بالسيف تناولته
 يريد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على شعارهم واقول بعيد الدماء
 بذلك لا بعدان يكون تلويحا الى انه لا يستمر له الاستقامة ودعاؤه مؤ
 العاقبة والارتداد عن الدين بالانحراف عن طريق اهل البيت الطاهرين
 مباحا لمخالفهم ومداخلة في عثمان شهوة وقال ابن شهر آشوب روى
 الواحدى في اسباب نزول القرآن باسناده عن الاعشى ولى الخفاف عن
 عن ابي سعيد الخدري وابوبكر الشرازي فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين
 صلوات الله عليه بالاسناد عن ابن عباس والمزني في كتابه عن ابن عباس

قال نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم
 غد يرخم في علي بن ابي طالب قنبر بن جريح وعطاء الثوري والثعلبي
 انها نزلت في علي بن ابي طالب ^{فضل} صلوات الله عليه ابراهيم الثقفي يأسا
 عن الخندق وبريدة الاسلمي ومحمد بن علي انها نزلت يوم العدى في علي
 صلوات الله عليه قنبر الثعلبي والجعفر بن محمد عليهما السلام
 بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب فلما نزلت هذه الآية
 اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي صلوات الله عليه فقال من كنت
 مولاة فعلي مولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقوله يا ايها
 الرسول في رحمة اشياء كرامة وامر وحكاية وعزل وعصمة امر امة
 نبية ارتصب عليا اماما فوقف فيه لكرامته تكذيبا القوم فنزل
 فلعلك باخع نفسك الآية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يملوا
 عليا صلوات الله عليه بالامرة ثم نزل بعد ايام يا ايها الرسول بلغ ما
 انزل اليك من ربك وجاءه في تفسير قوله تعالى اوحى الى عبدي ما اوحى ليلة
 المعراج في علي فلما دخل وقتها قال بلغ ما انزل اليك من ربك وما اوحى
 اي بلغ ما انزل اليك في علي ليلة المعراج ابو سعيد الخدري وجابر الانصاري
 قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم قال النبي صلى الله عليه وآله الله اكمل
 علي الحكم الكمال الذين وانعام النعمة ورضا الرب رسالتى وولاية علي بن ابي طالب

وعنه باسناده عن الحسن بن ابراهيم
 يبلغ فيه صلوات الله عليه واخذ
 رسول الله صلى الله عليه وآله بيد
 صلوات الله عليه فقال من كنت مولاة
 فعلي مولاة

بعدي رواه النظر في الخصائص العينية عن الصادق عليه السلام
اليوم اكملت لكم دينكم باقامة حاضره واتممت عليكم نعمتي بولائنا
ورضيت لكم الاسلام ديناً اي تسليم النفس لامرنا الباقر والصادق
عليهما السلام نزلت هذه الآية يوم الغدير وقال يهودي لعمر لو كان
هذا اليوم فينا لا اتخذناه عيداً فقال ابن عباس واي يوم اكمل من هذا
العيد ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله توفي بعد هذه الآية
بأحد وعشرين يوماً وقال عن النبي لم ينزل الله تعال بعد هذه الآية حداً لا
ولا حراماً وحج رسول الله صلى الله عليه وآله في ذي الحجة والحرم وقبضه
روى انه لما نزل انما وليكم الله ورسوله امر الله تعالى ان ينادى بولاية علي
عليه السلام فضايق النبي صلى الله عليه وآله بذلك ذرعا لمعرفته فعبأ
قلوبهم فانزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ثم انزل اذكر وانعم الله
عليكم ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم وفي هذه الآية خمس بشائر
اكمل الدين واقام النعمة ورضي الرحمن واهانت الشيطان وياسر المجاهد
قوله تعالى اليوم ينزل الذين كفروا من دينكم وفي الخبر الغدير عيد الله
الاكبر ابن عباس اجتمع في ذلك اليوم خمسة اعياد الجمعية والغدير
وعيد اليهود والنصارى والمجوس ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله وفي رواية
الحدائق انه كان يوم الخميس العلماء مطبقون على قول هذا الخبر وانما

وقع الخلاف في تأويله ذكر محمد بن اسحق واحمد البلادي ومسلم بن
الحجاج وابو نعيم الاصبهاني وابو الحسن الدارقطني وابو بكر بن مردويه
وابن شاهين وابو بكر الباقلاني وابو المعالي الجويني وابو اسحق الثعلبي
وابو سعيد الخركوشي وابو المظفر التمعاني وابو بكر بن شيبه وعلى
بن الجعد وشعبه والاعشى وابن عياش وابن التلحج والشعبي
والزهرى والاقليسي وابن البيع وابن ماجه وابن عبد ربه والاكافي
ابو علي الموصلي من عدة طرق واحمد بن حنبل من اربعين طريقا وابن
من ثلثة وعشرين طريقا وابن جرير الطبري من ثيف وسبعين طريقا
في كتاب الولاية وابو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق وابو بكر
الحجاء من مائة وخمس وعشرين طريقا وقد تصف على بن هلال المهلب كتاب
العديرواحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روى غير خم وسعود التميمي
كتابا في رولة هذا الخبر وطريقها واستخرج منصور اللاتي للزاري في
كتاب اسماء واهلها على حرف المجمع وذكر عن الضاحك الكافي انه قال
روى لنا قصة غير خم القاضي ابو بكر الحجاء عن ابي بكر عمر وعثمان ^{عليه}
عليه السلام وطلحة والزبير والحسن والحسين عليهما السلام ^{عليه}
بن جعفر وعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عباس والي ذر وسمان ^{رضي}
الله عنهما وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن والي قتادة وزيد بن ارقم ^{محمد}

وعدي بن حاتم وعبد الله بن أنيس والبراء بن عازب وأبي أيوب وأبي برة
السلي وسهل بن خنيس وسمرة بن جندب وأبي الهيثم وعبد الله بن ثابت
الأنصاري وسلمة بن الأكوع والخلدي وعقبة بن عامر وأبي رافع وكعب
بن عجرة وحذيفة بن اليمان وأبي مسعود البردي وحذيفة بن أسيد وزيد بن
ثابت وسعد بن عباد وخزيمة بن ثابت وجباب بن عتبة وجندب بن
وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد وعبد الله بن الصامت وأبي ذر الغفاري
وعبد الله بن ربيعة وأسامة بن زيد وسعد بن جنادة وجباب بن ممر بن
زفرة وابن قدامة الأنصاري وأجابه بن عميرة وأبو كاهل وأبو الدرداء
وحسان بن ثابت والنفان بن عجلان وأبي رفاع وعمر بن الحواري وعبد الله بن
يعمر ومالك بن الحويرث وأبي الحرام وسمرة بن الحبيب وخشي بن حرب
عروة بن أبي الجعد وعامر بن النخعي وثابت بن عبد الله بن رفاع وعبد
الله بن رافع وعمر بن حريث وقيس بن عاصم وعبد الله بن عبد
عدي وعقمان بن خنيس وأبي بن كعب ومن النساء فاطمة الزهراء صلوات
الله عليها وعائشة وأم سلمة وأم هانئ وفاطمة بنت حمزة وقال صاحب
الجمهرة في الحاء والميم خم موضع نصر النبي صلى الله عليه وآله فيه علي
عليه السلام وذكره عمر بن أبي ربيعة في معانيه وذكره حسان في
شعره وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال لما قال النبي صلى الله عليه

عشرة آلاف

والله يوم غدیر خم بین الف وثلثمائة رجل من کت مولاه فعلى مولاه
 الحجة الصادق علیه السلام ^{صلوات الله علیه} أعطى حقوق الناس شهادة شاهدین
 وما أعطى امیر المؤمنین ^{صلوات الله علیه} شهادة عشرة آلاف نفس ^{صلوات الله علیه} عن غدیر العذیر والعید
 فی وادی الاراک علی عشرة فراسخ من المدینة وعلی اربعة اميال من
 الحفة عند شجرات خمس دوحات عظام ^{صلوات الله علیه} أشد الکیت رحم الله عند
 الباقی علیه السلام و یوم الدوح دوح غدیر خم ابان الولاية لو
 اطیعوا ولكن الرجال تبایعوها فلم ار مثلهما خطر ^{صلوات الله علیه} منیعا ولم ار مثل
 هذا الیوم یوما ولم ار مثله حقا اصیعا فلم اصد ^{صلوات الله علیه} بهم لغنا ولكن
 اساء بذلك او لهم صیعا فصار بذک اقربهم لعدلی الی جود و
 احفظهم مضیعا اصاعوا امر قائدهم فضلووا و اقربهم لدی الحدیث
 ریعاء تتساو حقه فبعوا علیه الی ترة وکان لهم قریبا والمجمع علیه
 ان الثامن عشر من ذی الحجة یوم غدیر خم فامر النبی ^{صلوات الله علیه} والی
 منادی فنادی بالصلاة جامعة وقال من ادلی بکم من انفسکم قالوا
 الله ورسوله فقال اللهم اشهدتم اخذ بید علی صلوات الله علیه
 فقال من کت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعادین
 عاداه واضر من ضره واخذل من خذله ویؤكد ذلك انما استشهد
 امیر المؤمنین صلوات الله علیه یوم الذارحیت عدد فضائلها

انكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
 فقالوا لا فاعرفوا بذلك وهم جمهور الصحابة ثم نقل رحمه الله من
 فضائل احمد بن حنبل واحاديث ابى بكر بن مالك ومن ابائه ابن بطوة و
 كشف الثعلبي حديث البراء بن عازب كما نقلناه قال وروى ابو سعيد
 الخدري في خبره قال النبي صلى الله عليه وآله يا قوم هتؤذي ان الله
 تعالى خصني بالنبوة وخص اهل بيتي بالامامة فليعلم عمر بن الخطاب امير
 المؤمنين صلوات الله عليه فقال لوطي لك يا ابا الحسن اصبح مولاه
 ومولى كل مؤمن ومؤمنة انحر كوشى في شرف المصطفى عن البراء
 بن عازب في خبره قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه و
 عاد من عاداه فليعلمه عمر بعد ذلك فقال هديك يا ابن ابي طالب
 اصبح وامسىت مولاه كل مؤمن ومؤمنة وذكر ابو بكر الباقين
 في التمهيد متا لاله السعادي في فضائل الصحابة باسناده عن ابي
 ابي الجعد قال قيل لعمري الخطاب انك تضع بعلي شيئا لا تضعه
 باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال انه مولاي معوية بن عمار
 عن الصادق عليه السلام تعطى حقوق الناس بشهادة شاهدين و
 ما اعطى امير المؤمنين في خبرنا قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت
 مولاه فعلي مولاه قال العدوي لا والله ما امر بهذا وما هو الا شئ

يقوله فانزل الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله على الكا
يعني محمد وانه حق اليقين يعني به عليا عليه السلام حسان الجمال
عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر فلما راوه رافعا يد يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم انظروا الى عينيته تدور لذكائه
عينا مجنون منزله جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وانى كما الذين
الذين كفروا ليرلقونك باصهارهم الى اخر السورة عمر بن زيد سأل ابا عبد الله
عليه السلام عن قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال بالولاية قلت
كيف ذلك قال انما مضى للناس قال من كنت مولا فاعلى مولا ارباب
الناس فقالوا ان محمداً ليدعونا في كل وقت الى امر جديد وقد بدأ باهل بيته
يملكمهم رقبائنا ثم قرأ قل انما اعظكم بواحدة فقد اذيت اليكم ما افترض
عليكم ربكم ان تقوموا لله مثنى وفرادى المرتضى قال في التنزيه ان النبي صلى
الله عليه وآله لما مضى على امير المؤمنين صلوات الله عليه بالامامة
ابتداء الامر جاءه قوم من قريش قالوا له يا رسول الله ان الناس قريبوا عهد
بالاسلام ولا يرضون ان تكون البقعة فيك والامامة في ابن عمك فلو
عدلت بها الى غيره لكان اولى فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله ما
ذلك بل ابي فاستخيره ولكن الله تعالى امر في به وفرضه على فقالوا له فانا
لم نفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاستشرنا معه في الخلاف فمروا رجلاً

من قرئش يكن اليه الناس ليملك الامر ولا يخالف الناس عليك
فزلزلن اشركت ليجطن علك ولنكونن من الحاسن بن عبد العظيم
الحسن بن الصادق عليه السلام في خبر قال رجل من بني عدى اجتمع
الى قرئش فاتيوا النبي صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله اناركا
عبادة الاوثان وابتغناك فاشركا في ولايتهم على فنكون شركاء فنهبط جبريل
على النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد لن اشركت ليجطن علك ولا تير
قال الرجل مضاق صدرى فخرجت هارباً لما اصابني من الجهد فاذا انا
بنارس قد تلقاني على فبر اشرقت عليه عامة صفراء تفوح منه رائحة
المسك فقال يا رجل لقد عقد محمد عقد لا يحلها الا كافراً ومناقراً قال
فاثبت النبي صلى الله عليه واله فاخبرته فقال هل عرفت الفارس فاك
جبرئيل عليه السلام عرض عليكم ولايتهم ان جلتم العقد وشكركم
كنت خصمكم يوم القيمة الباقر عليه السلام قال قام ابن هند وتطلى و
خرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الاشعري وبياره على
المغيرة بن شعبه وهو يقول لا والله لا اصدق محمداً على مقالته ولا تقر
عليها بولايتهم فزلزل فالا صدق ولا صلى الايات فهم به رسول الله صلى
الله عليه واله ان يريته فيقتله فقال له جبرئيل عليه السلام لا تمرك
به لسانك فجعل به فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه واله وقال

عليه السلام في قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقران غير
هذا او بدله ذلك قول اعداء الله لرسوله صلى الله عليه واله من خلفه
وهم يرون انه لا يسمع قولهم لوانه جعلنا ائمة دون علي او بدله اية
مكان اية قال الله عز وجل نأعليهم فلما يكون لي ان بدله الآية وقال
ابو الحسن الماضي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله دعا
الناس الى ولاية علي عليه السلام ليس الا فاتهم وخرجوا من عنده فارتل
الله قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته
احد ولم اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالا منه في علي ومن يبي
الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وعنه عليه
السلام في قوله تعالى واصبر على ما يقولون ^{ذلك} واخرجهم هجر اجميلا وزيعة
والمكذابين بوصيتك اولى المنفعة ومهلهم قليلا وعن بعضهم عليهم
السلام في قوله تعالى ويل للمكذابين يا محمد بما اوحى اليك من ولاية علي
المرغلك الاولين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك تفعل بالجورمين
من اجمع الى محمد وركب من وصيه ما ركب ابو عبد الله عليه السلام
ويستنبئك احق هو ما تقول في علي عليه السلام قل اي وبقا ان الحق
وما اتم بمجزيين ابو عبيد والتقلي والتقاش وسفيان بن عيينة و
الرازى والقزويني واليسابوري والطبرسي والطوسي في تفسيرهم

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله بعد رحمة ما بلغ وشاع ذلك في
 البلاد فأتى الحارث بن النعمان القهري وقد وليه أبي عبيد جابر بن النضر
 الحارث بن كلدة العبدري فقال يا محمد امرتنا عن الله بشهادة أن لا إله
 إلا الله وإن محمداً رسول الله وبالصلوة والصوم والحج والزكاة فقلنا
 منك ثم كفر بضد ذلك حتى رقت بضبع ابن عمك فضلتته وقلت من
 كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه واله والله الذي لا إله إلا هو أن هذا من الله فوالله الحارث
 يريد داحيته وهو يقول اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا
 حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فما وصل إليها حتى رماه الله
 بحجر فشق على هامته وخرج من دبره فقتله وأمر الله عز وجل بال
 سائل بعذاب واقع والآية في شرح الأخبار أن الله نزل بعذاباً
 يستجولون وقوله أبو نعيم الفضل بن دكين في الخبر أن النبي صلى الله
 عليه واله كان يخبر عن وفاته عبدة ويقول قتيلان متى خضوق من بين أظهر
 وكانت المناقون يقولون لئن مات محمد لخرب دينه فلما كان موقف
 العبدري قالوا بطل كيدنا فتركت اليوم بشر الذين كفروا والآية وروى
 أن النبي صلى الله عليه واله لما فرغ من قدره ثم تفرق الناس اجتمع
 نفر من ترس يأسفون على ما جرى فنهضت فقال بعضهم ليت

محمد آرم علينا هذا الصَّبِّ دون على فسمع ذلك ابو ذر رضي الله عنه فحكى
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه واله فبعث اليهم واحضرهم وعرض
 عليهم مقالته فانكروا وحلفوا فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما
 قالوا الاية فقال النبي صلى الله عليه واله ما اظلت الخضراء ولا
 اقلت الغبراء على ذي الحجة اصدق من ابى ذر وفي رواية عن الصادق
 عليه السلام في خبر ان النبي صلى الله عليه واله اما جبرئيل نزل على
 اخبرني انه يؤتى يوم القيمة يقوم امامهم صُبَّ فانظروا ان لا تكونوا
 اولئك فان الله تعالى يقول يوم ندعو كل اناس باسمهم امالى الى
 النسا بوري وامالى ابى جعفر الطوسي في خبر عن احمد بن محمد بن ابى نصر
 الرضا عليه السلام قال حدثني ابى عزابيه ان يوم الغدير في السماء اشهر
 منه في الارض ان الله تعالى في الفردوس قصر البية من فضته ولبت من
 فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء ترابه
 المسك والغبر فيه اربعة ايام من خروجه من ماء ونهر من لبن و
 من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه الطيور ابدانها من لؤلؤ و
 اجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات اذا كان يوم الغدير وروى الى
 ذلك القصر اهل السموات يستحون الله تعالى ويقدمونه ويهللون فقطاب
 تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتخرج على ذلك المسك والغبر فاذا اجتمع

ابى بصير

الملائكة طارت فتغنى ذلك عليهم وأهمل ذلك اليوم لتهاد
نثار فاطمة صلوات الله عليها فإنا كان آخر اليوم نودوا الصوفى الى مراتبكم
فقد استتم من الخطر والزلزال الى قابل في هذا اليوم تكملة لمحمد وعلى المحبر
مصبح المتجدد في خطبة الغدير إن أمير المؤمنين صلوات الله قال إن
هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ورفع الدجج وصحت الحج وهو
الايضاح والافضاح عن المقام الصراح ويوم كمال الذين ويوم العهد
المعهود ويوم الشاهد والمشهود ويوم بيان العقد عن النفاق والحج
ويوم البيان عن حقايق الايمان ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان هذا
يوم الفصل الذي كنتم توعدون هذا يوم الملاء^{الثناء} الاعلى الذي كنتم عنه
معرضون هذا يوم الارشاد ويوم محنة العباد ويوم الدليل على الذود
وهذا يوم ابداء احقاد الصدق ومضمرات الامور هذا يوم النصوص^{عليه}
المخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون
انفي ما نقلنا من مناقب ابن شهر آشوب ونقل عبد الحميد بن ابي الحديد في
شرح نهج البلاغة عن ابراهيم بن ذريل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان
عن ابن فضال عن الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحرث قال كنت في
الرجبة مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه اذا قبل ركب يسرون
انا حول الرجبة ثم أقبلوا عيون حتى أتوا عليا صلوات الله عليه فقالوا

اهل

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال من القوم قالوا عليك
يا امير المؤمنين قال فظرت اليه وهو ضحك ويقول من اين وانتم قوم عز
قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غد يرخم وهو اخذ
بعضدك يقول ايها الناس استأوى بالمؤمنين من انفسهم فلنا بلى
يا رسول فقال ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وعلى مولى من كنت مولا
الله والى من والاه وعاد من عاداه فقال انتم تقولون ذلك قالوا نعم
قال وتهدون عليه قالوا نعم فالصدقتم فانطلق القوم وبعثهم فقلت
لرجل منهم من انتم يا عبد الله قال نحن رهط من الانصار وهذا ابو ايوب
صاحب رسول الله عليه وآله فاخذت بيده فسلط عليه وصافحته
ونقله صاحب كشف الغمة من مناقب ابي بكر بن مريويه وقال ايضا انما
عن ابن مريويه وعن حبيب بن يasar عن ابي سعيد انه ان دكا اربعة اوعيا
عليه السلام حتى اناخا بالرحبة ثم اقبلوا اليه فقالوا السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال وعليكم السلام انى اقبل الترك قالوا
اقبل مولىك من ارض كذا قال انتم موالى قالوا سمعنا رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول من كنت مولا فعلى مولا الله والى من والاه وعاد من
عاداه وعن ابن عباس قال لما امر الله رسول الله صلى الله عليه وآله ان يفرق
بصلى عليه السلام فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه وآله يا رب ان

قومي حد يثو عهد بالجاهلية تم مضي حجة فلما اقبل واجعا ونزل بغدير خم ارسل
الله تعالى عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية فاحذر بعض
على عليه السلام ثم خرج الى الناس فقال ايها الناس الست اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال الله من كنت مولاه فعلي مولاه الله وال
من والاه وعاد من عاداه واعز من اعانه واخذل من خذله وابصر من ابصره
واحجب من احببه وابغض من ابغضه قال ابن عباس فوجيت والله في رقاب
القوم وقال حبان بن ثابت يناديهم يوم الغدير بنبههم الآية وعمر ابن
ابو هريرة العبدى قال كنت اري داي الخوايج لا اري في غير حجة بل
ابي سعيد الخدري سمعته يقول امر الناس بحس فعلوا باربع وثلاثين واحدة فقال
لرجل يا سعيد ما هذه الاربعة التي عملوا بها قال للصلوة والزكاة والحج
الصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن
ابي طالب عليه السلام قال وانها مفترضة معهم قال نعم قال فقد كفر الناس
قال فماذا بنى وعمر عبد الله قال كما نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالتنا
والله يعصمك من الناس قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية عن ابي سعيد
حديث غدير خم ورضي سيد علي عليه السلام فنزلت وقال النبي صلى الله عليه
الله اكبر على اهل الدين وانعام النعمة ورضا الرب برسالي والولاية لعلي

بن ابي طالب وقال الشيخ يحيى بن بطريق الاسدي في كتاب المستدرج
الحافظ ابو نعيم في كتاب ما رآه من القرآن في علي عليه السلام باسناده يرفع
الى الجاف عن الاعشى عن عطية قال زلت هذه الآية على رسول الله صلى
الله عليه وآله في علي بن ابي طالب عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما رآه
اليك من ربك وباسناده يرفع الى قيس بن الربيع عن ابو هريرة العبدى عن
ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس الى علي عليه
السلام في غدير خم واربعت تحت الشجر من ثوبه فقام ذلك في يوم الخميس فدعا عليا
عليه السلام فاخذ بجنبه فرفعها حتى نظر الناس اليها صرا بطي رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم لم يرفوها حتى زلت هذه الآية اليوم اجمعت لكم دينكم و
اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله الله اكبر على حال الدين واثام النعمة ورضا الرب بريالي و
الولاية لعلي من بعدى ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والى من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال حسان بن ثابت المثلث
يا رسول الله فاقول في علي اياتاً سمعته فقال قل على بركة نقام حسان فقال
يا معشر مشقة قرئت اربعها قولي بشهادة من رسول الله صلى الله عليه
والآله في الآية ما فيه فقال يناديهم يوم الغدير بدينهم الى قوله فمن كنت
مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق موالياه هناك دعا اللهم

والوليد وكن الذي عارى عليا معاوية ورواه ابن مرويير باسناد عن
الحديث ورواه فيقال فليقه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال هيناً لك
يا ابن ابي طالب اجعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ورواه محمد بن
عمران المزني في كتاب سقات الشعر الى اخر الابيات ونقل ابن بطون في
كتاب العدة من مسند احمد بن حنبل حديث البراء بن عازب كما سبق ذكره
ومنه ايضا بالاسناد عن زيد بن ارقم قال سئل انا مع رسول الله صلى الله عليه
والله يولد يقال له وادي خيم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلنا الى
الله صلى الله عليه وآله ثوب على شجرة من الشجر فقال النبي صلى الله عليه وآله
اولستم تعلمون اولستم تشهدون افي اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى
قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاء وعاد من عاداه ومنه
ايضا بالاسناد عن ابي الطفيل قال جمع على صلوات الله عليه الناس في
الجنة ثم قال لا تشك الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم غدٍ رحم ما سمع لما قام فقام تشك من الناس قال ابو نعيم فقام الناس
كثير فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اقبلوا في اولى المؤمنين من
انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال
من ولاء وعاد من عاداه ومنه بالاسناد عن ابي هريرة ورجل من جلساء
علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم غدٍ رحم من كنت

مولاة فعلى مولاة قال فزاد الناس بعد وال من مولاة وعاد من عاداه ومنه
بالاسناد عن ابي السوحيحة او زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
من كنت مولاة فعلى مولاة قال سعيد بن جبيرة انا قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
عليه وآله مثل هذا عن ابن عباس قال لظنه قال وكنته ومنه بالاسناد
عن رياح بن الحارث قال جاء رهط وساق البحر كما تقدم مما ذكره ابن الجوزي
وفي الرهط ابوايوب الانصاري ومنه بالاسناد عن زاذان ابي عمر قال
سمعت عليا صلوات الله عليه في الرحبة وهو يثني الناس من شهد
الرسول صلى الله عليه وآله وهو يقول ما قال فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاة فعلى مولاة
اللهم وال من والى عاد من عاداه ومنه بالاسناد عن عبد الملك بن عطيبة
العوفي قال لبيت زيد بن ارقم فقلت له ان غالى حديثي عنك بحديث في شان
على عليه السلام يوم غدیر خم فانا احب ان اسمعه منك فقال لي اخر ما نقله
ابن الجوزي قال فقلت هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم وال من
وعاد من عاداه فقال انا اخبرك ما سمعت ومنه بالاسناد عن ابي اسحق قال
سمعت سعيد بن وهب قال نشد على الناس فقام خمسة اوستة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنت
مولاة فعلى مولاة وبالاسناد عن ثعبة بن ابي اسحق قال سمعت عمر بن الخطاب

رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
 من نصره واخرب من اخبره وابغض من ابغضه وبالسناد عن البراء بن عازب
 كما تقدم بتفاوت يسير خارج عن المقصود وبالسناد عن ابي الليث الكندي
 سمعت زيدا بن ارقم يقول ونحن ننظر جيزة فبنا له رجلا من القوم فقال يا ابا
 اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اليوم غد يختم يقول على صلوات الله
 من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم قال ابو ليلى فقلت لزيد بن ارقم قال لما رسول
 صلى الله عليه وآله قال نعم قالها ربيع مرات وبالسناد عن معمر بن طاووس عن
 ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا صلوات الله عليه الى
 اليمن عليا وخرج بريدة الاسلمي فبث على صلوات الله عليه في بعض السبي
 فشكاه بريد بن ابي ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه
 وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وبالسناد عن ابن زبير عن ابيه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وبالسناد عن ابن عباس
 عن بريدة قال غزوت مع علي عليه السلام اليمن فرأيت منه جفوة فلما مدت
 على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرت عليا فتقصته فرأيت رسول الله
 صلى الله عليه وآله يتغير فقال يا بريد انك اول المؤمنين من انقمهم قلت
 بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وبالسناد عن سفيان عن
 ابن ابي نجيح عن ابيه وربيعة الجعفي انه ذكر علي بن ابي طالب وعنده سعد بن ابي وقاص

فقال له سعد اذكر عليا ان له مناقب اربع لان يكون لي واحد منهم أحب
الي من كذا وكذا وذكر حماد التميمي قوله لأعطين الراية وقوله أنت متى غزيت
هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقتي سفيان واحدة وقيل
من صحيح مسلم من الجزء الرابع منه بأسناده الزيدي بن حيان قال انطلقت
انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الزيدي ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين
لقد لقيت يارزيد خير اكثير رايته رسول الله صلى الله عليه واله وسمعت حديثه
وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يارزيد خير اكثير لعدتنا يارزيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه واله قال يارزيد لقد كبرت سني وقدم عظمي
ونسيت بعض ما كنت اعمى من رسول الله صلى الله عليه واله فاحدثكم فاقبلوه
وما لا فلا تكلفوني ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه واله يوم افينا
خطيبا بما يري خباير مكة والمدينة فحمد الله تعالى ونفى عليه وعظ وذكر
ثم قال اما بعد يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربّي فاجيب
وانا اراك فيكم القتلين اولها كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واسمعوا له يخف على كتاب الله ورجب فيه ثم قال واهل بيتي اذكر كره الله
اهل بيتي اذكر كره الله في اهل بيتي اقول ودواه الحمد في الجمع بين صحيح
مسلم والبخاري ودواه زين العبد في الجمع بين الصحاح السنن من الجزء
الثالث بالاسناد من صحيح ابي داود البحراني ومن صحيح الترمذي

حصين سيرة وفي آخره ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكر
الله في اهل بيتي وكاب الله فانما لن بغيره فاحق بلقوني على الحوض ونقل
ابن بطريق من صحيح مسلم طريقين اخرين عن ابن جابر في احدهما نقلنا من اهل
بيته نسائه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم
يطلقها فترجع الى اهلها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعد **اقول** وسيجي في شرح الحديث الخامس عشر بيان ان
اهل بيته ليسوا الا عليا وفاطمة واولادها المصومين صلوات الله عليهم
اجمعين ونقل ابن بطريق عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك بالاسناد قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
معناه بلغ ما انزل اليك من ربك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام
وفي نسخة اخرى انه عليه السلام قال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك في علي وقال هكذا نزلت رواه جعفر بن محمد عليهما السلام فلما نزلت
هذه الآية اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي وقال من كنت مولاه
فعلني مولاه وبالاسناد عن البراء بن عازب وسائر الحديث كما نقله احمد
بالاسناد عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام امر
النبي صلى الله عليه وآله بالان يبلغ فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله

اله بيد علي عليه السلام فقال مركنت مولاة فعلي مولاة اللهم والاه
والاه وعاد من عاداه ونفك من نفير القلبي ايضا في تفسير قوله تعالى
سَأَلْنَا لِلْأَعْدَاءِ وَأَقْبَحَ حَدِيثُ الْحَارِثِ بْنِ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيُّ وَقَوْلُهُ فَطَرَّ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ شَهْرَ اشَوْبٍ وَيُقْتَلُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ
الضَّحَاكِ السَّيِّئِ لِرَازِي الْعَبْدِيِّ قَالَ عَنْ أَبِي مَرْجَةَ فِي بَابِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ التَّجَمُّاتِيِّ وَهُوَ كِتَابُ السَّنَنِ وَمِنْ
صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ عَنْ أَبِي مَرْجَةَ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَالَ مركنت مولاة فعلي مولاة وَيُقْتَلُ مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
الْمُتَّعِزِّ الشَّافِعِيِّ الْوَاسِطِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ أُمِّ زَيْدٍ بْنِ أَرْقَمٍ
قَالَ قَبْلَ بَيْتِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى زَلَّ بِعَبْدِ
الْحُجَّةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَمَرَ بِالذُّوْحَاتِ فَفُتِحَتْ وَاعْتَقَتْ مِنْ ثَوْبِهِ ثُمَّ نَادَى
الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرِّ
أَنْ مَنَّا لَمْ يَضَعْ رِجَاءَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْضُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى
انْتَهَيْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ ثُمَّ أَصْرَفَ إِلَيْنَا فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْنُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنُؤَكِّدُ عَلَيْهِ وَنُعُوذُ بِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ
أَعْيُنِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَى
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ

لبني من العمر الاصف ما عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين
 سنة والى قد اسرعت في العشرين الا والى يوشع ان فاركم الا والى مسؤل
 اتم مسؤلون فهل بلغتكم فماذا انتم قالون فقام من كل ناحية من القوم مجيب
 يقولون شهدناك عبد الله وسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله
 وصدعت بامر ربه وعبدته حتى اناك اليقين جزاك الله عنا خير ما جازى بنيان
 امته فقال لا لستم تشهدون ان لا اله الا الله وحد لا شريك له وان محمدا عبده
 وسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون الكتاب كله قالوا بلى قال
 شهدان قد صدقتكم وصدقتموني الا والى فوطكم وانكم تبني يوشعون ان زولا
 على الخوض فاسلكم حين لغتوني عن قلبي كيف خلعتوني فيهما قال فاعتل بنا
 ما ندرى ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال يا ابا انت واجي ابني الله ما
 الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وتقارط
 بايدكم فتسكروا به ولا تولوا ولا تضلوا ولا تخف منهما عتري من استقبل
 قبلي واجاب دعوتي فلا يقتلوه ولا يقهرهم ولا تقصروا عنهم واعنهم
 فاني قد سالت اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهم الى ناصر وخادهم الى خادول
 ووليهم الى ولي واعدهم الى عدو الا فانيهما له هلاك امه قبلكم حتى
 تدفن باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالسط منهما ثم اخذ
 بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وقال من كنت وليه فهذا وليه

اللهم وال من ولاده وعاد من عاداه قالها ثلثا آخر الخطبة وبأسناده الى
ابراهيم قال من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة الى اخر ما تقدم ذكره و
بأسناده الى زيد بن ارقم قال نشد على الناس في المسجد انشد الله جل
سمع من النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فكنت انا فمن كنتم فذهب بصري و
بأسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل
بجمع ففتح الناس عنه وامر عليا اصولات الله عليه فجمعهم فلما اجتمعوا
قام فيهم وهو موسد يد على بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله واشي
عليه ثم قال ايها الناس اني قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل الى اني ليس
شجرة افضل اليكم من شجرة تليقني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزل الله
عنبر لى منه فوضي الله عنه كما انا عنه راض فانه لا يختار على قربي
شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه قال فابتدأ الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يسكنون
ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تحبنا عنك الا كراهية ان تشغل
عليك فغفوز بالله سبحانه من يخطر سوله فوضي رسول الله صلى الله
عليه وآله عنهم عند ذلك وبأسناده عن عمار بن شعيب قال شهدت
عليا اصولات الله عليه على المنبر انشأ اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وآله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدٍ رحم يقول ما قال
فليشهد فقام اثني عشر رجلا منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن
مالك فشهدوا اللهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت
مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال أبو الحسن بن المغيرة
الزاوي لذلك قال أبو القاسم الفضل بن محمد هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد روي حديث غدٍ رحم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا أعرف له علة تفرقه عن هذه
الفصلة لم يشكر فيها أحدا سمي لعطاء ابن المغيرة قال بن بطريق رحمه الله وقد ذكر
ابن المغيرة في من أحاديث يوم الغدير ما قد ذكره من طرق أحمد بن حنبل وغيره
المراد للزاوي وإلى من رفع الخبر إليه كراهة التطويل من غير إثارة نفع رايد من
ذلك أنه روي بعد ذلك عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى أبي الضحى
اليزيدي راقم والثاني روي عن أبي طاهر محمد بن علي السبع عن أحمد بن الصلت
الاهوازي يرفعه إلى عطية عن أبي سعيد الخدري الثالث عن أبي طالب
محمد بن أحمد بن عثمان عن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي
يرفعه إلى حبه العرفي يذكر يوم الغدير فقام اثني عشر رجلا من أهل بدر
منهم زبدي راقم فقالوا أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدٍ رحم
من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الرابع عن

احمد بن عبد الوهاب عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي ^{يرفعه}
البريد ^{يل} يذكره وجهه مع علي عليه السلام الى اليمن وشكاية عليا ^ل
التي صلى الله عليه واله عند ذلك من كنت مولا فاعلى مولا ومن كنت
وليه فاعلى ولينه وقد تقدم ساقه الخبر الخامس ^{يرويه} عن ابي الفضل
محمد بن الحسين بن عبد الله البرقي الاصفهاني ^{يرفعه} الى ابي جعفر محمد بن علي
الهاشمي عن ابيه عن علي بن الحسين ^{عليه} السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله من كنت مولا فاعلى مولا اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ^{السادس} يرويه عن احمد بن محمد البرزاني ^{حدثني} الحسين بن محمد
العدل ^{يرفعه} الى رياح بن الحوشة قال كتمع علي عليه السلام في الرخصة
اذ جاءه ركب من الانصار فقالوا السلام عليك يا مولا قال كيف وانتم فم
من العرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم غد خم يقول
من كنت مولا فاعلى مولا ثم انصرفوا فقلت من القوم فقالوا قوم من
الانصار وفيما ابواب الانصار ^{السابع} قال اخبرنا احمد بن محمد قال
حدثني الحسين بن محمد العدل ^{حدثني} اسمعيل بن ابي الحكم الجوابي ^{قال}
يحيى الصوفي ^{حدثني} اسمعيل بن ابي الحكم السقي ^{حدثني} ثاذان عن عمران
بن مسلم عن سويد بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن عمار بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام من كنت مولا ^{فعلى}

مولاه الشام قال أخبرنا ابو طالب محمد بن أحمد بن عثمان يرفعه إلى أحمد
 عن إبراهيم بن علقمه عن عبد الله يعني ابن سعود أن النبي صلى الله عليه وآله
 قال من كنت مولاه فعلي مولاه التاسع قال أخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن
عبد الله بن شاذب قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن الحسين الزعفراني
 قال حدثني أحمد بن يحيى بن عبد الحميد عن إسرائيل المدي عن الحكم بن أبي
المؤذن عن زيد بن رقيم قال شدد علي عليه السلام الناس في المسجد أنشد
 الله رجلا مع النبي صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
 اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فكتنا فيمن كنتم فذهب بصري
العاشر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن طائون قال أخبرنا الحسين بن محمد العلوي
العدل الواسطي يرفعه إلى عطية العوفي قال رايت ابن أبي روف وهو في
 دهلوز له بعدما ذهب بصري فسالته عن حديث فقال أنكم يا أهل الكوفة تريدون
 ما فيكم قال قلت أصلحك الله أني كنت منهم ليس عليك مني قال لا
 حديث قلت حديث علي عليه السلام يوم غدير ختم فقال خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة يوم غدير ختم وهو أخذ بعصده
 عليه السلام فقال لا اله الا الله ثم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
 انفسهم قالوا يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه الحادي عشر
 قال أخبرنا أحمد بن محمد بن طائون قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد

العلوي الواسطي يرفعه الى ابن عباس عن بريدة قال غزوت مع علي عليه
 السلام اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه
 وآله فذكرت عليا عليه السلام وتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى
 الله عليه وآله يتغير فقال يا بريدة اولست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت
 بلى يا رسول الله قال من كنت مولا فعلي مولا قال يحيى بن الحسن بن البطريق
 وقد ذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير من خصة وسبعين
 طريقا واورد له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد
 عقدة خبر يوم الغدير واورد له كتابا بطريق من مائة وخمس طرق وهذا قد
 تجاوز هذا التواتر فلا يوجد خرق نقل من طرق بقدر هذه الطرق فيجب
 ان يكون اصلا متبعا وطريقا متبعا انتهى كلامه رحمه الله وروى
 السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي سعيد
 الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
 يوم الغدير ختم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم اكملت
 لكم دينكم وروى ايضا عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر باسنادهم عن
 ابو هريرة قال لما كان يوم الغدير ختم وهو الثامن عشر من ذي الحجة قال النبي صلى
 الله عليه وآله من كنت مولا فعلي مولا فانزل الله تعالى اليوم اكملت
 لكم دينكم وروى عن ابن جرير باسناد عن ابن عباس فان لم تفعل فما بلغت

العدل الواسطي يرفعه الى الاقرع عن سعد بن
 ابيرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله من كنت وليه فعلي وليه الثالث عشر
 قال ابن جرير احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن
 محمد العلوي ٣

رسالتہ یعنی ان کہتے ہذا الایۃ یا ایہا الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک
ما نزل علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یوم غدیر خم فی علی بن ابی طالب
علیہ السلام ودعی عن ابن مرزوبہ باسنادہ عن ابن سعد قال کما قرأ علی
عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ یا ایہا الرسول بلغ ما انزل الیک من
ربک ان علیا مولی المؤمنین وان لم تفعل فما بلغت رسالتہ واللہ ^{بعضہ}
من الناس ودعی ابو القسم العلوی معننا عن عمار بن یاسر رضی اللہ عنہ
قال کنت عند ابی ذر الغفاری رضی اللہ عنہ فی مجلس ابن عباس وعلیہ
فطاطا وهو یحدث الناس اذ قام ابو ذر رضی اللہ عنہ حتی ضرب یدہ الی
عمود الفسطاط ثم قال ایہا الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فقد ابانہ
باسمی انا جنذب برحیادہ ابو ذر الغفاری سالکم بحی اللہ وحق رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ اسمعتم من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وهو یقول ^{اقلت} ما
الغبراء ولا اظلت الحضراء والجمہ اصدق من ابی ذر قالوا اللہم نعم قال
افعلوا ایہا الناس ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ جمعنا یوم غدیر خم
الف وثلثمائة رجل وجمعنا یوم سموات خمس مائة رجل کل ذلک یقول اللہم
من کنت مولاه فعلی مولاه وقال اللہم وال من والاہ وعاد من عاداہ وانصر
من نصرہ واخذل من خذلہ فقام رجل وقال یخرج بالابن ابی طالب اصحب
مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة فلما سمع ذلک معویتہ بن ابی سفیان انکا

علامہ ابن حجر

على صغيرة بن شعبة وقام وهو يقول لا تقر على بولاية ولا تصدق محمد في مقالته
فانزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فلا صدق ولا صلي ولكن
كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتخطى اولى لك فاولى ثم دعا من الله تعالى
واشهارا فقالوا اللهم نعم ونفعل ابن بطريق رحمه الله في المستدرك
من كتاب عليه الايام لا في نعيم الحافظ باسناده الى عميرة بن سعد قال
شهدت عليا على المنبر ناشدا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين
ابو سعيد وابو هريرة وانس بن مالك وهم حول المنبر وعلى صلوات الله عليه
على المنبر وحول المنبر اثنا عشر هونهم فقال على عليه السلام انشدكم يا الله
هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه
قالوا اللهم نعم وسعد بن جهم وانس بن مالك فقال ما منعك ان تقوم قال
يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال اللهم ان كان كاذبا فاصبر به بيلا قال نعم
ما حتى رايت بين عينيه نكسة بيضاء لا تولد بها العامة قال ابو نعيم ورط
ايضا ابن عاصبة عن اسمعيل مثله قال ورواه ايضا الاحملي وهادي بن ايوب
عن طلحة بن مصرف ومن كتاب الانساب لاحمد بن يحيى بن جابر البغدادي
في الجزء الاول في فضائل امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال على عليه
السلام على المنبر انشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير
نعم اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه الا تمام فتهدت المنبر انس بن مالك

القول في هذا الزيادة من قول
ولاه من ولاه الله يوم غدير
نعم اللهم وال من ولاه

والبراء بن عازب وجوز بن عبد الله الجلي فأعاده الله بحبه أحد فقال اللهم من
كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تحرجه من الدنيا حتى يجعل به آية يعرف بها قال
فبرئ من وعسى البراء ودجع جريلا عينا بعد هجرته فآتي الشاة فمات في بيت أمه
وذكر التمتع في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن زيد بن رقيم أن رجلا أتاه
يساله عن عثمان وعلي عليه السلام فقال أما عثمان فببر حج امرأه إلى الله
وأما علي فأنما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة حين
فرزنا الغدير غدیر خم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس البسك
أولي المؤمنين من انفسهم قالوا بل يا رسول الله فأخبرني علي عليه السلام
حتى انفضها ثم قال من كنت مولاه فهذا مولاه بإسناده عن البراء بن
عازب قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع
ساق الحديث كما تقدم ألا أنه قال فان هذا مولى من أنا مولاه وإسناده
عن أبي هريرة عن عمار بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه وإسناده عن البراء بن أبي الجعد قال قيل لعمرانك
تضع بعلي شيئا لا تضع باحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نه مولاي وروى ابن الأثير في جامع الاصول من صحيح الترمذي
عن زيد بن رقيم أن علي سريعه الشك من شعبه أن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى البغوي في

المصاحح والبيضاوي عن احمد والترمذي باسنادهما عن زيد بن ارقم مثله
وروي باسنادها حديث البراء المتقدم وقال ابن حجر ^{المستدرج} في فتح الباري
في المجلد السادس منه في شرح باب فضائل امير المؤمنين من صحيح
البخاري واما حديث من كنت مولا فعلى مولا فقد اخرج الترمذي
النسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد كثير
من اسانيد اصحابه وحنان وقال ابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة
روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا عليه السلام
ان الناس يهتمونه فيما يذكرون تقديم النبي صلى الله عليه واله اياه
تفضيله على الناس قال انشد الله من بقي من بقي رسول الله صلى الله عليه
والله وسمع مقالته في يوم غد ختم الايام فتهد بما سمع فقام ستة من
عن يمينه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله يقول ذلك اليوم
هو ارفع بيدي على عليه السلام من كنت مولا فهذا مولا اللهم
والعن ولاه وعاد من عاداه واضرب من يضربه واخذل من خذله واحب
من احبته وابغض من ابغضه وقال في موضع آخر روى سفيان الثوري
عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمار بن عبد الغفار ان ابا هريرة ^{لما} قدم الكوفة
مع معوية كان يجلس بالعشيات بياب كند ويجلس اليه فجاء شاب من
الكوفة فجلس اليه فقال يا ابا هريرة انشدك الله اجمعت رسول الله صلى

الله عليه واله يقول علي بن ابي طالب عليه السلام اللهم وال من
 والاه وعاد من عاداه قال اللهم نعم قال فاشهد بان الله ان قد واليت عده
 وعاديت وليه ثم قام عنده وقال في موضع آخر ذكر جماعة من شيوخنا
 البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا يخرجون عن
 على صلوات الله عليه قالين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه و
 اعان اعداءه ميلا مع الدنيا واثار العاجلة فمنهم انس بن مالك نا
 على الناس في رجة القصر او قال رجة الجامع بالكوفة انكم سمع رسول
 الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولا ففعل مولا فقام اثنا عشر
 رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان
 تقوم فتشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال
 اللهم ان كان كاذبا فارجه بها بضائه لا توريبها العمامة قال طلحة
 بن عبيد فوالله لقد رايت الوضع به بعد ذلك ايض بن عيينه وروى
 عثمان بن مطرف ان رجلا سال انس بن مالك في اخر عمره عن علي بن ابي طالب
 صلوات الله عليه فقال لا ايتى ان لا اكم حديثا سئلت عنه في علي
 عليه السلام بعد يوم الرجة ذاك راس المؤمنين يوم القيمة سمعته
 والله من بيتكم وروى اسرائيل عن الحكم عن ابي سليمان المؤذن
 ان عليا استدلى الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول

من كنت مولا فعلى مولا فشهد له قوم وامسك زيد بن ارقم فلم يشهد
وكان يعلمها فدعا عليه على عليه السلام بذهاب البصر فعسى فكان بعد
الناس بالحديث بعدما كُتِبَ بصره وقال في موضع آخر قال عليه السلام
يوم الشورى افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله من كنت مولا
فهذا مولا غيري قال لا وقال في موضع آخر المشهور ان عليا عليه السلام
ناشد الناس بالرجبة في الكوفة فقال انشد الله رجلا سمع رسول الله صلى
الله عليه واله يقول لي وهو مصرف من حجة الوداع من كنت مولا
فعلى مولا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام رجال فشهدوا لله
فقال عليه السلام لان ابن مالك لقد حضرته فاعيا بالك فقال يا امير المؤمنين
كبرت سقى وصار ما افناه اكثر مما اذكره فقال عليه السلام ان كنت كاذبا
فضربك الله بما يضاها لا توارى بها العامة فهايات حتى اصابه البرص والكد
دعاها امير المؤمنين صلوات الله عليه على ابن مالك في كتاب المعارف
وابرقتية غيرتهم في حق علي عليه السلام المشهور من انخافه عنه
اشهره ودعى ابن شيرويه في كتاب الغرر عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه واله قال من كنت نبيه فعلى وليه وعن جثنى بن جنادة عنه
صلى الله عليه واله قال من كنت مولا فعلى مولا اللهم وال من ولاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واغن من اعانه وعن زيد قال النبي صلى

الله عليه وآله يا بريدة أن عليا وليكم بعدي فاجب عليا فاما يفعل ما
 يؤمر وهو صريح في معنى الإمامة اذ معنى النصرة والمحبة فيه عليه السلام
 لا اختصاص له بكونه بعد النبي صلى الله عليه وآله وتفرع قوله فاجب عليا
 على ذلك بزيادة استبعاد كون التولي في قوله تعالى من قول الله ورسوله وآله
 امنوا الآية بمعنى المحبة والموالاة مع كون الولاية فيما تقدمه بمعنى ما
 يرجع الى الإمامة والرياسة كما تقدم ذكره ونقل السيد ابن طاوس قدس
 سره في كتاب الاقبال كيفية ما جرى يوم الغدير قال انا ذكر ما رواه اجماعا
 الشيعة المعتمد عليهم في النقل من ذلك ما رواه عنهم مصنف كتاب
 النشر والطى وجعله حجة ظاهرة بانفاق العدة والولى وحمل برئعه
 الى الملك شاه ما زندان رستم بن علي لما حضر بالرى فقال فيما رواه عن
 رجالهم وعن احمد بن محمد بن علي المصلي اخبرنا الشريف ابو القاسم علي بن
 محمد بن علي بن القاسم الشيرازي عن ابيه عن سلمة بن فضل الانصاري عن
 ابي مريم عن قيس بن حنان عن عطية السعدي قال سألت حذيفة
 بن اليمان رضي الله عنه عن اقامة النبي صلى الله عليه وآله عليا
 صلوات الله عليه يوم الغدير غدير خم كيف كان فقال لان الله تعالى
 انزل على نبيه صلى الله عليه وآله اقول انا لعله يعني بالمدينة
 النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وان واجه امهاتهم واولوا الارحام

بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فقالوا يا رسول
 الله ما هذه الآية التي اتيتم بها احق منا بانفسنا فقال صلى الله عليه وآله
 السمع والطاعة فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله تعالى
 واذكر النعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا
 اطعنا فخرجنا الى مكة مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فترك
 جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انضبط عليا
 علما للتاس فيكي النبي صلى الله عليه وآله حتى اخذت بحجته وقال يا جبريل
 ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الذين طوعوا وكرها حتى افتادوا الى
 فكيف اذا حملت على رقابهم غيري قال فصعد جبريل عليه السلام ثم قال
 صاحب كتاب الشر والطي عن خديجة وقد كان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا
 صلوات الله عليه فوافقه فمكة ونحن مع الرسول صلى الله عليه وآله ثم توجه
 عليه السلام يومئذ الكعبة يصلي فلما ركع اناه سائل فصدق عليه بجلعه
 خاتمه فانزل الله تعالى انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
 الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله والذين
 قرأه عليا ثم قال قوموا لطلب هذه الصفة التي وصف الله بها الملاحين
 الله صلى الله عليه وآله والمجدد استقبله سائل فقال من اين حبت فقال من
 عندها المصلي يصدق قلبه بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله صلى

في صحيح هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله
 الصلوة والصدقة والركعة
 كان في ذلك من صفات المؤمنين
 على انهم كانوا في صفات المؤمنين
 من صفات المؤمنين
 من صفات المؤمنين

الله عليه وآله مضى نحو على فقال يا علي ما أحدث اليوم من خير فاجز بما
 كان مني الى السائل فذكر ثالثة فظفر المناقون بعضهم الى بعض وقالوا
 ان اخذت تالافقوى على ذلك ما دام مع الطاعة له فقال رسول الله صلى
 الله عليه وآله ان يبدل لنا فاقول رسول الله صلى الله عليه وآله فاجز
 بذلك فانزل الله قرآنا نطقا وهو قول ما يكون ان يبدله من تلقاء نفسه الآية
 فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله ائمة فقال جبرئيل قد سمعت ما
 توام وابده فاضرف رسول الله الامين جبرئيل ثم قال صاحب كتاب النشر و
 الطي من غير حديث حذيفة فكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله
 حجة الوداع يعني يا ايها الناس اني تركيتمكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا
 كتاب الله وعرفي اهل بيتي وائمة قد بنا في اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
 حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين شيائيه الا فمن اعصم بهما
 فقد نجوا ومن غاها فقد هلك الاله بلغت اهما الناس قالوا نعم قال
 اللهم اشهد ثم قال صاحب كتاب النشر والطى فلما كان في آخر يوم من ايام
 النشر بقر انزل الله تعالى عليه انا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فقال صلى الله
 عليه وآله نعت الى نفسي فجاء الى مسجد الخيف فدخله وبارى الصلوة و
 فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبه صلى الله عليه وآله ثم قال
 فيها ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز و

جل طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به والنقل الاصفه عمر في اهل
فاته قد بنا في اللطيف الخبير انهما لن يغير قاحتي يردا على الحوض كما صبعي
ها تين وجمع بين سبائيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبائيه والوسطى
ففضل هذه على هذه قال مصنف كتاب النشر والطي فاجتمع قوم وقالوا لا
نجد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة ودخلوا الى مكة و
دخلوا الكعبة وكتبوا فيها بينهم ان امات الله محمدا اوقت لا تزد هذا الا
في اهل بيته فانزل الله تعالى ام ابرو امرا فانامبريون ام يحسبون انا الا
نسمع منهم ونحوهم على ورسلا لديهم يكون قال السيد قدس سره
أقول فانظر الى هذا التدريج من النبي صلى الله عليه وآله والتلفظ من الله
جل جلاله في نفسه على مولانا على عليه السلام فاولا امر بالمدينة قال
سجانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و
المهاجرين فخص على ان الاقر بالانبياء اولى به من المؤمنين والمهاجرين فعزل
جل جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين وخص بها اولى الارحام
من سيد المرسلين ثم انظر كيف تزلج بئر بعد ذروحه صلى الله عليه وآله
الى مكة بالعتيقين على علي عليه السلام فلما راجع النبي صلى الله عليه وآله
والآل واشفق على قومه من حصرهم على صلوات الله عليه كيف عار الله
جل جلاله انزل انما وليكم الله ورسوله وكف عن علي صلوات الله عليه

بذلك الوصف ثم انظر كيف مال النبي صلى الله عليه وآله الى الموطنة يذكر
اهل بيته بمعنى ثم اعد ذكرهم في مسجد الخيف ثم ذكر صاحب كتاب النشر والطى
توجههم الى المدينة ومراجعته رسول الله صلى الله عليه وآله مرة بعد مرة
سجانه وما نكر من الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وآله واله في ولايته على
عليه السلام فالخديفة واذن النبي صلى الله عليه وآله بالرجيل نحو المدينة
فارتحلنا ثم قال صاحب كتاب النشر والطى فنزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وآله بضمخانة في حجة الوداع باعلان على عليه السلام ثم قال صاحب الكتاب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل بالحفة فلما نزل بالحفة القوم واخذوا
من اهلهم اناه جبريل عليه السلام فامر ان يقوم بعلى عليه السلام فقال
يا رب ان تومي حديثي لعهد بالجاهلية فمضى اقول هذا هذا يقولوا فعل
باب عن اقول ولذا في الحفة ابو سعيد سعور بن اصر الجعاني في كتاب الله
فقال باساده من عدة طرق الى عبدالله بن عباس قال لما خرج النبي صلى الله
عليه وآله في حجة الوداع نزل بالحفة اناه جبريل عليه السلام فامر ان يقوم بعلى
عليه السلام قال السمت زعمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا لبي ارسول
الله قال نعم كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
احب من احبته وابغض من ابغضه وانصر من نصره واغتر من اغتره قال
ابن عباس وجبت والله في اعناق الناس اقول وسار النبي صلى الله عليه وآله

من بحفظة الرسود الجسدي في كتاب الديانة باسناده الى عبد الله بن عباس
ايضا قال الرسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ على عليه السلام
فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فمنا
بلغت رسالتك والله يعصمك يقول رضي الدين ركن الاسلام ابو القاسم
بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطائوس ائمة الله بعنايته وائمه بكرامته
اعلم ان موسى بن جعفر راجع الله تعالى في البلاغ رسالته وقال في مراجعته اذ قمت
منهم نفسا فاحسان يقتلون وانما كان قتل نفسا واحدة وانما علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فانه كان قد قتل من ريش وغيرهم من القبائل قتلى كل
منهم يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله شفيقا على امته كما وصفه الله
جل جلاله فاشفق عليهم من الامتحان باظهاره على عليه السلام في اوان و
يحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن النبي صلى الله عليه وآله في مراجعته ليظهر كرامته
الله صلى الله عليه وآله ما اثره لمولا على عليه السلام وانما الله جل جلاله ائمة
كما قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قال صاحب كتاب النشر والظفر
في تمام حديثه ما هذا لفظه فخطب جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وقد بلغنا خبره في وقت لو طرح اللحم فيه
الارض لا تشوى وانتهى الرسول الله صلى الله عليه وآله فادى الصلوة جماعة
ولقد كان امر علي عليه السلام اعظم عند الله مما يعقد رداء المقدوس

وَابَادَ زَوْجَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَمُدُّوا الْأَصْلَ تَحْتِ بْنِ قَيْمٍ وَأَمَّا خُتَمَا
فَكَسَحُوا وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَضَعُوا الْحِجَارَةَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَقَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْهَ وَآمَرَ بَنُو بَنِي فَطْرُحَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْهَ الْمُسْتَبْطِرُ
يَمْنَهُ وَلِيْرَةً يَنْتَظِرُ اجْتِمَاعَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ الْحَدِّثُ الَّذِي عَلَا
فِي بَوْحِهِ وَدَلَّى قَرْنَهُ إِلَى الْأَنْفِ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعَبُودِيَّةِ وَاشْهَدُ بِالْبُيُوتَةِ
وَأُودِي مَا أَوْحَى الْحَدِّثُ أَنْ تَحْلِيَ قَارِعَةً أَوْحَى إِلَى آيَاتِهَا الرَّسُولُ
بَلَّغَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ مَعَانِ النَّاسِ مَا قَصَرَ فِي تَبْلِيغِ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبَيْنَ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْ جِيءَ بِطَبِيعِ الْمَرَامِ
عَنِ السَّلَامِ أَنْ تَقُولَ فِي الشَّهَدِ وَأَعْلَمُ الْأَبْيَضَ وَالْأَسْوَدَ أَنْ عَلَى بَنِي طَلَبِ
أَخِي وَخَلِيفَتِي وَالْأَمَامِ بَعْدِي آيَاتِهَا النَّاسُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ
بِالسُّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَحْسِبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ
كَرَّةً أَدَامَ لِمَنْ مَرَّةً مَمْنُونًا أَذْكَرَ مَلَكُوتَهُ آيَاتِي وَأَقْبَلَى عَلَيْهِ حَتَّى أُنْزِلَ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبٌ حَمِيطٌ وَلَوْ شِئْنَا لَنَسْفَعْنَا
الْقَائِلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ لَنَسْفَعْنَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَدْنُوبٌ لَكُمْ وَلِيَّا وَأَمَّا مَا مَقَرَّ سَاطِئًا
عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ وَعَلَى الْمُبَادِرِ وَالْحَاضِرِ وَعَلَى الْعَمَلِ وَالْعَزِ
وَعَلَى الْخَوِ وَالْمَمْلُوكِ وَعَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَعَلَى كُلِّ مَوْجِدٍ
فَهُوَ مَاضٍ حَكَمَهُ جَائِزُ قَوْلِهِ نَافِلًا مَرَّةً مَلْعُونٌ مِنْ خَالِقِهِ مَرْجُومٌ مِنْ صَدَقَةِ مَعَانِ

الناس تدبر والقرآن وانهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله
لا يوضح تفسيره الا الذي انا اخذ بيده وادفعها يدي ومعلمكم ان من كنت
مولاه فهو مولاه وهو على معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي من صلبه
هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض ولا يحل
امرهم المؤمنين لاحد بعدى غيره ثم ضرب بيده الى عضده ورفعته على حبة
دون مقامه ميامنا عن جبر رسول الله صلى الله عليه وآله ورفعته بيده وقيل
من اوليكم من انفسكم قالوا الله ورسوله فقال الامن كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله انما
اكمل الله لكم دينكم بولايتي وامامتة وما تركت اية خاطب الله بها المؤمنين
الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة في هل في الآله ولا انزلها في غيره ذرية كل نبي
من صلبه ونذيتي من صلب علي لا يفيض عليا الا شقي ولا يول عليا الا نقي
وفي علم تركت والعصر وتفسيرها ورب عصر القيامة ان الانسان انفعي ضر
اعداء آل محمد الا الذين امنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم
وتواصوا بالصبر فغيبه عنهم معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والوفا بالله
انزل الله التوراة في ثم في علي ثم التمس منه الى المهدي الذي يأخذ بحج الله
معاشر الناس في رسول الله قد غلت من قبلي الرسل الا ان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعد من ولده معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر

الاولين ان اصر الله المستقيم الذي امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم على
 من بعدى ثم ولدى من صلبه ائمة يهدون بالحق الى قدس بيتكم و
 فهمتكم هذا على تفهيمكم بعدى الا ولّى عند انقطاع خطبتي ادعوك الى
 مصالحتي على بيعة على والاقرار له الا انى يا بعث الله وعلى يا بعثى وانا
 اخذكم بالبيعة له عن الله فمن نكث فانا ينكث على نفسه ومن اوفى بما
 عاهد عليه الله فسيؤتيه اجر عظيم ما معاشر الناس اثم اكثر من ان تصافحوا
 بكف واحدة قد امر في الله ان اخضعن اليكم الاقرار بما عقدتم الامر له على
 بزول طالب ومن جاء بعد من الاثمة متى ومنه على اعلمتكم ان قد بقي
 من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب فقولوا سامعين وطيعين والحسين لما بلغت
 عن ربك تبائعك على ذلك تلوينا والسنتنا وايدنا على ذلك نحى ونوت
 نعت لا تغير ولا تبدل ولا تنك ولا تزياب اعطينا بذلك الله واياك وعليا
 والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت كل عهد ويثاق من تلوينا و
 السنتنا لا يتغير بذلك بدلا ونحن نؤتي لكل من رايانا اجارا والناس بنعم
 نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله امتا به يلقوننا وداكوا على رسول الله و
 على صلوات الله عليهم ما يديهم الى ارض صليت الظهر والعصر في وقت واحد
 وباقي ذلك اليوم الى ارض صليت المغرب والعشاء في وقت واحد ورسول الله
 صلى الله عليه وآله يقول كلما الى فوج الحمد لله الذي فضلنا على العالمين

قال قدس سر فصل واما ما رواه مسعود بن ناصر التميمي في صفته نصر النبي
صلى الله عليه وآله على مولا ناعلي صلوات الله عليه فانه مجلد اكثر من عشرين
كراسا واما الذي ذكره محمد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فانه مجلد وكذلك
ما ذكره ابو العباس بن عقدة وغيره من العلماء واهل الزوايات فانه عادة مجلدات
فصل واما ما جرى من اظهر بعض من حضر في يوم الغدير لكرامة نصر النبي
صلى الله عليه وآله على مولا ناعلي صلوات الله عليه فقد ذكر الثعلبي في تفسيره
ان الناس يتخاضعون لرسول الله صلى الله عليه وآله فامر عليه صلوات الله عليه
مجمعهم فلما اجتمعوا قام وهو متوعد على يد علي بن ابي طالب عليه السلام الى
احراما فقله ابن بطريق في الهدى من مناقب ابن المغازي باسناده الى جابر بن عبد الله
فصل وقال مصنف كتاب النشر والطب قال ابو سعيد الخدري فلم ينصرف حتى
نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله على كل الذي
وقام النعمة ورضا الرب برسالي وولاية علي بن ابي طالب ونزلت اليوم ينزل
كفر وامن دينكم الآية قال صاحب الكتاب قال الصادق عليه السلام و
طمع الظلمة قلت انا قال مسلم في صحيحه باسناده الى طارق بن شهاب قال
قال اليهودي لو علموا علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاعلم اليوم الذي

انزلت فيه لا تخذنا ذلك اليوم عيدا وروى نزول هذه يوم الغدير جماعة
 من المحققين ذكرناهم في الطرايف وقال مصنف كتاب النشر والطى
 فصل وروى ان الله تعالى عرض علينا على الاعاء يوم الابهال
 فرجعوا عن العداوة وعرضه على الاولياء يوم الغدير فصاروا اعداء
 فقتل ما بينهما وروى ابو سعيد التمان باسناده ان ابليس اتي رسول
 صلى الله عليه وآله في صورة شيخ حسن الصمت فقال يا محمد ما اقل
 من يبايعك على ما تقول ابن عمك على فانزل الله تعالى لقد صدق عليم
 البس طه فاتبعوا الا فرقام المؤمنين فاجتمع جماعة من المتأقين الذين
 تكو اعهده فقالوا قد قال محمد بالامر في مسجد الحيف ما قال وقال ههنا ما قال
 فان رجع الى المدينة ياخذ البيعة والرائى ان يقتل محمدا قبل ان يدخل المدينة فلما
 كانت تلك الليلة فعدله صلى الله عليه وآله اربعة عشر رجلا في العقبة
 ليقتلوه وهو عقبة بن الحنفية والابواء فقد سبعة عن غير العقبة وسبعة
 عن يارها اليقر فاقتله فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى و
 ارتحل وتقدم اصحابه وكان صلى الله عليه وآله على ناقه ناجية فلما صعد
 العقبة نادى جبريل يا محمد ان فلا وانا فلا وسماع كلهم وذكر صاحب الكا
 اسماء القوم المشار اليهم ثم قال قال جبريل يا محمد هؤلاء قد قعدوا لك في
 العقبة ليقالوا لك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى من خلفه فقال

من هذا خلف فقال خديفة بن اليمان انا خديفة يا رسول الله قال سمعت ما سمعنا
قال انكم ثم دأبتم فناداهم باسمائهم واسماء ابائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله
عليه وآله همروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها
داخل العقبة ولحق الناس رسول الله صلى الله عليه وآله وانتهى رسول الله صلى
الله عليه وآله الى رواحلهم فعرى بها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في
الكعبة ان امات الله محمد او قتل لا نزل هذا الامر الى اهل بيته ثم هموا بما هموا
بفجأوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون انهم لم يمتوا شيئا من ذلك فانزل
الله تبارك وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهو ايمانهم بالاولا اية ففك وبلغ امر الحسد لولا ناعلى عليه
السلام على ذلك المقام والانعام الى ان جرى على بعضهم اهلالة والاصطالة
فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب دعاء الهداة الى اداء حق
المولاة وهو من اعيان الحجم بور فقال قرأت على ابي بكر محمد بن محمد الصدقة
فاقر به حديثكم ابو محمد عبد الله بن احمد بن جعفر الشيباني حدثنا عبد الرحمن بن الحسين
الاسدي حدثنا ابراهيم بن الحسين الكاسي حدثنا الفضل بن دكين حدثنا سفيان
بن سعيد حدثنا منصور بن ربيع عن خديفة بن اليمان قال لما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لعلى من كنت مولاة فعلى مولاة قام النعمان بن المنذر الغفري
فقال هذا شئ قلت من عندك او شئ امر لك ببريك قال لا بل اعني به رب فقال

اللهم انزلنا علينا حجارة من السماء فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فادماه فخر ميتا
 فانزل الله تعالى سال سائل عذاب واقعه للسيد واقول وروى هذا الحديث المعالي
تفسير للقرآن بافضل واكمل من هذه الرواية وكذلك رواه صاحب كتاب النشر والطمح
 قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعدي رحم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد
 عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فتشاع ذلك في كل بلد فبلغ ذلك
 الحوش بن الغان الغفري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقه له حتى أتى النبي
 صلى الله عليه وآله وهو في ملاءه من اصحابه فقال يا محمد امرت يا نبهاده ان لا اله الا
 الله الى اخر ما نقله ابن شهر اشوب رحمه الله وقال السيد قدس سره في الطرائف بعد
 ذكر ابن عقدة وقد أتى عليه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وركاه وهذه اسماء
 من روى عنهم حديث يوم الغدير ورضي النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه
 بالخلافه واظهار ذلك عند الكافة ومهم من هنا بذلك ابو بكر عبد الله بن
 عمر بن الخطاب عثمان بن عفان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عليه بن عبد الله
 الزبير بن العوام عبد الرحمن بن عوف سعيد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن
 علي بن ابي طالب عليه بن علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب عبد الله بن جعفر
 بن ابي طالب عبد الله بن مسعود عمار بن اسر رضي الله عنه ابو ذر جندب بن جادة القفا
 رضي الله عنه سلمان الفارسي رضي الله عنه اسعد بن زرارة الانصاري حمزة بن ثابت
 الانصاري ابو آية خالد بن زيد الانصاري سهل بن خنيس الانصاري عثمان بن

ابو ليلى الانصاري ٢٢

الاسود

الانصاري حذيفة بن اليمان عبدالله بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب
الانصاري دقاعة بن دافع الانصاري سمرة بن جندب سلمة بن الاكوع الاسلم
زيد بن ثابت الانصاري ابو قدامة الانصاري سهل بن سعد الانصاري
عدي بن حاتم الطائي ثابت بن زيد بن وديعه كعب بن عجرة الانصاري
ابو الهيثم بن بهمان الانصاري هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري
المقداد بن عمرو الكندي عمر بن ابي سلمة عبدالله بن ابي عبد الأسد المخزومي
عمران بن حصين المخزومي زيد بن الخصيب الاسلم حيلة بن عمرو الانصاري
ابو هريرة الدوسي ابو برة فضلة بن عتبة الاسلم ابو سعيد الخدري
جابر بن عبدالله الانصاري جابر بن عبدالله بن زيد بن ارقم
الانصاري ابو دافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ابو عمرة بن عمرو
بن محصن الانصاري انس بن مالك الانصاري ناجية بن عمرو المخزومي
ابو زيد بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن عياض
الانصاري حذيفة بن اسيد ابو شجرة الغفاري عمرو بن الحق المخزومي زيد
بن جارية الانصاري مالك بن الحويرث ابو سليمان جابر بن سمرة الوائلي
عبدالله بن ثابت الانصاري حنظل بن جارية التلولي خيرة الاسدي عبد الله
بن عازب الانصاري عبدالله بن ابي اوفى الاسلم زيد بن شراحيل الانصاري
عبدالله بن بشر المازني المغان بن عجلان الانصاري عبد الرحمن بن عمر الدلمي

أبو حمزة حاد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو الفضالة الأنصاري عطية
 بن بشر المازني عامر بن أبي الغفاري أبو الطفيل عامر بن واثله الكوفي عبد الرحمن
 بن عبد الرزاق الأنصاري حسان بن ثابت الأنصاري سعد بن جباد العوفي عامر بن
 عمير التميمي عبد الله بن ياميل جبر بن حريز العوفي عقبه بن عامر الجهمي أبو زيد
 الشاعر أبو شريح الخزاز أبو جعفر وهب بن عبد الله النوري أبو امامه الصدقي
 بن عثمان الباهلي عامر بن أبي بن جندب بن غيلان الغفلي الجلي أسامة بن زيد بن حارث
 الكلبي وحشي بن حرب قيس بن ثابت بن ثمار الأنصاري عبد الرحمن بن مديح
 جبيب بن بديل بن زرقاء الخزاز فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
 عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين رضي الله عنها أم هانئ بنت أبي طالب
 الله عنها فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب أسماء بنت عيسى الخثعمية ثم ذكر ابن
 ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكر أسماءهم وقد روى الحديث في ذلك محمد بن
 الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقا وأفرده كتاب أسماء كتاب الولاة
 ودناه أيضا أبو العباس المعروف بابن عقدة من مائة وخمس طرق وأفرده كتاب أسماء
 حديث الولاة وقد تقدم تسمية من روى عنهم وذكر محمد بن الحسن الطوسي
 الله في كتاب الاقتصاد وغيره أن دناه غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقا
 وذكر صاحب الاحتجاج خطبة الغدير قال السيد مدرس سر ودناها أحمد بن محمد
 الطبري من علماء المخالفين في كتابه عن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن الحسن بن علي

ابو محمد الذي يورى عن محمد بن موسى الهمداني ونقل كثير منها صاحب كتاب الصلوات
المستقيم عن محمد بن جرير الطبري في كتاب الولاية باسناد الى زيد بن ارقم ورواها
بتمامها الشيخ بن علي بن يوسف بن المطهر رحمه الله عن زيد بن ارقم وهذا لفظ
الاحتجاج باسناد الى محمد بن علي صلوات الله عليه ما قال حج رسول الله صلى الله
عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع فومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل
عليه السلام فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني
لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتى
قد بقى عليك من ذلك فريستان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج و
فريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اطيها ابدا
فان الله جل ثناؤه يامر ان تبلغ قومك الحج ويحج معك كل من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضرة والاطراف والاعراب وعلمهم من يحجهم مثل ما
علمتهم من صلواتهم وزكواتهم وصيامهم ووقوفهم من ذلك على مثال الذي
اوقفتم عليه من جميع ما بلغتكم من الشرائع فتادى منادى رسول الله صلى
عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج وان يعلمكم
من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ووقوفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم
عليه من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغوا اليه
ليظروا ما يصنع فيضعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله

وآله من اهل المدينة والاطراف والاعراب سبعين الف انسان على نحو عدد
 اصحاب موسى عليه السلام السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه
 السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه
 وعلى صلوات الله عليه بالخلافة على عدد موسى عليه السلام فنكثوا البيعة
 واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين
 مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اناه جبريل عليه السلام عن الله تعالى فقال
 يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك الله قد نادى اهلك ومدتك
 انا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم
 وصيتك واعدا الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء عليهم السلام
 من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء عليهم
 السلام فسلمها الى وصيتك وخليفتك من بعدك بحجي البالغة على خلقي
 على بن ابي طالب فاقفه للناس على واجد عهد وميثاقه وبيعته وذكرهم
 ما اخذت عليهم من عيسى وميثاق الذي وانقتمهم به وعهدى الذي
 عهدت اليهم من ولاية وليني ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة على بن ابي
 عليه السلام فاقبلوا قبض يميني من الانبياء الا من بعد اكمال ديني وانعام نعمتي
 بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدى ودينى وانعام نعمتى على خلقى
 باتباع ولينى وطاعته وذلك اولى اترك ارضى بغير قيم ليكون حجة لى على خلقى

فالיום اكملت لكم دينكم الا بئري بولتي ومولى كل مؤمن ومؤمنة على عبدى ورسلى
 نبىي والحليفة من بعده وحجتى الباغرة على خلقى مقرون طاعته بطاعة محمد نبىي
 مقرون طاعته مع طاعة محمد بنىي طاعنى من اطاعه فقد اطاعنى ومن عصاه فقد عصانى
 جعلته عليا بنىي وبين خلقى من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك^{بعبته}
 كان مشركا ومن اتقىني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوتى دخل النار ^{ما محمد}
 عليا علما وخذ عليهم البيعة وحيد عهدى وميثاقى لهم الذى وانتمهم عليه
 فاقبضوا قبضى الله قبضى الله عليه وآله فاقبضوا قبضى الله قبضى الله عليه وآله فاقبضوا
 واهل النفاق والشقاق ان يقرؤوا ويرجوا اياه عليه لما عرف من عداوتهم
 لما تنطوى عليه انفسهم لعلى عليه السلام من العداوة والبغضاء وسال
 جبرئيل عليه السلام ان يال ربه العصمة من الناس وانظر ان يات جبرئيل
 عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاحرز ذلك الى ان بلغ مسجد
 الحنيفة فاته جبرئيل عليه السلام في مسجد الحنيفة فامر بان يعهد عهد
 وقيم عليا علما للناس ولم يأت به بالعصمة بالذى اراد حتى بلغ كراع
 النعيم بين مكة والمدينة فاته جبرئيل عليه السلام فامر بالذى اتاه فيه
 من قبل الله تعالى ولم يات به بالعصمة فقال يا جبرئيل افي اخشى قومى ان يكذبوا
 ولا يقبلوا قولى في على فرحل فلما بلغ عذرى ثم قبل الحجة بثلاثة اميال
 اتاه جبرئيل عليه السلام عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالز

والاعمال والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل قرئك السلام
 ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في على ولا تفرغ فاما
 بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اولهم قريبا من المحفة
 فامر بان يرفق من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم ليقيم علينا الناس ويبلغهم ما
 انزل الله في على عليه السلام واخبر ان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول
 الله صلى الله عليه وآله عنده اجاوت العصمة ما دايما يادى في الناس الصلوة
 جامعة ويرى من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتجي عن عين الطريق للجنب مسجد
 الغدير امر بذلك جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وفي الموضع
 فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم ما تحته وينصب له اجارا كهيئة
 المنبر يشرف على الناس فراجع الناس واحبسوا اخرهم في ذلك المكان
 لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف على تلك الاجار ثم حمد الله تعالى
 واشتغل عليه فقال الحمد لله الذي علاني بوجهه وفيه تفرقه وجعل في سلطانه
 وعظمته اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته
 وبرها تنجيها لم يزل يحمو الا يزال يارئ السموات وداحي المدحوات و
 جبار السموات قدوس ستوح رب الملائكة والروح مفضل على جميع من
 برأه مطول على من ادناه لم يخط كل عين والعيون لا تراه كريم حلیم ذو اناة قد
 وسع كل شيء رحمة ومن عليهم سمعته لا يجل با مقامه ولا يبادر اليهم

خطبة يوم الغدير

بما استحقوا من عذابه قد فهم الشراير وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكروب
 ولا استهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والعلمية على كل شيء
 والقوة في كل شيء والقدر على كل شيء لا مثله شيء وهو منى الشيء من لا شيء
 دائم قائم بالقط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك
 الابصار وهو اللطيف الخبير لا يحيط احد وصفه من معاينة ولا يحيط احد كيف هو من
 وعلاية الالام اذ عز وجل على نفسه واشهد بان الله الذي لا اله الا هو ملاه
 الله تدسه والذي يغشى الابدنوره والذي يغضاه بلا مشاورة مشير ولا معه
 شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابداع على غير مثال وخلق ما خلق ^{بغير}
 معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انتاها فكانت وبرها فانت فهو
 الذي لا اله الا هو المشرق الصفة الحسن الضيعة العدل الذي لا يجوز ولا اكرم
 الذي ترجع اليه الامور واسئل الله الذي تواضع كل شيء قد قدرته وخضع
 كل شيء لهيبته مالك الاملاك مفضل الافلاك ومحرر الشمس والقمر كل حجر
 الاجل مستحق يكون الليل على النهار ويكون النهار على الليل يطلبه حينئذ فاسم
 كل جبار عبيد ومهلك كل شيطان يريد لم يكن معه ضد ولا ند احد معه له ولد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ما جديا يفيض ويريد يفيض
 ويعلم يقضي ويميت ويحيي ويقتل ويغني ويصك ويسكن ويدنو ويقضي
 ويمنع ويؤتي له الملك وله الحمد بيده الخیر وهو على كل شيء قدير يوجب الليل في

النهار ويوم النهار في الليل لا هو الغني الغفار مجيب الدعاء ومجزل
العتاء محصى الانفس وديب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا
يزجره صرخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحجين العاصم للضالمين
والموفق للعلجين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكروه ويحمدوا
على الشراء والفتراء والثقة والرخاء واومن به وبعبادته وكتبه ورسله
اسمع امره وطيعوا وابد الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته
وخوفاً من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره واقبله على نفسه
بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدى ما اوجبه الى حذار من ان لا افضل
فخلق في منه قارة لا يدفعها عنى احد وان عطيت حيلته لا اله الا هو لانه
قد اعلن في ان لم يبلغ ما انزل الى فما بلغت رسالته وقد ضمن تبارك وتعالى
العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوجى الى اسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الى ان اامين لكم سبب
الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط الى مرادنا ثلث ايام في عن السلام ربه هو
السلام ان اقوم في هذا الشهد فاعلم كل ارض واسودان على بن ابو طالب اخي
وصي وخليفتي والامام من بعدي الذي يحمله مني محل من من موسى الا انه لا يشبه
بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى بذلك اية من كتابه

انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم
راكمون وعلى بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في
كل حال وسالت جبرئيل عليه السلام ان يستغني عن تبليغ ذلك اليكم
ايها الناس لعلي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاعمين وحمل
المستغربين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالنسب ما
ليس في قلوبهم ويحبونه هيتا وهو عند الله عظيم وكثره اذ اهل في غيرهم
حتى تنوفوا ذنونا ووالى كذلك لكثرة ملازمته اياي واقتبالي عليه حتى انزل
الله عز وجل في ذلك ومنهجهم الذين يؤمنون النبي ويقولون هو اذن فلان على
الذين يزعمون انهم اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لمحت وان اوعى اليهم
بأعيانهم لا ومات وان ازل عليهم لدلت ولكني والله في امورهم قد فكرت
كل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابليغ ما انزل الله الي ثم تلا صلى الله وآله وآلها
الرسول بليغ ما انزل اليك من ربك في هلي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد ضيى لكم وليا واما ما مضى ط
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى الباري والخاص وعلى
الاجبي والعربي والخر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل
موحد ماض حكمه جابر قوله نافذ امر ملعون من خالفه مروج من تبعه ومن صدق
فقد غفر الله له ولين سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه

عليه
عليه
عليه
في المقربين من ولد وما

هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا الامر بكم فان الله عز وجل هو وليكم
والهكم ثم من دونكم رسولكم محمد وليكم والقائم الخاطب لكم ثم من بعدى
على وليكم وامامكم يا امر الله بكم ثم الامامة في ذيتي من ولده الى يوم
تلقون الله عز وجل ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه
الله عز وجل في الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله و
حرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا قد احصاه الله في وكل علم
فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا قد علمت عليا وهو لم يكن
معاشر الناس لا تفتلوا عنه ولا تشرفوا منه ولا تستكفوا من ولايته ^{هو الله}
يهدي الى الحق ويعلم به وينزه الباطل ويهني عنه ولا تأخذ في الله لومة لائم
ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله
نفسه والذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع
رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد
فضل الله الله واقبلوه فقد فضله الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يوتى
الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره
فيرون يعذب عذابا نكرا ابدا لا بد وبهر الدهور فاخذ رسولان يخالفون فصولا
نارا وتوقوا الناس والحجارة عدت للكافرين ايها الناس في الله بشر
الاولون من النبيين والمرسلين واتا خاتم الانبياء والمرسلين واتجه على جميع

المخلوقين من أصل السموات والأرضين فمن شئت في ذلك فهو كما في كثر
الجاهلية الأولى ومن شئت في قول هذا فقد شئت في الكل منه والثالث في
ذلك فله النار معائر الناس جباذ الله تعالى بهن الفضيلة متامنه على
واحسانه إلى الآلهة الأهلولة الحمد متى أباد الأبدان ودهر القاهر من على
كل حال معائر الناس فضلوها عليا فانه افضل الناس بعدى من ذكره
اننى بانزل الله الرزق وفي الخلق ملعون ملعون معضوب معضوب على
رذة قولى هذا وان لم يوافقه الا أن جبريل جبرئيل عن الله تعالى بذلك ويقول من
عادى عليا ولم يقله فعليه لعنة وغضبي فليستظر فخر ما قد تمت لغدوا
الله ان تحالفهم منزل قدم بعد ثوبها ان الله خير بما تعلمون معائر الناس
جنب الله في كتابه يا حمرتا على ما فرقت في جنب الله معائر الناس تدبروا
القرآن وانتموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا مشاهده فوالله لن ينزل
لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذى ناخذ بيده ومصعد إلى وسائل
بعضه ومعلمكم ان من كنت مولا فهذا على مولاة وهو على بن ابي طالب اخي
وصي ومولاة من الله عز وجل انزلها على معائر الناس ان عليا والطيبين
من ولدى هم النقل الأصغر والقرآن هو النقل الأكبر وكل واحد مبني عن
صاحبه وموافق له ولن يغير قاحي يرد على الحوض اماء الله في خلقه و
حكماؤ في أرضه الآوة قاذيت الآوة بلغت الآوة قد سمعت الآوة قد

اوضحت الاوان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امر
المؤمنين غير اخي هذا ولا تحمل امره المؤمنين بعدى لاحد غيره ثم ضرب بيده ^{على}
عضده فرفعه وكان من ذا قول صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال
عليها حتى صارت رجله مع ركبته رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر
الناس هذا علي اخي ووصتي وواعي علي وحليفتي على امتي وعلى تغيير كتاب الله
عز وجل والداعي اليه والعامل بما رضاءه والحارب لاعدائه والموالي على
طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام
المهادي وقائل التاكيد والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبذل
القول لدي بامر ربّي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره
واعضب علي من جدد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك
عند نبينا في ذلك عليه وبضبي اياه بما اكلت لعبادك من بينهم وانعت
عليهم بنعتك ورصيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يتبع غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخر من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد
بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم ياتمه تبرعن
يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل
فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم فيها خالدون لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم يظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحكمكم بي وافر بكم

الى داعز كرم على يده عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه
ولا ما خاطب الله الذين آمنوا الا بما به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه
ولا شهد الله بالحجة في هل في على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها
غير معاشر الناس هو ناصر من الله والمجادل عن رسول الله وهو الشقي النقي
والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنو خير الاوصياء معاشر
الناس ذرية كل نبي من صلبه وذرية نبي من صلب علي عليه السلام معاشر
الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتخط اعانكم
وتزل اقدامكم فان آدم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة و
هو صفة الله عز وجل فكيف بكم وانتم اتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يفيض
علينا الا شقي ولا يتوالى علينا الا نقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي
وانه نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخر معاشر
الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالي ومعا على الرسول الا البلاغ المبين
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تمون الا وانتم مسلمون معاشر
الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان ينظر حوا
نوره على اديارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في مسلكه اتم
في علي وفي النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله ويكل حق هو
لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصدين والمعاذرين والمحالفين

والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني
رسول الله قد جئت من قبلي الرسل افا زمتا وقتلتا نقلتم على اعقابكم ومن ^{ينقلب}
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعد ذلك ولده من صلبه معاشر الناس لا تمتوا على الله اسلامكم
فينخط عليكم فيصيبكم بعدا من عنده انه لبا لمصاد معاشر الناس سيكون من
عبدى ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا يضر من معاشر الناس ان الله وانما
برهان منهم معاشر الناس اهتم وانصارهم واشياهم واتباعهم في الذر ^{امة}
الاسفل من النار ولبس ثوبى المتكبرين الا انهم اصحاب الحقيقة فلينظر احدكم
صحفته قال فذهب على الناس الاثر زينة منهم امر ^{اهل} الضعيفة معاشر الناس
ان ادعها امامة ووراثة في عقبى الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغ
حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد من شهد او لم يشهد ولدا او ولد ولد بلتبليغ
الحاضر والغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلوها ملكا واعصا
الا ان الله الغاصبين والمغتصبين وعندها تنفر لكم ايها الثقلان ^{رسول}
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن
يذكر على ما انتم عليه حتى يميز الحديث من الطيب وما كان ليطلعه على
الغيب معاشر الناس انتم ما من قرية الا والله مهلكها يتكذب بها كذا وكذا
القرى وهي ظالمه كما ذكر الله نفا وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله

يصدق عن معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين والله قد اهلك
الأولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس إن الله قد علم في وهابي وقد أمرت
عليها وحيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل فامسوا الأمر وسلموا وأطيعوا
هتدوا وانتهوا النهي ترشدوا وصبروا الأمر ولا تنفروا بكم السبل عن سبيله
معاشر الناس إنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولد
من صلبه أئمة يهدون بالحق ويهديون ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله رب
العالمين إلى آخرها وقال في تركت وفيهم تركت ولهم عنت وآياهم حسنت أولئك
أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآن أن حزب الله هم العالمون الآن
أعداء على هم أهل الشقاق العاذرون وأخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى
بعض زخرف القول غرورا الآن أولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال
عز وجل لا تجدوا قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله إلى
آخر الآية الآن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولبسوا
إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون الآن أولياءهم الذين يدخلون
الحجّة آمنين ويبلغهم الملائكة بالتسليم إن طغيتم فادخلوها خالدين الآن
إن أولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الحجّة بغير حساب الآن يصلون
سعيরা الآن أعداءهم الذين يجمعون حجّتهم شبهة وهي تفرقها زينة كذا رحلت
امة لعنت أختها الآن أعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما اتقى منها نوح سألهم

أعداءهم

خزنها المرأى تذكرا لأن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم
 مغفرة وأجر كبير معاشر الناس شأن ما بين السعير والحقه فعدونا
 من ذمة الله ولعنه ولست آمن مدحه الله وأحب معاشر الناس ألا وأنى
 منذرو على هاد معاشر الناس أني نبي وعلى وصيي إلا أن خاتم الأئمة منا
 القائم المهدي صلوات الله عليه ألا أنه الظاهر على الذين ألا أنه المنفق
 من الظالمين ألا أنه فاتح الحصون وهادها ألا أنه قاتل كل قبيلة من أهل
 الشرك ألا أنه المدرك بكل نازك وأولياء الله عز وجل ألا أنه الناصر لدين
 ألا أنه الغراف من بحر عرق ألا أنه قسيم كل ذي فضل فضله وكل ذي حيل
 يجهله ألا أنه خيرة الله ومختاره ألا أنه وارث كل علم والمحيطة ألا أنه
 المنج من دبه عز وجل والمنبأ بأمر إيمانه ألا أنه الرشيد السديد ألا أنه
 المعوض إليه ألا أنه قد نبه من سلف بن يديه ألا أنه الباقي حجة ولا
 حجة بعد ولا حق إلا معده ولا قوة إلا عنده ألا أنه لا قالب له ولا مضور عليه
 ألا أنه وإلى الله فياض وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته معاشر
 الناس قد بينت لكم وافهمتمكم وهذا على بغيركم بعدى ألا وأن عندنا نقضا
 خطبتي ادعوك إلى مصافقتي على بعته والافترار به ثم مصافقته بعدى ألا
 أني قد بايعت الله وعلى قد بايعني وأنا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل
 ومن نكث فأنما ينكث على نفسه ألا أنه معاشر الناس إن الحج والعمرة

من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما
ورده اهل بيت الاستغوا ولا تخلفوا عنه الا كفرنا معاشر الناس ما وقف
الموقف مؤمن الاغفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقت ذلك فاذا انقضت
حجته استوفى عليه معاشر الناس الحاج ^{علمه} معاوينون ونفقاتهم مختلفة
والله لا يضيع اجر المحسن معاشر الناس حجوا البيت بكامل الدين والتقوى
ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بنية واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة و
اتوا الزكوة كما امر الله عز وجل ان ^{بالنفس} طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فاعلى
وليكم وبينكم ^{مبين} لكم الذي يرضه الله عز وجل بعدى او من خلقه الله متى
منه يخرجكم ياتون عنه ويتبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام
اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامر
ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في على
امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم متى ومنه ائمة قائمهم فيهم الهدى
الى يوم القيامة الذى يقضى بالحج معاشر الناس وكل حلال وللتكم عليه
وكل حرام خيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذا ذكروا ذلك و
احفظوا وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا وانى اجتد القول الا فاقبوا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف واهوا عن المنكر وان راس الامر
بالمعروف ان تنهوا الى القول ويتلقوا من لم يحضره تامروا بقبولهم ^{الا}

عن مخالفته فانه امر الله عز وجل ومتى ولا امر معروف ولا نهى عن مكر الا
 مع امام معصوم معاشر الناس القرآن بعرفكم ان الائمة من بعدي ولدن و
 عرفنكم انهم متى ومنه حيث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه و
 قلت لن تصلوا ما ان تسكنتم بهما معاشر الناس التقوى المتقوى واحذروا
 الساعد كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شئ عظيم اذكروا المات والمحا
 والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين فمن جاء بالحسنة ائيب ومن جاء
 بالسيئة فليس له في الجحيم نصيب معاشر الناس انتم اكثر من ان تصافقوا
 بكفت واحدة وامر في الله عز وجل ان اخذ من السنكم الاقرار على من امر
 المؤمنين ومن جاء بعد من الائمة متى ومنه على ما علمتكم ان ذريتي من
 نفعوا لاجعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من ربي
 ودينك في امر على صلوات الله عليه وامر ولد من صلبه من الائمة باتباعك
 على ذلك بقلوبنا والسنتنا وايدينا على ذلك نجى ونفوت ونبت ولا
 تغير ولا تبدل ولا تشك ولا تواب ولا نزع عن عهد ولا ينقض الميثاق
 ونطيع الله وعلينا امير المؤمنين وولده الائمة الذين هم ذكرهم من ذريتك
 من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتم مكانهما مني ومحلها عند
 ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانما سيد شباب اهل الجنة
 وانما الامامان بعدايبهما على وانا ابوهما قبله وقولوا اعطينا الله وابا

بأمر

عليًا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ما حوذا الامير المؤمنين
من قلوبنا وانفسنا والسنتا ومصافقنا ايدينا من ادر كهما يد وافرهما بلسانه
لا يتبعي بذلك بدلة ولا ترى من انفسنا عنه حولا اشهدنا الله وكفى بالشهادة
وانت علينا به شهيد وكل من اطاع من ظهروا واستر وملاكم الله وجنوده و
عبده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت
وحافية كل نفس فمن اهتدى فلينفسه ومن ضل فاما ضل عليها ومن بايع
فاما بايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاقوا الله وبايعوا عليًا
امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية ليلك الله من
عده ويرحم من وفاء من نكت فاما نيكك الآية معاشر الناس قولوا الذي
لكم وسئلا على على بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرلك ربنا واليك
المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد اذنت لها في
القرآن اكثر من ان احصيا في مقام واحد من الانبياء كرهبا وعرفها فصدق معاشر
الناس ومن بطع الله ورسوله وعليًا والائمة الذين ذكرهم فقد فاز
فوزا مهينا معاشر الناس ^{عظماء} السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته
والسلام عليه بامرة المؤمنين اولئك المقربون الفائزون في جنات
النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضي الله منكم من القول فان تكفروا انتم

من في الارض جميعا فلن نضر والله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
 واعط الكافرين والكافرات والمجذبة رب العالمين فنادته القوم سمعنا
 واعطنا على امر رسولنا بقولنا والسنة اوبينا وتاكدوا على رسول
 الله صلى الله عليه وآله وعلى صلوات الله عليه وصافقوا بايديهم فكان
 اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع
 والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن اخيه علي بن
 ابي طالب ^{وواصلوا} الى صليت العشاء والعمة في وقت واحد ووصلوا البيعة
 والمصافحة ثلثا ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كلما بايع قوم الحمد لله
 الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافحة ربما وسنة ليعلمها
 من ليس له حق فيها وروى في الاحتجاج عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 صلوات الله وسلامه عليه انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من
 هذه الخطبة رآى في الناس رجلا جميلا هو طيب الريح فقال تالله ما رأيت
 كالיום قط ما اشتد ما يؤكل لان عمره والله لعقد له عقدا لا يحله الا كافر
 بالله العظيم ورسوله الكريم ويلطويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه
 عمر بن سمع كلامه فاعجبته هيئته ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وآله
 وآله وقال اما سمعت هذا الرجل كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وآله يا عمر اندي من ذلك الرجل قال لا قال ذلك الروح الامين جبريل عليه

السلام فابا لك ان تحله فانك ان فعلت فانه ورسوله ومدانكته والمؤمنون
منك برأه وروى الخوارزمي في مناقبه باسناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
قال في دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه ففتح الله عليه ووقفه يوم غدیر خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن
ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تعانك على الناس ويدك قالت
على التزليل وقال له انت مني منزلة هرون من موسى انا سلم لمن سلمت وحر
لمن حارب وقال انت تبتين لهم ما اشتبه عليهم بعدى وقال انت العروة
الوفاة وقال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وفي كل مؤمن ومؤمنة بعد
وقال انت الذي نزل الله تعافيه واذا من الله ورسوله الى الناس يوم الحج
الاکبر وقال له انت الاخذ بسبتي والثابت عن ملتي وقال له انا اول من ينشق
عنه الارض وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي والحديث طويل الى
ان قال له انا اول من يدخل الجنة وانت معي وبعدي الحسن والحسين و
فاطمة عليهم السلام وقال له ان الله قد اوجع الى بان اقوم بفضلك فممت به
في الناس وبلغتهم ما امر في الله بتبليغه وقال اتق الضعفاء التي لك في صدك
من لا يظلمها الا بعد موتك اولئك يلعنهم الله وبلغتهم الا لعنوا ثم بكى صلى الله
عليه وآله فقيل يا رسول الله ثم بكائك يا رسول الله قال اخبر في جبريل اللهم
يظلمونه ويعفونه حقهم ويقالونهم ويعتلون ولده ويظلمونهم بعدوا واخبرني

جبريل عليه السلام ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واحتمت
الامة على محبتهم وكان الشافى لهم قليلا والكان لهم ذليلا وكثر المال
لهم وذلك حين تغتير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك
يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي وهو من ولد ابني
فاطمة يظهر الله الحق بهم ويحذل الباطل باياضهم ويذهبهم الناس راغب
اليهم وخاف لهم قال وسكن البكاء عن النبي صلى الله عليه وآله فقال
معاشر المؤمنين البشر والفرج فان وعد الله لا يخلف قضاؤه لا يرد
الحكيم الحخير وان فتح الله فرب اللهم اقم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهر
هم تطهيرا اللهم اكلام وارحمهم وكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم
واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير **اقول** وقد روي الفطيم كنت مولا فعلى
مولاه عنه صلى الله عليه وآله في غير يوم الغدير ايضا قال صاحب كشف الغممة
ونقلت من مناقب الخوازمي ورواه احمد في مسنده عن ابراهيم عن بريدة
الاسلمي قال غزت مع علي صلوات الله عليه الى اليمن فرأيت منه جفوة فقد
علي رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليا فنقصت فراءيت وجه رسول
الله صلى الله عليه وآله تغتير فقال يا بريدة الست اولى المؤمنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولا فعلى مولا قال ونقلت من مسند
عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية قال فلما قدمنا قال

كيف رايتم صحابة صاحبكم قال فاما سكوتة او شكاه غري قال فرقت راسي كنت
 رجلا مكيا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله قد احتروجه وهو يقول من كنت
 وليه فعلي وليه وروى الحديث في غير الغدير ايضا الترمذي في صحيحه **اقول**
 ولتقتصر على هذا الغدير من الاخبار فان استيفاء الجميع يوجب الاسهاب و
 الاصهار وطول الكسخ عن ذكر اخبارنا الماثورة عن اهل بيت النبوة والطهارة
 صلوات الله وسلامه عليهم الا نبضاتنا وافئدة الحضم على نقله وانت بعد
 وقوفك على ما اوردناه علت الله لا مجال للشك او التوقف في صحة ما رعيناه
 وان امر في الوصوح والاستبصار وكضوء الشمس في رابعة النهار وان الشاك
 فيه شاك في احلى الامور الالهية ومخطط عن الرتبة الانسانية الى المنزلة
 الالهية والمجاسر باظهار القدح والاكثار قائم مقام المتعنتين الاشارة
الكلام في المقام الثاني اتفق الاعلام المتقنون من مهرة اللغة والعروة
 كابي عبيدة والمبرود والفراء وابن الابناري وغيرهم من يجري مجراهم على معنى المولى
 في اللغة بمعنى الاولى وقوله صحة معتمد عليه كافي سائر الالفاظ التي
 قال السيد الاجل علم الهدى قدس الله روحه واما الدلالة على ان لفظ مولى
 تنيد في اللغة الاولى فقط لان من كان له ادنى اختلاط باللغة واهلها يعرف انهم
 يضعون هذه اللفظة مكان اولى كما انهم يستعملونها في ابن العم وما المنكر
 لاستعمالها في غيره من اقسامها ومع اوم انهم لا يمتنعون من ان يقولوا في كل

في الاولى الا كما لنكر لاستعمالها

كان اولى بالشئ انه مولا. ومتى شئت ان نفهم المطالب بهذا المطالبة فاعلمها
 عليه ثم طالبه بان يدل على ان لفظة مولى تعيد ابن العم او الحار او غيرهما من
 الاقسام فانه لا يمكن من ذلك الا بايراد شعرا ومقاصاة الى كتابا وعرف
 لاهل اللغة وكل ذلك موجود ممكن لمن ذهب الى انها تعيد الاولى على
 انما يتخرج بايراد جملة تدل على ما ذهبنا اليه فنقول قد ذكر ابو عبيد معمر
 المشي ومنزلته في اللغة منزلته في كتابه ان معنى مولا كما في قوله تعالى ولكم
 النار هي مولا كما اولى بكم وان شئت لبس شاهد فعدت كلا القريبن
 محسب انه مولى الخافرة خلفها وامامها وليس ابو عبيد ممن غلط في
 اللغة ولو غلط فيها او وهم لما جاز ان يمسك عن التمسك عليه والرد لنا
 غيره من اهل اللغة ممن اصاب ما غلط فيها على عادتهم المعروفة في تتبع
 بعضهم لبعض وقد بعضهم على بعض مضار قول ابو عبيد الذي حكناه
 مع انه لم يظهر من احد من اهل اللغة رد له كانه قول الجميع ولا خلاف
 بين المفسرين في ان قوله تعالى لكل جعلنا مولى مما ترك الودان والاقربن
 والذين عاهدت ايمانكم فانهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا ان المراد
 بالاولياء من كان املك بالمراث واولى بحيازته واحق به وقال الاخطل
 فاصبحت مولاها من الناس بعده واخرى فرئت ان لها وبمحمد
 وقال ايضا مخاطب بن امية اعطاكم الله جذا سخر من به لا جدالا

صَغِيرٌ بَعْدًا وَمُحَقَّرٌ لَمْ تَأْشُرْ وَإِيَّاهُ إِذْ كُنْتُمْ مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِ
أَشْرُوا وَقَالَ غَيْرُهُ كَانُوا مَوَالِي حَتَّى يَطْلُبُونَ بِهِ فَأَذْرَكُوهُ وَمَا مَلُوا وَلَا بَعُولُوا
وَقَالَ الْعَجَّاجُ الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْبَرَهُ مَوْلَى الْحِجَّانِ مَوْلَى شُكْرٍ وَكَانَ
فِي الْحَدِيثِ أَيُّهَا امْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَتْ بِهَا فَكُلَّهَا بِاطِلٍ وَكُلَّهَا بِالسُّنْدِ
بِهِ لَمْ يَرِدْ بِلَقَبٍ مَوْلَى فِيهِ إِلَّا مَعْنَى أَوْلى بَدَنٍ غَيْرِهِ وَقَدْ تَقَدَّمتْ حِكَايَتَانِ
الْمِيزَةُ قَوْلُهُ أَنْ أَصِلَ بِأَوْلِ الَّذِي هُوَ أَحَقُّ وَمَسْئَلَةُ الْمَوْلَى وَقَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا الْوَلَى وَالْمَوْلَى مَعْنَا
سَوَاءٌ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ بِمُخْلَقَةِ الْمَوْلَى لِأَمْرِهِمْ وَقَالَ الْفَرَّائِيُّ فِي كِتَابِ مَعَانِي
الْقُرْآنِ الْوَلَى وَالْمَوْلَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
أَتَمَّا مَوْلَا كَرَأْتَهُ وَرَسُولُهُ مَكَانَ وَلَيْتَكُمْ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسَمِ الْأَنْبَارِيُّ فِي
كِتَابِهِ فِي الْقُرْآنِ الْمَعْرُوفِ بِالشُّكْلِ الْمَوْلَى فِي اللَّغَةِ يُقَسِّمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَوَّلُهَا
الْمَوْلَى الْمُنْعَمُ ثُمَّ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ الْمَعْتَقُ وَالْمَوْلَى الْوَلَى وَالْمَوْلَى الْأَوَّلَى الشَّيْءُ
وَذَكَرَ شَاهِدًا عَلَيْهِ الْآيَةُ الَّتِي قَدْ مَنَّا ذَكَرَهَا وَبَيْتَ لَبِيدٍ وَالْمَوْلَى الْحَارِ
ابْنُ الْعَمِّ وَالْمَوْلَى الصَّهْرُ وَالْمَوْلَى الْخَلِيفُ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
أَقْسَامِ الْمَوْلَى شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ لَمْ نَذْكُرْهُ لِأَنَّا غَرَضْنَا سَوَاءً وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَغَلَّامٌ
تُعْلَبُ فِي جَمَلَةِ أَقْسَامِ الْمَوْلَى أَنَّ الْمَوْلَى السِّيدَ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَالِكًا وَالْمَوْلَى الْوَلَى
وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ يَرْجِعُ إِلَى مِثَالِهِ فِي اللَّغَةِ أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ أَقْسَامِ الْمَوْلَى السِّيدَ

الذي ليس هو بذلك ولا معنق ولو ذهب الى ذكر جميع ما يمكن ان يكون شاهداً
 فيما قصدناه لاكثرنا وفيما نذكرناه ككفاية وقنع انتهى كلامه قدس الله روحه
 قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر اسم المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة
 كثيرة فهو الرتب والمالك والسيد والمنعم والمعنق والناصر والمحج
 التابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والضمير والمعنق والمنعم ^{والعقيد}
 عليه واكثرها قد جاء في الحديث فيضاف كل واحد الى ما يقضيها الحديث
 الواردة فيه وكل من وقع امره او قام به فهو مولاة ووليته وقد يختلف مصاد
 هذه الاسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعنق والولاية بالكسر
 في الامارة والولاية في المعنق والمولاة من الى المقوم ومنه الحديث من
 كنت مولاة فعل مولاة يحل على اكثر الاسماء المذكورة **اقول** وسيظهر عليك
 بطلان كون ما عدا معنى الاولوية مقصوداً ثم قال وقول عمر اصحبت مولى كل
 مؤمن اي مولى كل مؤمن ثم قال ومنه الحديث وانما امرأة نكحت بغير إذن
 مولاها فانكاحها باطل وفي رواية ولتتبع اي مولاها مولاة لابن بطريق في
 العدة ان لفظة مولى في اللغة تنقسم على عشرة اوجه اولها الاولى وهو الاصل
 والعماد الذي ترجع اليه المعاني في باقي الاقسام ثم اعلم ان اهل اللغة وصنفوا
 العربية قد صعدوا على ان لفظة مولى تفيد الاولى وفردوا ذلك في كتبهم
 من كتاب الله تعالى ومن اشعار العرب فانما من من الكتاب العزيز فان

ابا عبيدة عمر بن المشي وهو مقدم في علم العربية غير مطعون عليه في
 معرفتها قد ذكر في كتابه المصنف تفسير غريب القرآن المعروف بالمجاز في
 سورة الحديد في تفسير قوله تعالى ما واكم النار هي مولاكم يريد جعل اسمه
 اولى بهم على ما جاء في التفسير واستشهد بقول كلب بن معاذ قال قال
 البيت معناه اولى بالمخافة يريد ان هذه الظبية تحترق فلم تدر اطلقها ام انا
 وبقول الاخطل في عبد الملك بن مروان فما وجدت فيها قرين اعف و
 اوفى من ابيك واجدادك واورى بن زيد ولو كان غيره غداة اختلاف الناس
 اكدي واصلدا فاصبحت مولاها من الناس كلهم واخرى قرين انما
 ومحمد فحاطبه بلغة مولى وهو خليفة مطاع الامر من حيث اختص المعنى
 الذي احتمله وليس ابو عبيدة متمما بالتقصير في علم اللغة ولا مطعون في الميل
 الى امر المؤمنين صلوات الله عليه بل هو معدود من جملة الخواص وقد
 شاركه في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة وهو ايضا لا ميل له الى امر المؤمنين
 صلوات الله عليه الا انه لو علم الحق في غير هذا المعنى لقاله وذكر ما قاله القائل
 وابن الانباري وقراءة ابن سعد وانما مولاكم الله ورسوله كما نقله السيوطي
 عنه وقال في الحديث ايما امرأة تزوجت ويرى تحت بغير اذن مولاها ففانك
 باطل والمعلوم من ذلك ان المراد بمولاها وليها والذي هو اولى الناس بها
 والاخطل هو احد شعراء العرب ومن لا يطين عليه في معرفة ولا ميل له

لامرهم

الى مذهب الاسلام بل هو من المبشرين في علم اللغة وقد حكى عن ابي العباس
 المبردة انه قال المولى الذي هو الحق والاولى ومثله المولى فجعل الثلث عبارة
 بمعنى واحد ومن له ادنى ارض العربية وكلام اهلها لا يخفى عليه ذلك
 والثاني من اقسام المولى هو مالک الرق قال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا
 مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه يريد مالکة والامر في ذلك اشهر
 ان يحتاج الى الاستشهاد والثالث المعيق والرابع المعق والخامس ابن العم
 قال الله تعالى واخفت المولى من ورائي يعني بنى العم ومنه قول الشاعر مهلا
 بن عمنا مهلا موالنا لا تنبشوا بيننا ما كان مدعوينا والسادس الناصر قال
 الله تعالى وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاة بني ناصره وقال تعالى ذلك
 بآية الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد لا ناصر لهم والتابع
 المولى لقسمين البحرية وبحر الميراث والثامن الخليف قال الشاعر مولى الخلف
 لا مولى قرابة والتاسع الجارية قال الشاعر مولى اليمين ومولى الجار والنسب
 والعاشر الامام السيد المطاع وهذه الاقسام التسعة بعد الاولى اذا تأمل
 المعنى فيها وجد راجعا الى معنى الاولى وما خذوا منه لان مالک الرق
 لما كان اولي بتدبير عبده من غيره كان مولاة والمعيق لما كان اولي بميراث المعق
 من غيره كان اولي لذلك مولاة والمعق لما كان اولي بعقيقته في تحمل جريته والصوم
 ممن اعنته غيره كان له مولاة ايضا لذلك وابن العم لما كان اولي بالميراث ممن

عن نسبه واولى بصرة ابن عمه من الاجنبي كان مولاه لاجل ذلك والناصر لما ^{خفف}
بالنصرة فصار بها ولى كان من اجل ذلك مولى والمتولى لقمم الجريه لما ^{نفسه} الزم
ما يلزم المعقوق كان بذلك ولى ممن لم يقبل الولاة وصار به ولى غير انشئ فكان لذلك
مولى والحليف لاحق في معناه بالمتولى فلهذا السبب كان مولى والحالما كان
اولى بصرة جاره ممن بعد عن جاره واولى الشفاعة في عقاره فلذلك صار مولى و
الامام المطاع لما كان له لمن طاعة الرعية وتدريبهم ما ياتل الواجب للملك
الرزق كان لذلك مولى فصار جميع المعافى فيما حدهناه ترجع الى الوجه الاول ^{بعضه}
الذى هو الاول وتكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه في حقيقته ووصفناه ^{مسل} فليان
ذلك ففيه بيان لمن قلناه انتهى كلامه رحمه الله وفتى الجمهور في الصحاح عن
ابى عبيدة كونه المولى في قول الشاعر هم المولى وان جفوا علينا بمعنى ابن العم
ثم قال واما قول البيد فعدت كلا الفرجين البيت فيريدانه ولى موضع ان يكون
فيه الحرب وقوله فعدت تم الكلام كانه قال فعدت هذه البقرة وقطع الكلام ثم
ابتداء كانه قال تحسبان كلا الفرجين مولى المخافه وقال الزمخشري في كتاب
الاساس في قيم الحقيقة وولى الامر وولاه وهو وليه ومولاه وعدى المقاموس
من معافى المولى معنى الولى وكونه بمعنى الاول بالنصرة مقطوع به وقال الزمخشري
والبيضاوى وغيرهما في تفسير قوله تعالى مولاكم هم ولىكم وقال الزمخشري في
قوله تعالى مولا ناسيدنا ونحن عبيدك او ناصرنا او متولى امورنا فقد ظهر بما

فنقلنا من كلام أئمة اللغة والعربية ما رأينا أشباهه غاية الظهور ووضع نهاية الوصل
الكلام في المقام الثالث لا يرتاب ذو فقه أن المراد بلفظ المولى في الحديث
 هو الأول بعد التام في الوجه الذي ذكرها منها ما ذكره السيد لأجل قدس
 في الثاني قال فاما الدلالة على أن المراد بلفظ مولى في خبر العنبر الأول فهو أن
 عادة أهل اللسان في خطابهم إذا أرادوا إحالة من الكلام مصرحة وعطفوا
 عليها بكلام محتمل لما تقدم النصح به وغيره لم يحزان يريدوا بالمحتمل إلا المعنى
 الأول بين متعة ما ذكرنا ما نأخذهم إذا لم يقبلوا على جماعة معهم لهم وله
 عنة عبيد الستم عارفين عبيدي فلان ثم قال عاطفا على كلامه فاشهدوا أن
 عبيدي خير لوجه الله لم يحزان يريد بقوله عبيدي عبيدان قدم ما قدمه إلا العبد
 الذي سماه في أول كلامه دون غيره من سائر عبيده ومما أراد سواه كان عندهم
 ملغزا خارجا عن طريق البيان ويجري قوله فاشهدوا أن عبيدي خيرا إذا جرى
 تسميته وتعيينه هذه حالة كل لفظ محتمل عطف على لفظ مفسر على الوجه
 الذي صورناه فلا حاجة بنا إلى تكرير الأمثلة فيه فإن قيل وكيف يشبه المثال
 الذي ذكر قوم خبر العنبر وإنما تكررت فيه لفظة واحدة وإنما وردت لفظة مولى
 فادعيت أنها تقوم مقام أولى قيل له أنك لم تفهم بموضع التنبية من المثال
 وخبر العنبر وكيفية الاستشهاد به لأن لفظة عبيدي وإن كانت متكررة فيه
 فإنها ما وردت أولا موصولة بفلان جرى مجرى المفسر المصريح الذي هو ما

المقدمة في خبر العدي من لفظ اولى ثم اوردت من تعديجر موصولة حصل
فيها احتمال واشتباه لم يكن في الاول فصار كانهما القطعة اخرى تحتل ما تقدم
وتحتل غيره وجرت مجرى لفظة مولى من خبر العدي في احتمالها لما تقدم للغير
على ان الوجدنا مكان قوله فاشهد وان عدي حاشده وان غلامى او مولى
حرزالت الشبهة في مطابقة المثال الخبر وان كان لا فرق في الحقيقة بين
عدي لذا تكررت وبين ما يقوم مقامها من الالفاظ في المعنى الذى يصدده
فان قيل ما تنكرون ان يكون انما يوجب ان يريد العاقل الذى حكيم قوله بلفظة عبد
الثانية والى تقوم مقامها من عبد المذكور الاول الذى فهم بمعرفته من حيث
يكون المقدمة اذا اراد ذلك لا معنى لها ولا فائدة فيها ولا انه ايضا لا تعلق لها
بما عطف عليها بالغاء الذى يقتضى التعلق بين الكلامين وليس هذا في خبر
العدي لانه اذا لم يرد بلفظة مولى لولى واراد احد ما يتحمل من الاقسام
لم يخرج المقدمة من ان تكون مفيدة ومعلقة بالكلام الثانى لانها تفيد
التذكير لوجوب الطاعة واخذ الاقرار بها لئلا كثر من ما اوجبه في الكلام
الثانى طم ويصير معنى الكلام اذا اكتفى وكانت طاعنى واجبة عليكم
فامضوا وكذا فائدة من جملة ما امركم بطاعنى فيه وهذه عادة الحكماء فيما
يلزمونه من يجب عليه طاعتهم فانتم في الامر ان يطل ان يكون حكمهما ^{حلا}
قيل لو كان الامر على ما ذكرت لوجب ان يكون متى حصل في المثال الذى

اورده فائدة لمقدمته وان طلت وتعلق بين المعطوف والمعطوف عليه ان
 يحسن ما حكمنا بقبحه ووافقنا عليه ونحن نعلم ان القائل اذا قبل على جماعه قائل
 الستم تعرفون صديقي زيد الذي كنت اتبعته منه عدي فلانا الذي صفته كذا
 واشهدنا كره على انفسنا بالمباينة وقال عقيب قوله فاشهدوا اني قد وهبت له
 عدي وقد رددت اليه عدي لم يخرج ان يريد بالكلام الثاني الا العبد الذي
 سماه وعينه في صلب الكلام وان كان متى لم يرد ذلك يصح ان يحصل فيما قدمه
 فائدة وبعض كلامه متعلق ببعض لانه لم يمنع ان يريد بما قدمه من ذكر العبد تعرف
 الصديق ويكون وجه التعلق بين الكلام انكم اذا كنتم قد شهدتم بكنا وعرفتموه
 فاشهدوا ايضا بكنا وهو لو صرح بما قدمناه حتى يقول بعد المقدمة فاشهدوا اني
 قد وهبت له اوردهت اليه عدي فلانا الذي كنت ملكته منه ويذكر من
 عبده غير من تقدم ذكره محسن وكان وجه حسنه ما ذكرناه فثبت ان الوجه في
 قبح حمل الكلام الثاني على غير الاول مع احتمال له خلاف ما ادعاه السائل في
 الذي ذهبنا اليه وانقول لا يخفى على احد ان ما قرره السائل من الاحتمال انما
 يتأق مع ما فيه اذا كان ما بعد المقدمة امر كان الغرض اطاعة النبي صلى الله
 عليه وآله فيه والامثال له كان يقول اذا كانت طاعة واجب عليكم فافعلوا
 كذا وانتم واعر كذا وليس ما نحن فيه من هذا القبيل اذ لفظ المولى لولم يحل على
 معنى الامامة كان اما بمعنى الناصر والمحب على ما حمل عليه المحقق اذ

لا إمكان هنا لإرادة غيرها من المعاني المذكورة وح يكون بناء الكلام على
محض الأخبار عن أمر ثابت في الواقع معلوم لأكثر الناس فالواجب أن يجعل
المقدمة موقوفة على صلوات الله عليه ويجعله مأمورا في ذلك الكلام
بأن يضر من كان هو يضره أو يجتنب من يجتنبه لأن مخاطبة الناس بتلك المقدمة
ثم يخبرهم بما أوجبته على غيرهم وأما إذا حمل اللفظ على معنى الإمامة والمعنى
أنكم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم وإن أرى نذيركم وطاعتي واجبة عليكم
فأعلموا أن هذا الشأن بعدى لعل عليه السلام فلا خدشة في الكلام أصلا
كله وواضح اللهم إلا أن يكون المقصود إيجاب بضرته وموالاته عليهم
متابعهم له كما يكون للرعية بالنسبة إلى الأمير فيتم به المطلوب أيضا وقال
ابن بطريق رحمه الله فإن قيل ماذا ثبت أن لفظه مولى تستعمل مكان الأولى
وأنها أحد محتملاتها فما الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله أراد بها
الغدير الأولى دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعتبر بها عنها
فيلزم مقدمة الكلام الذي بدأ بذكرها وأخذا قرار الأمة بها من قوله صلى
الله عليه وآله الست أولى منكم بأنفسكم ثم عطف عليها بلفظ محتملاتها
محتمل غير هادئ لعل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قد قدم عليه من دون أحد
محتملاتها وأنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه ولا يجوز من الحكم تميز
بلفظ مقصور على معنى محصور ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله الآخر

المحصور الذي ذكره وقرره دون ما عاده بوضع ذلك ويزيد بيانا الله لوقال
 الستم تعرفون داري الذي في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فاذا قالوا بل قال
 لهم فاشهدوا ان داري وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يخبر ان يحل قوله
 في الدار التي وقفها الا على انها الدار التي قردهم على معرفتها ووصفها وكذلك
 لو قال الستم تعرفون عبيدي فلا ما النوبي فاذا قالوا بل قال فاشهدوا ان عبيد
 حر لوجه الله وكان له مع ذلك عبيد سواء لم يخبر ان قال الله اراد الا اعتق
 من قردهم على معرفته دون غيره من عبيده وان اشترك جميعهم في اسم العبودية
 واذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت ان مراد النبي صلى الله عليه وآله بقوله
 من كنت مولا فعلى مولا معنى الا الى الذي قدم ذكره وقرره ولم يخبر
 ان يصرف الى غيره من اقسام لفظ المولى وما يحتمله وذلك يوجب ان
 عليا صلوات الله عليه الى الناس من انفسهم بما ثبت انه مولا لهم واثبت
 له القديم تعالى انه اولى بهم من انفسهم فثبت انه اولى بلفظ الكتاب العزيز
 وثبت انه مولى بلفظ نبوته ^{نفسه} فلو لم يكن المعنى واحدا لما تجاوز ما حمله في لفظ
 الكتاب العزيز الى اللفظ غيره فثبت لعلي صلوات الله عليه ما ثبت له في
 هذا المعنى من غير عدول الى معنى سواه انتهى كلامه رحمه الله ولا يخفى انه
 لو كان المراد باللفظ معنى النصرة والمحبة لثم المصنوبين ايضا خصوصاً اذا
 كان واقفا بعد ذلك الكلام كما يصدق به كل ذي عقل سليم وفطر بحجة

فان واحدا من الملوك اذا جمع الناس عند قوارحها عنهم واخذ بيد رجل
اخر يمشي معه واعزهم لديه واخص اصحابه به وقال اقلون اني كنت اولى بتدبير
اموركم وسياسة انفسكم والحكم عليها بآيات اراه مصلحة لها ونضر لها بما
ينظم بها احوالها ثم فرغ على ذلك بقوله فمن كنت ناصره في مدة ملكي ولا ياتي
او محبة فهذا محبة وناصر ثم دعا لمن نضره ووالاه ولعن على من خذله
وعاداه ولم يترك معه في ذلك غيره ولا عين للاعمال بعده لم يفهم احد من
الحاضرين ومن بلغه ذلك من غيرهم الا انه اذا اراد كونه خليفة بعده قائما مقامه
وترغب الناس في طاعته وقبول العزم ونضرتهم في نقاد حكمه واستبلاه شانه على ان
لفظة من يقيد العموم وظاهر ان كونه عليه السلام ناصر الكل من كان النبي نضير
لا يصور بدون الزيادة العامة والولاية على الكافة كما كان النبي صلى الله
عليه وآله ولا ينبغي ان يقال هذا في شأن بعض الاحاد من الرعية ولا امتيا
له بالزيادة والخلافة لا يجد ذلك من لا يثبت في فهمه وفطنته ومنها
ما ذكره السيدنا من غير من اصحابنا وهو ان ما يحتمله لفظة مولى يقتسم الى
انقسام منها ما لم يكن صلى الله عليه وآله عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم
لكل احد انه صلى الله عليه وآله لم يرده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالتدليل
انه لم يرده ومنها ما كان حاصلا له صلى الله عليه وآله ويجب ان يبين لطلبة
سائر الانقسام واستماع خلوق كلامه من معنى وفائدة فالقسم الاول هو المعقوف

الخليفة لأن الخليفة هو الذي يضم إلى قبيلة أو عشيرة فيجعلها على ضربه و
 الدفاع عنه فيكون منسباً إليها متفرزاً بها ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله
 خليفة لأحد على هذا الوجه والقسم الثاني ينقسم إلى قسمين أحدهما معلوم أنه لم يرد
 لبطالته في نفسه كالعق والموالك والمجار والضم والخلف والامام أنا عده من
 أقسام المولى والآخر معلوم أنه لم يرد مرجح لم يكن فيه فائدة وكان ظاهره شاعياً
 وهو ابن العم والقسم الثالث الذي يعلم بالدليل أنه لم يرد هو ولاية الدين و
 النصرة فيه والمحبة أو ولاء العق والتمثيل على أنه صلى الله عليه وآله لم يرد ذلك
 أن كل أحد يعلم من ربه صلى الله عليه وآله وجوب تولي المؤمنين وضرتهم
 وقد نطق به الكتاب وليس يحسن أن نجعلهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال
 ويعلمهم ما هم مضطرون إليه من دينه وكذلك هم يعلمون أن ولاء العق لغير العلم
 قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب في الحال على ما ظهرت به الرواية لا يبر
 المؤمنين صلوات الله عليه أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن يبطل أن يكون
 المراد ولاء العق ويمثل ما ذكرناه في إبطال أن يكون المراد بالخبر ولاء العق أو
 إيجاب النصرة في الدين استعدان يكون راد به صلى الله عليه وآله قسم ابن العم
 لا شتر الخط والكلام عن الفائقة بينهما فله يبق ألا القسم الرابع الذي كان
 حاصلاً له صلى الله عليه وآله وجوب أن يريده وهو الأولى تبدى الأمر و
 أمرهم ولهمهم وقد دللنا على أن من كان بهذا الصفة فهو الامام المفترض

الطاعة ولنا ايضا تقدم على ان من جهة اقسام المولى الاولى وليس
لاحد ان يعترض ان النبي صلى الله عليه وآله اوجب امر كان له وليس يجب
ما اذ عيتموم بالايمتغ ان يريد بقوله صلى الله عليه وآله فمن كنت مولاه
ما يرجع الى وجوب الطاعة ويريد بقوله فعلى مولاه امر الاخر لم يكن عليه
ولا يتعلق بما تقدم لانا لا نفتقر في هذه الطريقة الى ان ثبت ان النبي
صلى الله عليه وآله اوجب ما كان حاصله له لانه صلى الله عليه وآله
الله لا بد ان يوجب بلفظ مولى على كل حال احد ما محتمله في اللغة من
الاقسام وقد علمنا بطلان احتجاجه لما عدا الامامة من سائر الاقسام لما
تقدم ذكره فوجب ان يكون المراد هو الامامة والا فلا فائدة في الكلام
انتهى كلام السيد قدس سره وقال بن بطريق رحمه الله انا ضفح جميع ما
محتمله لفظة مولى من الاقسام التي يعبر بها عنها ونظر ما يصح اختصاصه
وما يجوز ان يوجبه لغيره في تلك الحال مما يخصه وما لا يجوز ان يوجبه
ومع اعتبارها لا يوجد فيها ما يوجبه لامير المؤمنين صلوات الله عليه
غير الاولى والامام والسيد المطاع ونحن نذكرها مفصلة على البيان
فقولنا ما المالك والمعيق فلا يصح ان يكون المراد صلى الله عليه وآله
لان عليا صلوات الله عليه لم يكن مالكاً لقرن كل من ملك النبي صلى
الله عليه وآله رقة ولا معتقاً الى اعنقه واما المعتق فيستحيل ان ^{ينسب}

اليه صلى الله عليه وآله وأما الخليف والحار فلا يجوز ان يكونا مراداً صلى
الله عليه وآله لان الخليف هو المتصوي الى غيره يمنع منه وينصرف عنه
البقى صلى الله عليه وآله حليفاً لاحد على هذا الوجه فيكون امير المؤمنين
صلوات الله عليه حليفاً ولا كان ايضاً في كل حال جار من هو جاره فاما
من لم يأت في المدينة فمعلوم انه واحد فهو فيه جار من هو جاره وهذا لا
فائدة في ذكره وأما ضامن المجرية فلا يصح ان يكون مراده لانه لم يكن ضامناً
جريه كل من ضمن جريته ولا يصح ان يكون قد وجب ذلك لانه خاطب
الكافة ولم يكن ضامناً جزائهم ومسحق مواشيهم وأما الناصر وابن الغيم
فلا يصح ايضاً ان يكونا مراده صلى الله عليه وآله للعلم المشترك من الكافة
بانه ناصر من هو ناصره وابن غيم من هو ابن عمه فلا يجوز من الرسول صلى
الله عليه وآله ان يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير ويقفهم
على الرضا في الحر الشديد ثم يعلمهم بما هم عالمون ويخبرهم بما هم مستيقنون
واذا لم يصح ان يكون مراده صلى الله عليه وآله شيئاً من هذه الاقسام
علمنا ان مراده ما بقي منها هو واجب له على العباد ويصح ان يوجه
لمن اراد ولي يوق غير قمين وهما الاولى والتد المطاع فاما على كل حال
المراد ولو لم يكونا ولا واحد منهما مراده مخرج كلامه عن ان يتضمن معنى
ليستقار وهذا دليل معتد فليتأمل فيه كفاية في هذا الباب غير

المراد من قوله صلى الله عليه وآله
فلا يجوز ان يكونا مراداً صلى الله عليه وآله
لان الخليف هو المتصوي الى غيره
يمنع منه وينصرف عنه
البقى صلى الله عليه وآله حليفاً
لاحد على هذا الوجه فيكون
امير المؤمنين صلوات الله عليه
حليفاً ولا كان ايضاً في كل حال
جار من هو جاره فاما من لم يأت
في المدينة فمعلوم انه واحد
فهو فيه جار من هو جاره وهذا لا
فائدة في ذكره وأما ضامن
المجربة فلا يصح ان يكون
مراده لانه لم يكن ضامناً
جريه كل من ضمن جريته ولا
يصح ان يكون قد وجب ذلك
لانه خاطب الكافة ولم يكن
ضامناً جزائهم ومسحق
مواشيهم وأما الناصر وابن
الغيم فلا يصح ايضاً ان
يكونا مراده صلى الله عليه
وآله للعلم المشترك من
الكافة

الى ذكر المقدمة المقررة اول الكلام وهو شاهد بان امير المؤمنين صلوات
 الله عليه الاولى والسيد المطاع يزيد بيانا وايضا كما قد ماذكره
 وان كان غير لفظه مولى من صحيح مسلم ومن كتاب الجمع بين الصحيحين
 ومن كتاب الجمع بين الصحاح الستة لزين العبدى ماذكره من صحيح
 ابو داود التستافى وصحيح الترمذى وهو ما روه عن زيد بن ارقم
 انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فخطبنا بقاء يدعى خما
 بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال لا ايها
 الناس انا نبى يوسف ان ياتى رسول الله فاجب وان انا تارك فيكم
 الثقيلين اولها كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله و
 استمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتى اذكركم
 الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى و
 بكتاب الله دفعة وباهل بيته عليهم السلام ثلث دفعات ولم يرد
 التاكيد فى الوصاء الا اثمهم حفظه الكتاب والمترجمون عليه عمل
 لا يعلم غيرهم فثبت الوصاء لهم والكتاب العزيز ثم قال صلى الله عليه وآله
 حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا على المحض ويدل على ان ذلك كان
 منه وصية انه نعى اليهم نفسه ثم وعظ وذكر وقال الله تعايت عليكم
 اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية فان كان الراوى لهذا خبر العبد

اما بعده

تدصد الاعراض عن ذكر لفظة مولى في الخبر فتداني بوضح منها واجلي في
البيان واوجب للطاعة والسيارة والزم للوصية ومما يؤيد ما قلناه
من انه ما اراد بلفظة مولى الا استحقاق الامامة وولاء الائمة وولاءها
عداء من سائر الاقسام ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب هنيئاً لك يا ابن
ابي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة فدل بالتهنئة له على استحقاق
الولاء فمن كان مومناً فعلى مولاة ومن ليس بمؤمن فلا حاجة الى ذكره ^{لخبره}
عن دارة الاسلام بان علينا لم يكن مولاة لموضع شرط النبي صلى الله عليه وآله
وشهادته عمر بذلك وهذا من ادل دليل على صحة ما ذكرناه وانما ^{قد} رقت
الانام بوقفة في الذبح اذا صُحى عليهم والبناء ما استدرك الانتكار منهم
ساحط الا وكان بها هنالك راضياً انتهى كلامه رحمه الله اقول وانما
يدل تهنية عمر على ان المراد بهذا اللفظ معنى الامامة لانه لو كان تدنيهم
معنى غيرهما لما احتمل اللفظ وله وجه ما عكس معنى النصرة والمحبة لم يكن
له تهنية في ذلك الوقت معنى اذ هي انما تكون اذا تجدد احد دولة وسرور
نعم ومعنى النصرة لم تجدد له هناك ولا العلم به اذ كل احد كان يعلمه فلا
محالة تدنيهم منه معنى علم تجدد في الحال ويدل عليه ايضا الفظة ^{صحب}
في كلامه كالا يخفى وما هو الا الرئاسة والامامة وانه صلى الله عليه وآله
جعل خليفته له واجب الاتباع والافتداء به والنبي صلى الله عليه وآله

تصد البيان والاعلام وجبان يكون كلامه بحيث لا يخفى على احد
معناه اما بصريحه او فحواء والا كان تبليغه قاصرا فما فهمه عمر كان مقصودا
له صلى الله عليه وآله قطعاً ومنها ان نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً في ذلك اليوم
يدل دلالة واضحة على ان المراد بلفظ مولى في الحديث ما دل على معنى
الامامة فانه لا يكاد ان يذهب على من به ادنى مسكة من الفهم والشعور
ان ما يحل به الذين ويتم به نعمته التي هي الهداية الى الطريق المستقيم وما
يرضى الله به ان يكون ماعليه المسلمون من الاسلام والايمان ديناً قائماً ومذاهبها
صحيحاً اولاداً لهم ديناً مرضياً ومذاهبها صحيحاً لا بدوان يكون اصلاً عظيماً
من اصول الايمان وركناً قوياً من اركان ملة الاسلام يختص اظهاره بذلك
اليوم فيتم تيسيره عن بار الايام ولم يقع في ذلك اليوم الا احداً من اما
النصريح بامامة امير المؤمنين صلوات الله عليه ورضيه خليفة قائماً
مقام الرسول صلى الله عليه وآله المتمثل بصب اولاده الكرام الهادين
سلام الله عليهم اجمعين واحداً بعد واحد والمفضي الى امور الدنيا والآخرة
لكافة البرايا في اقطار الارضين والاعخبار بامر قد علمه الناس من ان ناصراً من
كان النبي ناصره او محب من كان محبه وكل ذي لب يعلم ان الثاني لا يجوز
ان يكون سبباً لهذا الامر العظيم ولا منتزاعاً لآية الكريمة على ذلك

الوجه اللهم الآن يرجع الى الاول كما عرفت وح يتم المطلوب ايضا واما
 نزول الآية في هذا اليوم فقد مر ما يثبت من روايات الخصم وقال الشيخ جلال
 الدين السيوطي وهو من اكابر المتأخرين منهم في كتاب الاثنان اخرج ابو عبد
 عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع وبما بين مكة والمدينة
 ومنها اليوم اكملت لكم دينكم قالوا اخرج ابن مزيه عن ابي سعيد الخدري انها
 نزلت يوم غدیر خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وروى السيوطي ايضا
 الذر المنثور باسناد ان اليهود قالوا لو علينا نزلت هذه الآية لا اتخذنا يومها
 عيداً وروى الحسكاني على ما نقل شيخنا العلامة الطبرسي رحمه الله باسناد
 عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية
 قال الله اكبر الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة وهذا الرب برى الى
 ولاية علي بن ابي طالب من بعدى وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
 وال من ولاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال وقال
 الربيع بن انس نزل في المسيح حجة الوداع وروى الحافظ ابو نعيم باسناؤه الى
 ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس الى علي في
 غدیر خم واربعا تحت الشجرة من الشوك فقام دعا عليا عليه السلام واخذ
 بضبعه فرفعها حتى نظر الناس الى باض ابلي رسول الله صلى الله عليه وآله
 الله ثم لم يبقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وانتم

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الله اكبر على اكمال الدين واما مقام النعمة ورضا الرب وبالنسبة الى الله تعالى
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وروايات اصحابنا في ذلك غير محصورة ومنها
ان الاجار المتقدمة القائلة على نزول قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
في ذلك اليوم ثم تبليغه صلى الله عليه وآله ولاية امير المؤمنين عليه السلام
الى الناس بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه تدل على ان المراد تبليغ امر عظيم
يكون فيه صلاح الدين والدنيا لكانت الخلائق ويكون فيه خوف يقرر
من الناس لعدم موافقته لاهوائهم وكون قوله عليهم غاية الضعوبة فان
التهديد بانه صلى الله عليه وآله ان لم يبلغ ما بلغ شيئا من رسالات الله
الدال على ان هذا الامر لعظمه ومخامته بمنزلة جميع رسالاته وان التصديق
بها والعمل بما تقتضيه مرهوبان بعظمة هذا الامر والتصديق به وتوقف
صحة ما وقوله عند الله تعالى على ذلك ثم تشجعه بضمان العصمة له عن
يخاف ضرره والاشعار بان من لا يهتدى الى ذلك كافر يكافئهم من قوله تعالى
ان الله لا يهدي القوم الكافرين مما لا يذهب على ذي عقل انه لا يكون الا
في امر يهتم بشانه غاية الاهتمام ولا يعذر في جهله احد من الخواص و

العوام ويكون من اركان دين سيد الانام عليه وآله افضل الصلوة والتلاوة
 وليس بما ذكره من الاحتمال في لفظ المولى ما يظن فيه ذلك فوجب حمله
 على معنى الامامة اذ بها يكون صلاح الدنيا والدين وتنظم احوال المسلمين
 وبها صيانة شريعة سيد المرسلين عن تهيج الكافرين والمحدثين ولما
 كان في صدور كثير من الناس صغابن لا مبرالمومنين صلوات الله عليه
 كان هناك مظنة اثار الفتن ووقوع الافساد من المعاندين والمنافقين
 ولذلك ضمن تعالى العصمة والحراسة من شرهم واضرارهم وذكر الفخر الرازي
 مع ما هو عليه من غاية العصبية والحمية الجاهلية في محملات نزول
 هذه الآية نزولها في فضل علي عليه السلام يوم غدير خم قال ولما نزلت
 هذه الآية اخذ بيده وقال مر كنت مولا فعلى مولا اللهم وال من والاه
 وعاد من عاداه فلقبه عمر فقال هنيئلك يا ابن ابي طالب اصبح مولا
 ومولا كل مؤمن ومؤمنة قال وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب
 ومحمد بن علي وقال العلامة الطبرسي قدس الله روحه الشريف روى
 العياشي في تفسيره باسناد عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن الكلبي
 عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قال امر الله تعالى محمدا صلى
 الله عليه وآله ان يصب علينا للناس فيخرجهم بولابته فتخوف رسول
 الله صلى الله عليه وآله ان يقولوا احب ابن عمه وان يطعنوا في ذلك

لفوائد التأويل

عليه فآوحى الله تعالى الآية فقام صلى الله عليه وآله بولايته يوم غد خم
وهذا الخبر يثبت حديثنا السيد ابو محمد عن الحاكم ابي القسم المحسنى
باسناده عن ابن ابي عمير في كتاب شواهد التنزيل وفيه ايضا بالاسناد المرفوع
الى جابر بن عبد الله عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
في علي عليه السلام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد ورد هذا
الخبر احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في تفسيره باسناده مرفوعا الى ابن
عباس قال نزلت هذه الآية في علي عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وآله
والله ان يبلغ فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد استشهدت الروايات
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الله تعالى آوحى الى نبيه صلى الله
عليه وآله ان يستخلف عليا صلوات الله عليه فكان يخاف ان يشق ذلك على
جماعته من اصحابه فانزل الله سبحانه هذه الآية لتجميعه الى علي القيام بما امره
بارائه والمعنى ان تركت تبليغ ما انزل اليك وكنت ككالك لم تبلغ شيئا
من رسالات ربك في استحقاق العقوبة ودخلك الشوطى في الدار المنشورة عن
جبر باسناده عن ابن عباس وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني ان كنت هذه
الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ما نزل على رسول الله صلى

الله عليه وآله يوم غد يرخم في علي بن ابي طالب صلوات الله وروى عن ابن
 مزيه ويرا سنده عن ابن مسعود قال كان نقرأ على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان علينا مولانا
 وان لم يفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ومنها
 ان استشهدا امير المؤمنين صلوات الله عليه للناس بهذا الحديث وكتان
 بعضهم كان بن مالك وزيد بن ارقم وامثالهما على ما في روايات الخصم كما
 دال على ان ليس المراد بلفظ المولى في الحديث الا ما يدل على الامامة اذ لو كان
 المراد معنى الضرة او المحبة المعلوم لكل احد فلا حاجة في اثباته الى الاستشهاد
 ولم يترتب لكتان ارباب العناد وهو ظاهر جدا ويدل عليه ايضا حديث الحارث
 القهري كما تقدم اذ كان لا يرضى لمامته فاستدعى قولا العذاب عليه من
 السماء والافاجار النبي صلى الله عليه وآله بانه ناصر ومعينه او محبه
 لا يرحمه ولا يضطره الى ذلك كما هو على العامة غير حقيق ومنها ما ذكره
 الفاضل الاوسط في الدين ابو الصلاح الحلبي في كتاب تفرع المعارف و
 يفهم من كلام ابن بطريق رحمه الله ان المولى حقيقة في الاولى لاستقلالها
 بنفسها ورجوع سائر الاقسام في الاشتقاق اليها وذكر قريبا مما تقدم من
 كلام ابن بطريق مما سبق في المقام الثاني قال وان كان لفظة مولى حقيقة في
 الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها ومنها ان كثيرا من

الاجار العامية سوى ما تفرده احواليابه يستعمل على النص الصريح على ما
وهو ان لم ندع توازها وسيظهر لها متواترة معنى فلا ريب في صلاحيتها
لكونها قرينة على كون المراد من لفظ المولى ما يدل على المرتبة العليا اعني الامامة
والرياسة ولو نظرت مع ذلك الى ما جرت عليه عادة الانبياء ^{الصلوة} والائمة
والامراء من استخلاصهم ونصب من يقوم مقامهم عند ما دارت حالهم
لا سيما وغاية الشفقة على الزهاد استدعى الاكثر كوايدي محمد بن
مركان صلى الله عليه وآله اذا بعث سريته امر عليهم من يقوم بامرهم ونظر
في شأهم لا محالة وهذه كانت عادة صلى الله عليه وآله عليه وآله يعلمها من له
احتياط بكتب الاجار علمت يقينا انه صلى الله عليه وآله لم يرد بذلك
اللفظ في ذلك الزمان وذلك المكان ولم يكن نزول المسافر معه وادبها
وحارة الحوى بحيث لا يتصور توقيها حتى ان الرجل منهم يستظل ^{بها} بدابة
ويضع الزداء تحت قدميه من شدة الحر وقد وضع له شبه المنبر من الاقماع
والاحجار رفوع امير المؤمنين صلوات الله عليه حتى ظهر بياض ابطيه
لكمال العناية بتميزه واظهار اختصاصه بهذا الامر وانه لا يشارك فيه
غيره ثم دعا له صلوات الله عليه بما يناسب الخلفاء والملوك ووكالة
العهد الا انه امام الخلق بعده قائم مقامه حافظ لشريعته وارث لمع
وحكمه هاد لامتة الى المحجة البيضاء قائد لهم الى جنات النعيم سالك

بهم الى الصراط المستقيم وعلت ان ذلك الاهتمام لم يكن الا لنزول
الوحي الابحاثي من الملك العلام حيث له ربيعه صلى الله عليه وآله
تاخير قبله كما أمر عليه وآله السلام وهذا اوضح لمن سلك طريق
الانصاف وتغلب من الغضب وجانب الاعتداف ومنها ما نظمته
الشعراء في ذلك كحسان وغيره من شعراء الصحابة والتابعين فانها صرحت
فيهم فهموا من ذلك اللفظ معنى الامامة وان المقصود نصبه صلوات
الله عليه للرياسة والخلافة وهذا اوضح لمن يتبع ولا يخفى عليك ان
هذه الوجوه وان كان كل واحد منها كافيا في اثبات المرام لكن اجتماعها
ازالة الهم راسا تاثير كاجتماع المشاعل المضيئة في الظلام فلا يبقى بعد
ذلك مجال للارتباب الا لمن طبع الله على قلبه فصار عمى لا يرى الا بالباب
الكلام في المقام الرابع قال السيد الاجل قدس سره فاما الدليل على
ان لفظة اولى تعني الامامة فهو اننا نجد اهل اللغة لا يضعون هذا
اللفظ الا فيمن كان يملك ما وصف باوثة اولى بتدبيره وينفذ امره وحيث
الاتراهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية وولدا الميت اولى
بميراثه من كثير من قاربه والزوج اولى بامرأته والمولى بعبد ومراهم في جميع
ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم المراد به يتدبرهم والقيام بامرهم حيث وجبت طاعته عليهم

ولو

ونحن نعلم انه لا يكون اولى بتدبير الخلق وامرهم وفهمهم من كل احد الا
من كان اماما لهم ومفترض الطاعة عليهم فان قال دللت على ان المراد
بالفظة مولى في الخبر ما تقدم من معنى اولى من ان لاكم انه اراد اولى بهم في
تدبيرهم وامرهم وفهمهم دون ان يكون اربابا له اولى بان يوالى ويحبوه ويعظموه
ويفضلوه لانه ليس يكون اولى بنواهم بل بحالهم وامرهم ورجع اليهم فأي
فرق في ظاهر اللفظ او معناه بين ان يريد ما يرجع اليهم في تدبيرهم ونصرتهم
نصر يفهم وبين ان يريد احد ما ذكرنا قيل له سؤالك يبطل من وجهين
احدهما ان الظاهر من قول القائل فلان اولى بفلان انه اولى بتدبيره واحق
بامره وحببه فاذا انضاف الى ذلك القول اولى به من نفسه زالت الشبهة
في ان المراد ما ذكرناه الا تراه يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع
حصل فيه تحقق بالتدبير واخصاص الامر والنهي كاستعمالهم لها في
السلطان وعيته والوالد وولده والسيد وعبد وان جاز ان يستعملوها
مقتضى في غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بحبته فلان او بنصرته او
بكنا وكذا منه الا ان مع الاطلاق لا يعقل عنهم الا المعنى الاول
لذلك نجدهم يمتنعون من ان يقولوا في المؤمنين ان بعضهم اولى ببعض ويريدون
ما يرجع الى المحبة والنصرة وما شبهها ولا يمتنعون من القول بان النبي صلى
الله عليه وآله او الامام او من اعتدوا ان له فرض طاعة عليهم اولى

بهم من انفسهم ويريدون انه احب اليهم ولهم ونعيم والوجه الآخر
اذ اثبت ان النبي صلى الله عليه وآله اراد بما قدمه من كونه اولي بالخلق
من قوسهم انه اولي بتدبيرهم ونصرتهم من حيث وجبت طاعته عليهم
بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لآمير المؤمنين صلوات الله عليه
الكلام الثاني جاريًا ذلك المجري لانه صلى الله عليه وآله يتقدم ما
قدمه يستغنى عن ان يقول فركت اولي به في كذا وكذا فعلى اولي به فيه
كما انه يتقدم ما قدمه استغنى عن ان يصرح بلقطة اولي اذا قام مقامها
لقطة مولى يشهد بصحة ما قلناه ان القائل من اهل اللسان اذا
قلان وفلان وذكر جماعة شركاء في المتاع الذي مرصفته كذا وكذا
ثم قال عطفًا على كلامه فركت شريكه فعبادة الله شريكه اقضى ظاهر
ان عبادة الله شريكه في المتاع الذي قدم ذكره واخبار الجماعة شركاء فيه
ومضى اركان عبادة الله شريكه في غير الامر الاول كان سفيها غافًا ملتفتًا
فان قيل اذا سلم لكم انه صلوات الله عليه اولي بهم بمعنى التدبير وجوب
الطاعة من ابنكم عموم وجوب الطاعة في جميع الامور التي تقوم لها
الائمة ولعله اراد به اولي ان يطيعوه في بعض الاشياء دون بعض
قيل له الوجه الثاني في جواب سؤال المتقدم ليقط هذا السؤال
ومما يطه ايضا انه اذ اثبت انه صلوات الله عليه مفترض الطاعة

على جميع المخلوق في بعض الامور دون بعض وجبت امامته وعموم فرضها
طاعته وامثال تدبيره لانه لا يكون الا الامام ولا ان الامة مجمعة على ان
من هذه صفته هو الامام ولا ان كل من اوجب لامي المؤمنين من خبر الغد
فرض الطاعة على المخلوق اوجبه عامة في الامور كلها على الوجه الذي يجب
للائمة عليهم السلام ولم يخص شيئا دون شيء ويمثل هذا الوجه نجيب من
كيف علمت عموم القول لجميع المخلوق مضافا الى عموم ايجاب الطاعة لساير الامور
ولست تم تقييد العموم صيغة في اللغة فتعلقون بلقطة من وعمومها وما
الذي يمنع على اصولكم من ان يكون اوجب طاعته على واحد من الناس او
جماعة من الامة قليلة العدد لانه لا خلاف في عموم تقرير النبي صلى الله عليه
والله الامة وعموم قوله صلى الله عليه واله من بعد فمن كنت مولاه ^{فانتم مني ومني من الله} وان
لم يكن العموم صورة وقد بينا ان الذي اوجبه ثانيا يجب مطابقتها لما قد
في وجهه وعمومه من الامور وكذلك يجب عمومه في مخاطبين بمثل تلك
الطريقة ولا ان كل من اوجب من الخبر فرض الطاعة وما يرجع الى معنى الامة
ذهب الى عمومها لجميع المكلفين كما ذهب الى عمومها في جميع الافعال ^{في}
كلامه رفع الله قدره وقال الزمخشري في الكشاف قوله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم النبي اولى بالمؤمنين في كل شئ من امور الدين والدنيا
من انفسهم ولهذا اطلق ولم يقيد فوجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم

حكمة اقتد عليهم من حكمها وحقه أثر لديهم من حقوقها وشققهم عليه
أقدم من شققهم عليها وإن يبذلوا هادونه ويجعلوها فداء إذا اعصل^{خطب}
ووقاه إذا لمحت حرب وإن لا يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تضرهم^{عن}
ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وصر بهم عنه^{ال}
آخر كلامه ونحوه قال البضاوي وغيره ولا يخفى عليك أن ما قالوه جائز^{بعضه}
في قوله صلى الله عليه وآله الست أولى المؤمنين من انفسهم بل^{صل} الله
الله عليه وآله إنما اشار بهذا القول إلى هذه الآية وعرفت أنه يجب حمل
المولى على ما تقدمه والألزام اللغوي والتعريف في الكلام فإذا يدل الكلام^{على}
معنى الإمامة والرياسة قطعاً وأيضاً قد تقرر في العربية أن حذف المعلق
إذا لم يكن قرينة تدل على الخصوص بعيد العموم مع أنه قد انضاف إلى ذلك قوله
صلى الله عليه وآله من انفسهم فإن للرجل أن يصرفه نفسه ما يشاء ويؤثر^{في}
من أمره ما يجب فإذا قيل أنه أولى بهم من انفسهم دل على أنه الاستيلاء
عليهم بالأمر والشيء كيفية إنشاء والتدبير في أمرهم وبنابهم حسب ما يراه
لهم والله لا يرى لهم معه ولا يمكن تماماً الاختيار ويرتضيه وهو معنى الرأية^{ال}
والإمامة وأقول قد مررت بالوجوه التي ذكرناها لبيان أن المراد بلفظ المولى
معنى الأولى وهي أيضاً تدل على أن المقصود هو المعنى المحقق بالإمام كما اشترطنا
اليه تدل^{بعضه} فإنه لا يكون تفصيل قد طبع صريح الايمان من افق

البيان في المقامات المذكورة لمن فتح له حُرُ العِيَان. وسلم مشعره من
الحلل والقصان. ومن جُبل على بصره الغشاء. وأُسِّل على طرفه الغطاء.
فما له من خلاق ونصيب. ولا في خواطيه من بهم يصيب. اذ الركن للبر
عن صحبة فلا عرفان تراب والصبح مُسفر ولكن احببت ان اذكر ما قاله
شيخنا الصدوق محمد بن رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه قدس الله
روحهم في كتاب معاني الاخبار تأكيد المأدب ونقد وتقرير الماعلا ذرف
الثبوت وتسمي قال قدس سره بعد نقل الاخبار في معنى من كنت مولا فعلى
مولا نحن ندل على ان النبي صلى الله عليه وآله قدس على علي بن ابي طالب صلى
الله عليه واستخلفه واوجب فرض طاعته على الخلق الاخبار الصحيحة
وهي ثمان قسم تدجا معنا عليه خصوصاً في نقله وخالفونا في تأويله
وقم قدجا خالفونا في نقله فالذي يجب علينا فيما وافقونا في نقله ان نريهم
بتقسيم الكلام ورده الى مشهور اللغات والاستعمال المعروف ان
معناه هو ما ذهب اليه من النص والاستخلاف دون ما ذهبوا اليه
من خلاف ذلك والذي يجب علينا فيما خالفونا في نقله ان يبين انه ورد
ورواً يقطع مثله العذر وانه نظير ما قد قبلوه وقطع عذرهم واحبوا
به على الظنهم من الاخبار التي تفردوا هم بنقلها وجعلوها مع ذلك
قاطعة العذر ووجه على من خالفهم فيقول وبالله نستعين اننا ومخالفتنا

نحوه

تدريسا عن النبي صلى الله عليه وآله يوم قد ربحتم وقد جمع المسلمين
 فقال يا ايها الناس الست اولي المؤمنين من انفسهم فقالوا اللهم لي
 قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
 من نصره واخذل من خذله ثم نظرا في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله
 الست اولي المؤمنين من انفسهم ثم في معنى قوله فمن كنت مولاه فعلى مولا
 فوجدنا ذلك ينقسم في اللغة على وجه لا يعلم في اللغة غيرها انما ذكرها التاء
 الله تعالى ونظرا فيما يجمع له النبي صلى الله عليه وآله الناس ويخطبه
 ويعظم الشأن فيه فاذا هو شيء لا يجوز ان يكونوا علوم فكونه عليهم ولا
 شيء لا يعيدهم بالقول فيه معنى لان ذلك في صفة العائب والعيب عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله منفي فترجع الى ما يحتمله لفظه المولى في
 اللغة ثم قد معانيه ولم يذكر فيها معنى الناصر والمحِب كما لم يذكره ابن
 الانباري وكثير من اهل اللغة في معانيه الحقيقية ثم قال بعد ابطا ما عدا
 معنى الاولى وجدنا اللغة تحيزان يقول الرجل فلان مولاى اذا كان له
 طاعته وكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي صلى الله عليه وآله بقوله
 من كنت مولا فعلى مولا لان الاقسام التي تحتلها اللغة لم تحيزان جميعها
 بما يتناهى ولم يبق قسم غير هذا فوجب ان يكون الذي عناه بقوله صلى الله
 عليه وآله فمن كنت مولاه فعلى مولاه ومما يؤكد ذلك قوله صلى

الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم قال فمن كنت مولا
فعلني مولا فدل ذلك على ان معنى مولا هو اولى بهم من انفسهم لان
المشهور في اللغة والعرف اذا قال الرجل انا اولى بي من نفسي فقد جعله
مطاعا امر عليه ولا يجوز ان يعصيه وانا لواخذنا ببيعة على رجل واقر
بانا اولى به من نفسه لم يكن له ان يخالفنا في شيء نأمر به لانه ان خالفنا به
بطل معنى اقراره بانا اولى به من نفسه ولان العرب ايضا اذا امرتهم
انسانا بشيء واخذوه بالعلم به وكان له ان يعصيه فعصاه قال له يا
هنا انا اولى بنفسي منك ان كان افعل بها ما اريد وليس ذلك لك حتى
فاذا كان قولنا لا انسان انا اولى بنفسي منك يوجب ان يفعل بنفسه ما
يشاء اذا كان في الحقيقة اولى بنفسه من غيره وجب لمن هو اولى بنفسه
منه ان يفعل به ما يشاء ولا يكون له ان يخالفه ولا يعصيه اذا كان
ذلك كذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من
انفسهم فافروا له صلى الله عليه وآله بذلك ثم قال متبع القول لا اول
بل افضل فمن كنت مولا فعلى مولا فقد علم ان قوله مولا عبارة عن
المعنى الذي اقره له بانه اولى بهم من انفسهم فاذا كان انما عنى بقوله من كنت
مولا انا اولى به فقد جعل ذلك لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه
بقوله فعلى مولا لانه لا يصلح ان يكون عنى بقوله فعلى مولا قسما

من الاقسام التي احلنا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله عنها في نفسه
 لان الاقسام هي ان يكون مالك رقا ومعقبا ومعقبا او ابن عم او عاقبه
 او خلفا او قدما فاذا لم يكن لهذا الوجه فيه صلى الله عليه وآله ^{معنى}
 لم يكن لها في على صلوات الله عليه ايضا معنى وبقي ملك الطاعة فثبت
 انه عنه وانما وجب ملك طاعة المسلمين لعلى صلوات الله عليه فهو
 معنى الامامة لان الامامة انما هي مشتقة من الاتيتم بالانسان و
 الاتيتم هو الاتباع والافتداء والعمل بعلمه والقول بقوله واصل
 ذلك في اللغة ستم يكون مثالا ليعلى عليه التهام ويتبع بضمة ضمها
 وعقدار ومقدارها فاذا وجبت طاعة على صلوات الله عليه على
 الحلق استحق معنى الامامة فان قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله انما
 جعل لعلى صلوات الله عليه لهذا القول فضيلة شريفة وانما ليست
 الامامة قبل لهم هذا في اول تادى الخبر اليها فكانت القصور ^{تذهب}
 اليه فاما بعد تقسيم الكلام وتبيين ما يحمله وجوه لفظة المولى
 في اللغة حتى يحصل المعنى الذي جعله لعلى صلوات الله عليه بها فلا
 يجوز ذلك لاننا قد رأينا ان اللغة تجوز في لفظة المولى وجوها كلها ^{بها}
 النبي صلى الله عليه وآله بقوله في نفسه ولا في على صلوات الله عليه
 وبقي معنى واحد فوجب انه الذي عنه في نفسه وفي على صلوات الله عليه

وهو ملك الطاعة فان قالوا فاعلمه عنى معنى لم نعرفه لا تنالنا بحيط ^{اللغة}
فيل لهم لو جاز ذلك مجاز لنا فى كل ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله
وكل ما فى القرآن يقول لعنه عنى به ما لم يستعمل فى اللغة ونشكك فيه
وذلك تعليل وخروج من التفسير وتطير قول النبي صلى الله عليه وآله
الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فلما اقرؤا له بذلك قال من كنت
مولا فاعلى مولا فقل رجل بجاعة اليس هذا المتاع بينى وبينكم بينى
والريح بيننا مضغان والوضيعة كذلك فقالوا له نعم قال فمن كنت شريك
فزيد شريك فقد علم ان ما عنى بقوله من كنت شريك انما عنى به المعنى
الذى قرأتم به بدءا من بيع المتاع واقتسام الربح والوضيعة ثم جعل
ذلك المعنى الذى هو الشراكة لزيد بقوله فزيد شريك وكذلك قول النبي
صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم واقراءهم له ^{لك} ببدء
ثم قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولا فاعلى مولا انما هو اعلام الله
عنى بقوله المعنى الذى اقرؤا به بدءا وكذلك جعله لعل صلوات الله
عليه بقوله فاعلى مولا كما جعل ذلك الرجل الشراكة لزيد بقوله فزيد
شريك ولا فرق في ذلك فان ادعى مدعى انه يجوز في اللغة غير ما بيناه
فليأت به ولن يجده فان اعترضوا بما يدعون من زيد بن حارثة وغيره من
الاحبار التي يختصون بها لم يكن ذلك لهم الا هم راوا ان يختصوا ^{معنى}

وتقسيم الكلام

خبره وباجماع خبره دون هذا ظلم لان لما اخبار اكثره تؤكد معنى
من كنت مولاه فعلى مولاه وتدل على انه استخلفه بذلك وفرض طاعته
هكذا يروى نصا في هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي صلوات
الله عليه فيكون خبرا مخصوصا بآراء خبرهم المخصوص ويسمى الخبر على قوله
تخرج به نحن وهم بما توجه اللغة والاستعمال فيها قوله الى الصحيح منه
ولا يكون مخصوصا بالجمع عليه ولا من دلالة ما لنا وباراء ما يروونه
من خبر زيد بن جارية اخبار جاءت على الستم شهد بان زيدا اصيب في
غزوة موقعة مع جعفر بن ابي طالب رضى الله عنهما وذلك قبل يوم غدیر
مكة طويلة لان يوم الغدير كان بعد حجة الوداع ولم يبق النبي صلى الله
عليه وآله بعد الا اقل من ثلثة اشهر فاذا كان باراء خبركم في زيد
ما قد يقوم في نقصه لم يكن ذلك لكم حجة في الخبر المجمع عليه ولو ان
زيدا كان حاضرا لقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير لم يكن حضوره
بحجة لكم لان جميع العرب عالمون بان مولى النبي صلى الله عليه وآله
مولى اهل بيته وبني عمته مشهور ذلك في قلوبهم وتعارفهم فلم يكن
لقول النبي صلى الله عليه وآله للناس اعرفوا ما قد عرفتموه وشهد بكم
لانه لو جاز ذلك لكان قول قائل ابن اخي النبي صلى الله عليه وآله ليس
بابن عمه فيقول فمن كان ابن اخي فهو ابن عمي وذلك فاسد

فظ
ساغ

لأنه عيب وما لا يفعله إلا اللاعب التفيه وذلك منفي عن النبي
صلى الله عليه وآله فإن قال قائل ^{إن} لانا نروى في كل خبر نقلته وقتنا ما يدل
على معنى من كنت مولا فعلى مولا قيل له هذا غلط في النظر لأن عليك
أن تروى من أخبارنا ايضا ما يدل على معنى الخبر مثل ما جعلته لنفسك في
ذلك فيكون خبرنا الذي يخص به مقاوما بخبرك الذي يخص به ويسقي من
مولا فعلى مولا من حيث اجبنا على نقله حجة لنا عليكم موجبا ما اوجبنا
به من الولاية على النص وهذا كلام لا زيادة فيه فان قال قائل فهذا اوضح
النبي صلى الله عليه وآله باختلاف على عليه السلام ان كان كما يقولون
وما الذي وعاه الى ان يقول فيه فلا يحتاج فيه الى تاويل وقع فيه المجادلة
قيل له لو لم ان يكون الخبر باطلا او لم يرد به النبي صلى الله عليه وآله ^{المعنى}
الذي هو الاستحلاف واليجاب فرض الطاعة لعلى صلوات الله عليه
لأنه يحتمل التأويل ولا نغيره عندك ما بين و اوضح عن المعنى للزمك ان كنت
معتزلا ان الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه لا تذكره الا بصاراي لا يرى
لان قولك لا يرى لا يحتمل التأويل وان الله عز وجل لم يرد بقوله في كتابه والله
خالقكم وما تقولون انه خلق الاجسام التي يعمل العباد دونها ^{فيها} فاعلم بان لو اراد الله
لا وضعه بان يقول قولا لا يقع فيه التأويل وان يكون الله عز وجل لم يرد بقوله
ومن يعتدل مؤمنا متقدما فخر ائمة حسن ان كل قائل للؤمن في جهنم كانت معه

اشعر

اعمال الصالحة ام لا لانه لم يبين ذلك بقول لا يحتمل التأويل وان كنت مجازيا
 لزمك ما لزم المعتزلة بما ذكرناه كله لانه لم يبين ذلك بلفظ يفصح عن معناه
 الذي هو عندك الحق وان كان من اصحاب الحديث قيل له يلزمك ان لا يكون
 قال النبي صلى الله عليه وآله انكم تزودونكم كما تزود الفرس ليلة البدر لا
 تضامون في رؤيته لانه قالوا لا يحتمل التأويل ولم يفصح به وهو لا يقول تزودون
 بعيونكم لا بقلوبكم وما كان هذا الخبر يحتمل التأويل ولم يكن مفصحا علنا ان
 النبي صلى الله عليه وآله لم يعين به الرؤية التي ادعى تموها وهذا اختلاط شديد
 لان اكثر الكلام في القرآن واخبار النبي صلى الله عليه وآله لمسان عربي و
 مخاطبة لقوم فصحاء على احوال تدل على مراد النبي صلى الله عليه وآله واما
 وكل علم المعنى الى العقول ان شامل الكلام ولا اعلم عبارة عن فرض ^{معنى} الطاعة
 او كمن قول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم
 قوله من كنت مولاه فعلي مولاه لانه كلام مرتب على اقرار المسلمين بالنبي صلى
 الله عليه وسلم معني الطاعة وانه اولى بهم من انفسهم ثم قال عليه وآله الست
 من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه لان معنى من كنت مولاه
 اولى به من نفسه لانها عبارة عن ذلك بعينه اذ كان لا يجوز في اللغة غير
 ذلك الا ترى ان قائلا لو قال بجاعة الدين هذا المتاع بيننا بينه وتقيم
 الرجح والوضيعة فيه فقالوا له نعم فقال من كنت شريكه فمشاركه كان

هو من كنت به

كاملا صحيحا والعلة في ذلك ان الشكر هي عبارة عن معنى قول القائل هذا
 المتاع بيننا فنقسم الزيج والوضيعة فلذلك صح بعد قول القائل من كنت
 شريكا فريد شريكا وكذلك صح بعد قول النبي صلى الله عليه وآله الست
 اولى بكم من انفسكم من كنت مولا فعلى مولا لان مولا عبارة عن قوله
 الست اولى بكم من انفسكم والا فمتى لم يكن اللفظة التي جاءت مع الفاء
 عبارة عن المعنى الا ولم يكن الكلام منظما ابدا ولا مفهوما ولا صوابا بل
 يكون داحلا في الهديان ومن اضاف ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
 كقرب الله العظيم وانا كانت لفظة من كنت مولا تدل على من كنت اولى
 على ما ارىناه وقد جعلها عينه لعل صلوات الله عليه فقد جعل ان يكون
 على صلوات الله عليه اولى بالمؤمنين من انفسهم وذلك هو الطاعة
 لعل صلوات الله عليه كما بينا بدءا ومما يؤيد ذلك بيانا ان قوله عليه
 الله السلام من كنت مولا فعلى مولا لو كان لم يريد بهذا انه اولى بكم من
 انفسكم جاز ان يكون لم يريد بقوله من كنت مولا اي من كنت اولى بنفسه
 ان جاز ذلك لزم الكلام الذي من قبل هذا انه يكون كلاما مختلفا فاسدا
 غير منظم ولا مفهم ومعنى ولا مما يلغظه حكيم ولا عاقل فقد لزم بما مر من
 كلامنا وبيننا ان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من
 انفسكم انه عليك طاعتهم ولزم ان قوله من كنت مولا انما اراد به من كنت

امك طاعته فعلى عليك طاعته بقوله فعلى مولاة وهذا واضح واخذ
 على معونته وتوفيقه **تَدْنِيكَ فِيهِ تَأْتِيكَ وَتَرْكُكَ** بعد ما لم
 وجه الحق باضائة الحق والبرهان وتلا لا غرة اليقين باسراف التقرير
 التبيان تعلم ان ما تقوه به الا لاف من ارباب العناد والثناء محمول
 تابه العقول وما تكلفه الزماع بما فيه من القطاعة والثناء من رذل
 ساقط عن محل القول قال القونجي في شرح تحرير الحق عند قوله قدس سر
 وحديث العديد للواتر **سَيَانَهُ** ان النبي صلى الله عليه وآله تجميع الناس
 يوم غد يرخم موضع بين مكة والمدينة بالحفة وذلك بعد جوده من حجة
 الوداع وجمع الرجال وصعد عليهما وقال مخاطبا يا معاشر المسلمين السُّ
 اولكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاة فعلى مولاة الله والسن والآله
 وعاد من عاداه واضرب من ضربه واخذل من خذله وهذا الحديث اوردته على صلوات
 الله عليه يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله ولفظ المولى تدبير المعبر
 والمعق والحليف والجار وابن العم والناصر والمحبة والاولي بالانصار
 قال الله تعالى ما اكرم النار هي مولاكم اى اولكم ذكره ابو عبيدة وفا
 النبي صلى الله عليه وآله اى امرأة تحت غير اذن مولاها اى الاول لها
 بالانصار والمالك لتدبير امرها ومثله في الشعر كثير وبالجملة
 المولى عني المتولى والمالك للامر والاولي بالانصار شايع في كلام الغر

منقول عن أئمة اللغة والمراد أنه اسم لهذا المعنى لا صفة بمنزلة الأولى
ليعتبر بانه ليس صيغة اسم التفضيل وأنه لا يستعمل استعلاءه وينبغي
أن يكون المراد به في الحديث هو هذا المعنى ليطابق صدق الحديث أعني
أولىكم من أنفسكم وأنه لا وجه للخمسة الأولى ولا السادسة لظهوره وعدم
احتياجه إلى البيان وجميع الناس لأجله سيما وقد قال الله تعالى والمؤمنون في
المؤمنات بعضهم أولياء بعض ولا خفاء في أن الأولوية بالناس والتولي
والمالكية لتدبير أمرهم والتصرف فيهم بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله
هو معنى الإمامة واجب بانه غير متواتر بهو خبر واحد في مقابلته كما
يكنه وقد قدح في صحته كثير من أهل الحديث ولم يقله المحققون منهم
كالنجاشي ومسلم والواقدي والكثير من رواه له في المقدمة التي جعلت
دليلا على أن المراد بالولي الأولى بالتصرف وبعد صحة الزيادة فوخر النجاشي
قوله اللهم وال آه يستعربان المراد بالولي هو الناصر والمحبة بل محجة باحتمال
ذلك كأنه قد دفع الاستدلال وما ذكره من أن ذلك معلوم ظاهر من قوله
تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض لا يدفع الاحتمال بموازان
يكون الغرض التخصيص على موالاه وضمرته ليكون العبد عن التخصيص الذي
يحتمله أكثر العمومات وليكون أوفى بإفادة الشرف حيث قرن بموالاه من
النبي صلى الله عليه وآله ولو سلم أن المراد بالولي هو الأولى فإنه لا دليل

على ان المراد هو الاول بالنسبة والتدبير بل يجوز ان يراد الاول بالاحتصا
به والقرب منه كما قال الله تعالى ان اول الناس ابراهيم للذين اتبعوه كما يقول
التلامذة عن اولي استادنا والاتباع عن اولي سلطاننا ولا يريدون
الاولوية في التدبير والنسبة ونحو لا يدل الحديث على امامته ولو لم
تفاته الدلالة على استحقاق الامامة وثبوته في المال لكن من اين يلزم في
امامة الائمة الثلاثة **اقول** اما الانكار لصحة الحديث او تواتره والثبات
فيهما فمما لا يشاء الاخصر سلب عنه ادراك الضروريات ومحرمة لفظ
وربه وشدة تمهده التصديق بالاوليات وماذا انما الامر الى المصا
لبيدي لم يكن ان يعالج اللهمة الا بالتحقيق الالهي وكيف يتصور من
صفت فطرته ولم تحتل خلقته القبح في تواتر مثل هذا الخبر مع انه لا
يحد مصنفنا ولا سقرا الاول فيه منه عين واثر وقد علمت اجماع الامة على
قتله وروايته ووضبطه وروايته وان امره اعلى واشهر من سائر مقامات
سيد البشر وغزواته كغزوة بدر وحنين وخيبر والله لم يقع القبح فيه
من احد سوى ما ينسب الى ابي داود المجتاني والمجاهد مع ان المجتاني
قد رواه وحكم بصفته ونقل عنه انه لم يقدح وانما انكر تقدم بناء المجد
هناك والمجاهد لم يقاسم القبح بل نقل عنه الطعن في بعض روايته كما علمت
فما سبق وانما الوجه ظاهر لم يعتبر بعشرين ولا ثمانين باقل قليل واحقر

وقد علم الناس شدة بغضهما لأمير المؤمنين صلوات الله وميل الجاحظ^٢
بن أمية ومجاهرة بعادته أهل البيت الطاهرين فهل يخفى على أحد أن طعن
مشبه بقوله وقد مدح في صحته كثير من أهل الحديث أقره بل أمره لم يدع
اليه إلا غاية العصبية وخط الشقاق وقد مضى تصحيح أكبرهم وأعلمهم
لهذا الحديث وتعيمهم من رواه من الضعابة وتطريقه من الطرق
الكثيرة وأنه لم يأت خبر مشبه في كثرة الأسناد ويعتذر الرواة وأما الجار
ومسلم فلم يقدح فيه بشيء غير أن غاية العصب وشدة المعاند لا
المؤمنين صلوات الله عليه دعواهما إلى عدم نقل الحديث كما ذكرنا في
المشهوره وفضائله الماثورة وقد سبقهما الإجماع على نقله وكل أحد يعلم
أن التواتر لا يقدح فيه إمساك البعض عن النقل خصوصاً مع داعي الكتمان
ولم يشترط أحد في التواتر اتفاق الكل على النقل فلا معنى للتأييد بما
ذكره وما يؤيدان الداعي لهما على الإمساك وترك النقل هو العصبية الظاهرة
والبعض للعترة الطاهرة أن كثيرا مما رواه من الأخبار وحكما بصحة طريقها
بعين طريق بعض أخبار الغدير الذي نقله غيره وأعرضنا عن ذكره وأعرضنا
فما نخرج صحيح عندهما فلا يضر عدم نقلهما له ثم أن مسلما قد روى في صحيحه في
المجلد الثالث عن طاووس بن شهاب قال قالت اليهود لعمرو عليا لعنهم
اليهود نزلت هذه الآية اليوم أحلت لكم دينكم الآية فسلم اليوم الذي

اليوم

للامامة

نظ
حاجته

انزل فيه لا تحذف ذلك اليوم عيدا وقد علمت ان نزول هذه الآية انما كان
يوم الغدير بعد ما صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث
وسلم الجيب انه امير المؤمنين صلوات الله عليه فقله يوم الثوري ولا
يشك احد في ان ما يقوله وينقله حق وصدق واقام انسبه الى الواقدي
من انه لم ينقل الحديث فمع انه شهادة على النقي لكتب واقراء لم تحذف الا
العناد لاهل بيت النبوة والاصطفاء وقد نقل شارح مصباح الانوار
غيره عن الواقدي انه روى بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب
حين طعن فقلت اللهم قد اذنت للناس وضربت اذخلكوا ومضى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راض وقيل شهيدا فقال
عمر اعدت ما لك فاعدتها فقال المغيرة بن عمرو اما والله لو ان ما طلق
عليه الشمس من صفراء وبيضاء لا قديت به من هو المطلق يا ابن عباس من
هذا حاله كيف يصلح للامامة ابن هو من رسول الله ورسول الله منه ومن
جري معه من صلب الى صلب ولعبته سفاح الجاهلية فصار نادرة
العالمين وموضع محبة السائلين الذي حمل باب خيرة نجماله وهو اربعة
اذرع في عرض خمسة اسبار في عمق اربع اسابع حجر اصلدا وقبضه فاس
فيه اصابه وحمله وتربيه وصادم الشجعان ليسفه حتى هم عليهم
فظفر بهم ثم رزقه اربعين ذراعا فاجتمعت عليه قسامه حتى ان الوغى

مكانه اقل من هذا من ايات الله تعالى المعجز الباهر العقول ثم هو اشرف
 الناس حسبا واصحهم نسباً اذ لو كان نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
 واولى الناس به اليس رسول الله واسود الناس سوداً فعلى اولى الناس به
 الله صلى الله عليه وآله اليس رسول الله صلى الله عليه وآله الطيب
 الناس كذا وما على اولى الناس به اليس رسول الله اقرب الناس به
 على اولى الناس به اليس رسول الله انجب الناس وعلى اولى الناس به
اليس رسول الله اكرم الناس بسباؤهم على اولى الناس به اليس رسول
 الله ابرأ الناس عن عبادته الاضام وعلى اولى الناس به اليس رسول
 الله لم يأكل ما ذبح على النصب وعلى اولى الناس به اليس رسول الله
 اذا كان في جيش كان هو الامير وعلى اولى الناس به اليس رسول الله
 صلى الله عليه وآله لا يفر من الزحف وعلى اولى الناس به اليس رسول
 الله صلى الله عليه وآله كان المطهر من كل دنس وعلى اولى الناس
 به اليس رسول الله القى في قلوب اوليائه المحبة وعلى اولى الناس به
اليس رسول الله ادخل في قلوب الكافرين الرعب منه وعلى اولى
 الناس به اليس رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستكفر احد من
 اتباعه وعلى اولى الناس به اليس رسول الله صلى الله عليه وآله
 المخصوص بسكنى المسجد وعلى اولى الناس به اليس رسول الله حبه

الاوتان

ايمان وبعضه نفاق وعلى اول الناس به اليس رسول الله اوضح الناس
 بيانا وعلى اول الناس به اليس رسول الله اسمع الناس كهنا وعلى اول الناس
 فهذه يا ابن عباس فضائل معدودة لعل عليه السلام مفردة لا ينظر
 احد من الصحابة ولا تراجم فيها امر احم ولا يشاركه مشاركا وقد خصه
 الله من بين الامة بهذه الفضائل والفضائل المذكورة والدرجات المرفوعة
 والمنال الشريفة اولى الامر والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
 والخلافة مما قد سبق له من قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غد
 ختم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 اضرب من ضربه واخذل من خذله وادرك الحق مع علي كيف ادارتم قول
 النبي صلى الله عليه وآله لكم يا معشر بني هاشم انكم يا بني علي ان يقضي
 ديني ويجزموعدى وهو وارث وصوتي وخليفتي من بعدى فامتنع عليه
 القوم كلهم فقام علي وبايعه على ذلك من هذه الصفات صفاته احق
 بالامر من لا يعرف حرم من يرده ومن كان مقتدر الى علم قبره مولى على فضلا
 عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال تم جرح الموت وقال يا ليتني كنت
 بيتة في البنية وليتني لمرأك شيئا ثم قال وجاءت سكرة الموت بالحق
 وذلك ما كنت عنه تخيد فهذا قول عمر بن الخطاب لما احترق بالموت
 وبالجملة تعد رواة اخبار العذير وتكرطرها وشيوع مضمونها والنشأ

مدلولها وروايات الثوري وما نقل عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
فيها على ما سطر في كتبهم ومصنفاتهم قد بلغت مبلغا يحصل منه العلم
القطعي الضروري لكل احد ولا يبقى مجال للتوقف معه كالعلم بوجود
مكة والمدينة من غيرهما والعلم بوجود محمد صلى الله عليه وآله ودعاء
الناس الى الايمان وما يجري مجراه فان قلت كيف يكون الخبر متواترا
واكثر الخالفين لم يقطعوا بما تضمنه ولو قطعوا لم يخالفوا الى غيره قلت
هبت انهم لم يقطعوا ولم يثبتوا الاعراض عنه مع وضوحه عندهم و
ظهوره لديهم كما علم طلحة والزبير وعائشة واتباعهم ومعوية واصحابه
كون الحق في امير المؤمنين صلوات الله وظهر له بالخبر مع عليه والحاجة
معه وكذا يزيدوا عوانه مع الحسين صلوات الله عليه الى غير هؤلاء من
يجري مجراهم لكن الشرط في اعادة الخبر المتواتر للعلم ان لا يسبقه شبهة او
تقليد للتامع يوجب اعتقاده نفي ما يصل اليه من الخبر وعدم الادعاء
بمدلوله وبدفع المحققين ما احتج به اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار
على انشاء التواتر في معجزات النبي صلى الله عليه وآله كاشتقاق القمر و
حين الخبز وتسبيح الحصى وغيرها باثباتها لو كانت متواترة لشاركها في العلم
بها كما في العلم بالبلاد النائية والقرن الماضية والامم السالفة فيقال انما
افاد كبر التواتر في البلاد والقرن لما لا يسبقكم اعتقاد منبعت عن شبهة

بل الغاية التي غرقت في هذا الخبر ان لا يثبت
ولم يثبت كيف يشاءون او من غير التواتر
ولما ذكر انهم قد سددوا في جميع العلوم
افادة العلم بمضمونه انما انهم قد سددوا في
وشكوا بهامته لم يثبتوا في الخبرين
من غير انهم قد سددوا في الخبرين

او تقليد يمنع من حصول العلم لكم بخلاف معجزات النبي صلى الله عليه واله
 وكذا الحال في النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه فان اسلافهم
 نصبوا لهم شبه ما تقررت في انسابهم تقتضي اعتقاد ما ياتي في الخبر وعدم
 حصول القطع به وعن حق هذا السيد الاحل المرتضى قدس سره في كثير
 من كتبه ونقل في كتاب الفصول اجتماع الشيخ المفيد قدس سره الله روحه
 مع القاضي ابي بكر احمد بن سيار في مجلس يروي من فيه على مائة قال جرى
 من القوم خوض في ذكر النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه وتكلم
 الشيخ قدس سره في ذلك بكلام يسير على ما اقتضته الحال فانه قال
 عن حقيقة النص وما يراد منه فقال النص هو الاظهار والابانة من ذلك
 قوهم فلان قد نص قلو صه انا ابانها بالسير وبرزها من حجة الابل ولذلك
 سمي المفضل العالي منته لان المجالس عليه يبين بالظهور من الجماعة
 من ذلك قوهم قد نص فلان مذهب انا الظهور وابانة قال وهذه اللفظة
 قد جعلت مستعملة في الشريعة في المعنى المذكور وحقيقته القول المبني
 عن المقول فيه على سبيل الاظهار فقال القاضي ما احسن ما قلت ولقد
 اصبت فيما اوصحت وكشفت غيب في الآن اذا كان النبي صلى الله عليه
 الله قد نص على امامه امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد اظهر فرض
 طاعته واد اظهر استحالة ان يكون محققا بما بالنال لا تعلمه ان كان

الامر على ما ذكرت في هذا النص وحقيقته فقال الشيخ رحمه الله اما
الافهار من النبي صلى الله عليه وآله فقد وقع ولم يك خافيا في حال
ظهوره وكل من حضره فقد علمه ولم يرتبه فيه ولا اشتبه عليه واما
سؤالك عن علة فقدك العلم به الآن وفي هذا الزمان فان كنت لا تعلمه
على ما اخبرت به عن نفسك فذلك لدخول الشبهة عليك في طريقه لعله
عن وجه النظر في الدليل المقتضى اليك الحقيقة ولو تأملت المجته في
بعين الانصاف لعلمته ولو كنت حاضرا في وقت افهار النبي صلى الله
عليه وآله لما اخلت بعلمه ولكن العلة عن ذهابك عن اليقين فيه
ما وصفناه فقال وهل يجوز ان يظهر النبي صلى الله عليه وآله شيئا في زمان
فيخفى عن نبينا بعده فانه حتى لا يعلمه الا بنظر ثابت واستدلال عليه
فقال الشيخ رحمه الله نعم يجوز ذلك بل لا بد لمن غاب عن المقام في علم ما
كان منه الى النظر والاستدلال وليس يجوز ان يقع له به علم الاضطراب
لانه من جملة الغايات غير الاستدلال في هذا الباب يختلف في الغرض
والظهور والصعوبة والسهولة على حسب الاسباب المعترضات في
طرقه وبقا على طريق ذلك من سبب فيعلم بغير من الاستدلال على
يشبه الاضطراب الا ان طريق النص حصل فيه من الشبهات للاسباب
التي اعترضته ما يستعذر معها العلم به الا بعد نظر ثابت وطول زمان في

الاستدلال فقال فاذا كان الامر على ما وصفته فما انكرت ان يكون النبي صلى
 الله عليه وآله قد نص على نبي آخر معه في زمانه او نبي يقوم من بعده مقامه و
 اظهر ذلك وشهره على حد ما اظهر به امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه
 فذهب عنا علم ذلك كما ذهب عنا علم النص واسبابه فقال له الشيخ رحمه الله
 انكرت ذلك من قبل ان العلم حاصل لي ولكل مقربا للشرع ومنكره بكذب من
 ادعى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ذلك حقا لما علم
 الجميع علم بطلانه وكذب مدعيه ومضيفه الى النبي صلى الله عليه وآله
 ولو تعري بعض العقلاء من سامع الاخبار عن علم ذلك لا حجت في افاده
 تكلف دليل غير ما وصفت لكن الذي ذكرت يعني عن اعتماد غيره فان
 النص على الامامة نظيره وجبان يعم العلم به واعتقاد جماعة بطلانه ^{ليل}
 على فرق ما بينه وبين ما عارضت به ثم قال الشيخ رحمه الله الا انصف
 القاضي من نفسه والترم ما الزم خصومه فيما شاركمهم فيه من نفي ما
 تفردوا به ففصل بينه وبين خصومه في قوله ان النبي صلى الله عليه وآله
 قد نص على الزاني وفعله ووضع قطع السارق وفعله وعلى
 غيره وما عليه العمل من غيره بضرب من الاستدلال بل في قوله
 ان اتفاق الجمهور رسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهرا في جودته و
 شهرته في زمانه ^{عصره} وما انكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من

انما وقع في كلامهم
 على الاخبار في الاعتقاد
 لانهم لا يفرقون بين
 الاعتقاد بجماعة معتزلة
 والعلم

الطهارة والصلوة وحدود الصوم والحج والزكوة وفعل ذلك وبينه
 وكرهه وشهره ثم التارخ موجود في ذلك وإنما يعلم الحق فيه وما
 عليه العمل من غير بضرب من الاستدلال بل في قوله ان استقام القبر
 لرسول الله صلى الله عليه وآله كان ظاهراً في حياته ومشهوراً في عصره
 وزمانه وقد ذكر ذلك جماعة من المعتزلة وغيرهم من اهل الملل المحدثه
 وزعموا ان ذلك من توليد اصحاب السير ومؤلفي المغازي وناقلي الاخبار
 وليس يمكن ان يدعى على من خالفنا فيما ذكرناه علم الاضطراب وإنما
 يعتمد على غلطهم في الاستدلال فما يؤمنه ان يكون النبي صلى الله عليه
 وآله قد مضى على شيء بعد أن عرى من العلم بذلك على سبيل الاضطراب
 وبهم يدفع ان يكون قد حصلت له شبهات حالت بينه وبين العلم
 بذلك كما حصل لمخضومه فيما عدناه ووصفناه وهذا ما افضل
 فيه فقال له ليس بشيء النص على امير المؤمنين صلوات الله عليه ما
 ذكرت لان فرض عندك فرض هام وما وقع فيه الاختلاف فيما تدبت
 فرض خاصه ولو كانت في العموم كهولما وقع فيها الاختلاف فقال
 الشيخ رحمه الله فقد انتقض الآن جميع ما اعتمدته بان فساد ما احتج
 في الاعتماد الى غيره وذلك لك جعلت موجب العلم وبيان افعالهم
 ظهور الشيء في زمان ما واشتهار بين الملأ ولم تنضم الى ذلك غيره ولا شئ

النص

فيه موصوفه سواء فلما اقتضاه عليك ووضع عندك دماره عدلت الى
 التعلق بعموم الفرض وخصومه ولم يك تجاريا فيما سلف والزادة في
 الاعتلال انقطاع والانتقال من اعتماد الى اعتماد ايضا انقطاع على أنه ما
 الذي يؤمنك ان ينص على نبي يحفظ شرعه ويكون فرض العلم به خاصا
 في العبادة كما كان الفرض فيما عدناه خاصا فهل فيما من فضل بعقل انتهى
 اعلى الله قدره ثم اقول بعد الترتيل لا ريب في تواتر الخبر عند الشيعة فان طبقا
 واصنافهم اجتمعهم قد علوا ايضا نصب النبي صلى الله عليه وآله امير المؤمنين
 صلوات الله عليه يوم الغدير للخلافة والامامة بعده كعلمهم بدعوى محمد
 صلى الله عليه وآله النبوة وظهور المعجزة على يده فيصومون ذلك اليوم و
 يصلون فيه شكر المالك الله به دينهم واتم به عليهم نعمته ورضى به
 اسلامهم واما اهلهم لان يكون شيئا اراده الله سبحانه ويتباركون فيه
 ويجعلونه عيداً ويوم سرور اقتداء في ذلك باعتنائهم اهل بيت النبوة صلوا
 الله عليهم وليس هذا مما يمكن ان يسند الى المواضع بينهم او يجوز فيه
 توأطهم على الاصل له مع كونهم متفرقين في بلاد متباعدة واقطار متباينة
 وازمنة متخالفة بل يتقوا ذلك بتواتر النقل خلفا عن سلف وكبار عن كبار
 الى اثبتهم اصحاب العصمة والطهارة صلوات الله عليهم ثم الى النبي صلى
 الله عليه وآله ولم يغيرهم في ذلك ريب ولا شبهة ومع ذلك قد اولا

مخالفهم قد أجرى الله عز وجل بمراحمة الزبانية على السنن الحكم بقتل
 الخوارج محملهم على نقله وروايته وإثباته في كتبهم التي يعتمدون عليها
 ويرجعون اليها في إثبات عقائدهم وأحكام دينهم وما ذلك إلا لأنهم يؤمنون
 وبكل حجة وأما قوله في مقابلة الاجماع على إمامة أبي بكر فهو من الجاهل
 التي تهت العقول ويمتنع عن تلقيها بالقول من به ادعى مسكة من الشواهد
 فضلا عن الكاملين القول بل من فهم معنى الاجماع وتحققه من كتب
 الأصول كيف وهل يعتقد حدوث وقوع الاتفاق من جميع أهل الحال والعقد
 جميع الاقطار والاطراف في ساعة واحدة قد اجتمعهم في سقفة بني
 ساعدة على إمامة أبي بكر مع العلم الضروري لكل أحد بخروج بني هاشم
 عنها وخروج الكثر أهل المدينة وغلبتهم عنها فضلا عن سائر البلاد
 إلا ما كن بل ومع مخالفة بعض من حضر هناك كالانصار وقد انزعجهم
 المعتاد بن الاسود رحمه الله هناك ولم يدخل معهم في البيعة أصلا كونه
 ممن جرى مجراه وسئل الزبير بن العوام سيفه فاستلبه عمر مخطفًا فغلب
 عليه وتحرف سعد بن عباد وقبيلته ولم يبايعا كما ينظر من كتب الحديث
 والتبريق قد نقلوا الظهار الموافقة من بعض الانصار الذين حضروا هناك
 بعد ما نزعهم ومخالفتهم وقولهم منا أمير ومنكم أمير ولعمري ما قاله
 أبو الحسن علي بن أبي طالب من قدام أصحابنا لا في هذا بل العلاف على طريق

المجارة معه في دعوى الاجماع كما نقله شيخنا المفيد قدس سره في كتاب
 العيون والمحاسن اخبرني عن اقر على نفسه بالكذب وشهادة الزور هل
 يجوز شهادته في ذلك المقام على آخر فقال ابو الهذيل لا يجوز ذلك قال
 ابو الحسن انك تعلم ان الانصار ادعت الامرة لنفسها ثم كذب فيها
 في ذلك المقام وشهدت بالزور ثم اقرتها لابي بكر وشهدت بها له فكيف
 يجوز شهادة قوم الكذب والقهم وشهدوا عليها بالزور مع ما اخذنا هذه
 من القول في ذلك قال الشيخ الاجل المفيد قدس سره روحه هذا كلام
 موجز في البيان والمعنى فيه على الايضاح انه اذا كان الدليل عند من
 خالفنا على امامة ابي بكر اجماع المهاجرين عليه فيما زعمه والانصار
 وكان معتز فابطلان شهادة الانصار له من حيث اقرت على نفسها باطل
 ما ادعته من استحسان الامامة فتدبر وجود شهادتهم كعدمها
 وحصل الشاهد بامه ابي بكر بعض الامة لا كلها وبطل ما ادعوه من
 الاجماع عليها ولا خلاف بيننا وبين خصومنا ان قول بعض الامة
 ليس بحجة فيما ادعاه وان الغلط جائز عليه وفي ذلك فساد الاستدلال
 على امامة ابي بكر بما ادعاه القوم وعدم البرهان عليها من جميع الوجوه
 قال قدس سره في موضع آخر قد اجمعت الامة على ان امير المؤمنين صلوات
 الله عليه تاجر عن بيعة ابي بكر فمنهم من يقول تاجر حتى مات فاطمة

صلوات الله عليها ثم بايع بعد موها ومنهم من يقول تأخر ابن عباس يوما
 ومنهم من يقول تأخر سته أشهر والمحققون من أهل الإمامة يقولون
 لم يبايع ساعة قط فقد حصل الاجماع على تأخره عن البيعة ثم اختلفوا في بعته
 بعد ذلك على ما قدمناه الشرح فمما يدل على أنه لم يبايع قط البتة أنه ليس
 بخلو تأخره من ان يكون هدى وتركه ضلالا او يكون ضلالا وتركه هدى و
 صوابا او يكون صوابا وتركه صوابا او يكون خطأ وتركه خطأ فلو كان ذلك
 ضلالا وباطلا لكان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد ضل بعد النبي صلى
 الله عليه وآله بترك الهدى الذي كان يجب عليه المصير اليه وقد اجتمعت
 الاممة على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يقع منه ضلال بعد النبي
 صلى الله عليه وآله في طول زمان ابى بكر واما عمر وعثمان وشطر من امامته
 حتى خالف الخوارج عند التحكيم وفارقت الاممة فطل ان يكون تأخره عن
 ابى بكر ضلالا وان كان تأخره هدى وصوابا وتركه خطأ وضلالا فليس بخبر
 ان يعيد عن الصواب الى الخطأ ولا عن الهدى الى الضلال ولا سيما الاجماع
 واقع على أنه لم يظهر منه ضلال في ايام الذين تقدموا ومحال ان يكون ان تأخر
 خطأ وتركه خطأ وللاجماع على بطلان ذلك ايضا ولما يوجب القياس
 من فساد هذا المقال وليس يصح ان يكون صوابا وتركه صوابا لان الحق
 لا يكون في جهتين مختلفتين ولا على وصفين متضادين ولا ان القوم

المخالفين لما في هذه المسئلة مجمعون على انه لم يكن اشكال في جوار الاختصاص
 وصحة امامة ابي بكر وانما الناس بين قائلين قائل من الشيعة يقولون امامة
 ابي بكر كانت فاسدة فلا يصح القول بها ابداً وقائل من الناصبة يقولون انها
 كانت صحيحة ولم يكن على احد ريب في صوابها اذ جهة استحقاق الامامة
 ظاهرة للعدالة والنسب والعلم والقدرة على القيام بالامور ولم يكن
 هذه الامور ملتبسة على احد في ابي بكر عندهم وعلى ما يذهبون اليه
 فلا يصح مع ذلك ان يكون المتأخر عن بيعته مصيباً بالادانة لا يكون
 متأخر القعد الدليل بل لا يكون متأخر الشبهة وانما يتأخر اذا ثبت انه
 متأخر للعناد ثبت بما بيناه ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يبايع
 ابا بكر على شيء من الوجوه كما ذكرناه وقد مناه وقد كانت الناصبة غافلة
 عن هذا الاستحراج مع موافقتها على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه
 تأخر عن البيعة وقتاماً ولو فطنت له لسبقت بالخلاف فيه عن الاجماع
 وبما بعد ائمتهم سير تكون ذلك اذا وقفوا على هذا الكلام غير ان الاجماع
 السابق يخرج مرتكب ذلك وليقطع قوله فهوون قصته ولا يحتاج معه الى
 الاكثار انتهى كلامه رحمه الله ثم اقول ان الحق جماعة لهم واتفاقهم
 بعد السقيفة ليس بحجة قطعا اذ يجوز ان يكون ذلك خوفاً وبقية او نحو
 ذلك كما ان كثيراً من الزعماء قد يكونون اماره من ولى عليهم ثم لا يقدرون

بعد اعتقاد الولاية له على الظاهر ما في ضمائرهم من الكراهة له وعدم الرضا بما
 وقع واستقر ولا على نقض ما البر واستحكم وأعلم أن أهل الأصول اختلفوا²
 الاجتماع هل هو ممكن أم لا وعلى تقدير الامكان هل وجد أم لا وعلى تقدير الوقوع
 هل يمكن العلم به أم لا وعلى تقدير العلم به هل بثبوت النقل أم لا وعلى تقدير
 الثبوت هل هو حجة أم لا وعلى تقدير الحجية هل يحتاج الى انقراض عصر المجتبعين
 أم لا واختلفوا ايضا في اقسامه وشروطه ثم انه هل يحتاج الى سند أم لا وحيث
 يظهر لك حال دعوى الاجتماع على امامة ابى بكر ومن اعجب المجاب قول
 بعضهم ان سند هذا الاجتماع قياس فانه روى استفادته لامامة الصلوة
 في حال رضه صلى الله عليه وآله فاذا رضى بخلافه للصلوة رضى للإمامة
 ايضا وفي كلام بعض المغفلين انه اذا رضى للصلوة التي هي امر الآخرة رضى لامر
 الدنيا اي الامامة بالطريق الاولى انظر ايتها العاقل او لا في القياس وحجته
 مع وجود الخلاف من الجمهور في ذلك وفي اقسامه وانه على تقدير الحجية
 حجة ظنية في بعض الفروع العقمية كما ذهب اليه من يقول به وانه قد استقر
 ثبوت الاصل والعللة فيه وهذا الاصل غير ثابت بل امر ائمتنا كما اتفق
 عليه اصحابنا وبطوائفه الكلام وفي المثل الدائر ثبت العرش ثم
 انقش قالوا الله صلى الله عليه وآله انما ذهب الى المسجد مع ما به
 من غاية الضعف وسورة المرض وشدة السقم لئلا يتوهم موهم انه

صلى الله عليه وآله استخلفه للصلوة بل انه انما كان بامر عايشة فانه لما
افاق سمع الاذان فسال عن صلى الناس فقيل هو ابو بكر قام من ابعثه
على امير المؤمنين والفضل بن العباس بمشي مرة وبسريح اخرى حتى دخل المسجد
ونجاه عن المحراب وقام مقامه واقوا الخصم على خروجه صلى الله عليه وآله
الى المسجد وفي بعض رواياتهم انه قام مقام ابي بكر فهذا حال صلوة ابي بكر
بالناس فقص عليها ما شئت ولو تزلعن ذلك فان الجامع هنا واتى علاقة
بين امامة الصلوة وبين الرئاسة المطلقة والولاية العامة على الكافة
خصوصا على راي الخصم من جواز امامة البر والفاجر والصغير والبالغ و
الحرة والعبد واعظم من كل شيء اسناد هذا الاحتجاج الى باب مدينة العلوم
مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس الغرض من ذلك الا التذكير
على العوام والتبليس على من يخدع منهم من الهجج الطغام قال شيخنا
الاجل المفيد قدس سره في كتاب العيون والحاسن ان قالوا افليس قدس
رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر في حيوة على جميع اهل بيته وصحابة
حيث امر ان يصلى بالناس في مرضه مع قوله صلى الله عليه وآله الصلوة
عماد الدين وقوله امامكم خياركم وهذا من اوضح دليل على امامته بعد
النبي صلى الله عليه وآله وفضله على جميع امته قيل لهم اما الظاهر
المعروف فهو تاخير رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر عن الصلوة وصرفه

عن ذلك المقام وخروجه مستجلا وهو من ضعف الجسم بالمرض على ما لا
يتركه العاقل الا بالاضطرار ولذا ركب ما يخاف بقوة عظيم الضرر و
الفساد حتى كان غزله عما كان يؤلاه من تلك الصلوة فاما تقدمه على الناس
فاما كان يقول عايشة دون النبي صلى الله عليه وآله بذلك جاءت الاحياء
وتوازنت الاحاديث والآثار ومن ادعى غير ذلك فعليه حجة البرهان و
البيان على اننا لو صحنا حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله و
سلمناهم صدقها فيه تسليم جدل وان كانت الادلة تبطله وتقضي
من كل وجه لما اوجب ما ادعوه من فضله على الجماعة لا هم مطبقون على
ان النبي صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن بن عوف الزهري ولم يوجب
ذلك له فضلا عليه ولا على غيره من المسلمين ولا يختلفون انه صلى الله
عليه وآله امر عمر بن العاص على ابي بكر وعمر وجاعة من المهاجرين والانصار
وكان يأمهم طول زمان امارته في الصلوة عليهم ولم يدل ذلك على فضله
عليهم في الظاهر ولا عند الله تعالى على حال من الاحوال وهم متفقون على
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لامته صلوا خلف كل بر وفاجر واباهم
الصلوة خلف الفجار وجوز بذلك امامة امام لهم في الصلوة منقوص
مفضول بل فاسق فاجر مردود بما تضمنته لفظ الخبر ومعناه واذا كان
الامر على ما ذكرناه بطل ما اعمدوه من فضل ابي بكر في الصلوة ثم يقال

تقتضي فساد
في

الرد على من ادعى ان
دارة الخيرة في يومه

لهم قد اختلف المسلمون في تقديم النبي صلى الله عليه وآله ابا بكر
 للصلوة فقال المسلمون السنة ان عايشة امرت بتقديمه عن النبي صلى
 الله عليه وآله وقال الشيعة انها امرته بذلك عن نفسها دون النبي
 صلى الله عليه وآله ولا اختلاف بينهم ان النبي صلى الله عليه وآله
 خرج الى المسجد وابو بكر في الصلوة فلا يحلوان يكون صلى الله عليه
 وآله صلاها اماما لا يكره الجماعة او اماما لا يكره الجماعة
 او مشاركا لا يكره في امامتهم وليس قسم رابع يدعي فنذكره على
 التقسيم فان كان صلى الله عليه وآله صلاها لا يكره الجماعة فقد
 صرف بذلك عما اوجب فضله عنده من امامة القوم وحطه عن الشئ
 التي ظنتم حصوله فيها بالصلوة وبطل ما اعتمدتموه من ذلك ^{وجوب}
 له خلافة من النقص والخروج عن الفضل على التأييد اذ كان آخر
 افعال رسول الله صلى الله عليه وآله جار حكمها على تأييد الشريعة و
 عدم نسخها الى ان تقوم الساعة وهذا بين لا ريب فيه وان كان اماما
 لا يكره فقد ضرب اذا عن النبوة وقدم عليه من امره الله بالتأخير عنه
 ونسخ له بذلك من امامة الجماعة والمقدم عليهم في الدين وهذا ما لا ^{يحب}
 مسلم وان كان النبي صلى الله عليه وآله اماما الجماعة مع ابو بكر على الاشتراك
 وكان ذلك اخر اعماله في الصلوة فيجب ان يكون سنة واول ما فيه جواز

كذا
 وفرض عليه غض الطرف عند

ارتفاع البدعة منه والاجماع منعقد على ضد ذلك وفاد امامة نقيب²
الصلوة معا لجماعة من الناس واذا كان الامر على ما وصفناه فقد سقط ما تعلق
به القوم من صلوة ابي بكر وما ادعوه له بها من الفضل على تسليم الخديرون
المنازعة فيه فكيف وقد بيننا سقوطه بما قدمناه ثم قال بعد ذكر رواياتهم في
هذا الباب وبيان ما فيها من الشائض والاضطراب وذكر حديث عنه صلى الله
عليه وآله بطل حديث صلوة ابي بكر مع ان الرواية قد جاءت من غير طريق عن
عايشة انها قالت جاء بلال فاذا بنا بالصلوة ورسول الله صلى الله عليه وآله
فانظر افاخرة وكاد الوقت يفوت فارسلنا الى ابي بكر يصلي بالناس وهذا صريح
مفها بان صلوة كانت عن امرها ورايها دون امر رسول الله صلى الله عليه وآله
واذنه ورايه والذي يؤكد ذلك ويكشف عن صحة الاجماع على ان رسول
الله صلى الله عليه وآله خرج مبادر متجلا بين يدي رجلين من اهل بيته^{حتى}
تلا في الامر بصلوة وعزل الرجل عن مقامه ثم الاجماع ايضا على قول النبي صلى
عليه وآله حين افاق لعائشة وحفصة انكن كصويحات يوسف فقا لها على
ما افنتنا به امته واخبار عن ارادة كل واحدة منهما المنزلة بصلوة ابيها
بالناس ولو كان هو صلى الله عليه وآله تقدم بالامر لابي بكر بالصلوة لما
حال بينه وبين تمامها ولا رجع بالقوم على غير فيها وهذا ما لا يخفى فيه^{على}
نوع الانصار وفي هذه المسئلة كلام كثير قد سبق احكامنا الى استقصائه

وصنف ابو عيسى محمد بن هرون الوراق كتابا مفردا في معناه سماه بكتاب
السقيفة يكون نحو مائة ورقة لم يترك لغيره ازايا عليه فيما يوضح عن قضا
قول الناصبة وشبههم التي اعتمدوها من الحجة في الصلوة وبيان كذبهم
فلذلك عدلت عن الاطالة في ذكر البراهين على ما قدمت واقتصرت
على الاختصار وان كان فيما اثبتته كفاية لذوى الابصار والمحدثين
انتهى كلامه قدس سره اقول فعند ظهورك بما قرنا ونقلنا فاضار قول من
يدعي الاجماع على امامة ابي بكر وبطلان ما يئسنده اليه من القياس بامر
الصلوة ولذلك ترى الفخر الرازي مع ما هو عليه من العصبية الفاضحة
والعواية الواضحة والمبالغة في تعريضه القاسية والاكباب على
ترويج سلعته الكاسدة قد عدل عن التمسك بالاجماع واقلع عن
الاحتجاج به اجود افلاح وكذا العبد في المواقف قال الرازي تفقت
الامة على ان نصر الله ونصر رسوله على شخص بالامامة سبب مستقل
لصيرورته اماما لكنهم اختلفوا في انه هل يصير بطريق آخر سوى هذا
النصر الى قوله قال اصحابنا والمعتزلة عقد البيعة سبب الامامة و
الاشاعرية انكروا ذلك لنا ان نقيم الدلالة على صحة امامة ابي بكر
امامته لم تنعقد الا بالبيعة وهذا يقتضي ان البيعة طريق محصول
الامامة وهكذا ما في المواقف وصرح فيه بانه لم يثبت بالاجماع

بل بيعة عمر وهذا صريح في عدم دليل على خلافة ابي بكر من نضرا و
اجماع سوى بيعة بعض الصحابة وانت في العلم بفناء هذا الاحتجاج الى
شيء وقد انققت الامة على ان في الصحابة من وافقوا ولم يكن قلبه للشيء
مؤافقا وكان لله ورسوله والمؤمنين معا ديا باطنه لاهل الشرك ^{من كان} والحق
مواتيا فكيف يقول على بيعة واحد من الصحابة او اكثر وفيهم من هذه ^{صفة}
ولعل من يخطب رجلا للامامة ويبيعه غرضه تخريب دين الرسول و
اضاعة ملته وابطال شريعته لبقائه وكفره وخبث باطنه وسوء نيته
ولو تخلى من ذلك فرقا كان غرضه وصوله الى الرئاسة والامارة لما
يعلم انه سينقل الامر اليه ويخصه به ولم يكن مقصوده اصلاح احوال
المسلمين ومراعاة ما ينظم به امورهم بل انما قصد بذلك مصلحة نفسه
واستقامة دينه كما هو غالب في الناس ولو تزلنا فلا ريب في عدم عصمته
وجواز اقرانه ما هو محرم عليه ونظروا الغلط والخطا الى ما وجه سعيه
اليه وانخرافه عن سبيل الهدى والرشاد وانصرف امره الى الاضلال
الافساد وكل احد يعلم انه لا معنى لبيعة شخص ليس قوله ولا فعله حجة على
فرع من فروع المسائل الاجتهادية فكيف على الامامة التي هي مثل النبوة
وهي الرئاسة العامة في الدين والدنيا على كافة البرية وغاية حال عمران
يكون مجتهدا وفعل المجتهد ليس بحجة على احد مجتهدا ومقلدا في مثل

هذا الامر وايضا الحجة على ثبوت امر مختصة في العقلي والنقلي ومعلوم
 انتفاء الدلالة عقلية في بعية شخص لاخر على صحة امامته اذ لا تلازم و
 لاعلاقة موجبة لذلك وهو ظاهر وكذا النقلي فانه مختصر في الكتاب
 الستة قولا وفعل او تقرير او قياس وليس فيما يخرج فيه شيء من ذلك كما
 هو واضح ولو ثبت الامامة بها لزم حوازي ثبوت النبوة ايضا لها اذ لا
 فرق فلا يحتاج الى المعجزة وهو باطل بالبدئية والاجماع وكما قوله و
 اكثر من رواه له يروى بالمقدمة التي جعلت دليلا على ان المراد بالمولى
 الاول بالتصرف فجوابه ان من تتبع الاخبار في هذا الباب علم ان رواة
 المقدمة ايضا قد بلغت التواتر وان من اعفلها ولم يذكرها اقل جدا ممن
 رواها ولم يحصل الاختلال بها الا من احاد الرواة وانفتت الشيعة على
 نقلها وروايتها وشاركهم من مخالفينهم ذلك من لا يحصى عددهم ممن
 يرجع اليه ويوثق به ويجعل اماما متبعا في الحديث قال السيد الاجل
 قدس سره ليس نكران يكون بعض من روى خبر الغدير لم يذكر المقدمة الا
 ان من اعفلها ليس اكثر من ذكرها ولا يقاربه وانما حصل الاختلال
 بها من احاد الرواة والشيعة كلهم يقولون الخبر عقيدته واكثر من
 شاركهم من رواة اصحاب الحديث ايضا يقولون المقدمة ومن تأمل
 الخبر وتمعنه علم صحة ما ذكرناه واذا صح فلا نكرة في اعقاب من اعفل

المقدمة لأن الحجّة تقوم بنقل من نقلها بل بعضهم فاما انشاد امير المؤمنين
 صلوات الله عليه اهل الشورى وعلوم من ذكر المقدمة فلا يدل على انها
 او الشك في صحتها لانه صلوات الله عليه قرهم بالخبر بما يقتضي الاقرار
 بجميعه على سبيل الاختصار ولا حاجة به الى ذكر القصة من اولها الى آخرها
 وجميع ما جرى فيها الآن الاعتراف بما اعترف به منها هو اعتراف بالكل
 هذه عادة الناس فيما يقررون به الا ترى ان امير المؤمنين صلوات الله
 لما ان قرهم في ذلك المقام مخبر الطائر في جبل الفضائل والمنائب اقتصر على
 ان قال فيكم رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله اللهم بعث الى صاحب
 خلقك يا كل مع غري ولم يذكر اهداء الطير وما تأخر عن هذا القول من
 كلام الرسول صلى الله عليه وآله وكذلك لما ان قرهم بقول الرسول صلى
 الله عليه وآله فيه لما ندبه لفتح خيبر ذكر بعض الكلام دون بعض ولم
 يشرح القصة وجميع ما جرى فيها وانما اقتصر على القدر المذكور انكالا على
 شهرة الامر وان في الاعتراف ببعضه اعترافا بأكمله فلا ينكر ان يكون هذا
 علة من اغفل رواية المقدمة من الرواة فان اصحاب الحديث كثيرا
 ما يقولون فلان يروي عن الرسول صلى الله عليه وآله كذا فيذكرون
 بعض لفظ الخبر المشهور منه على سبيل الاختصار والتعويل على الظهور
 في الباقي وان الجميع يجري مجرى واحد انتهى كلامه قدس سره ولا يخفى انه

في
 الاختصاص
 لظهورهم

لم يشترط احد في الخبر المتواتر اتفاق الكل على نقله بل الشط فيه توأحي
 جماعة على نقله بحيث يمتنع فيه الكذب ويؤيد العلم القطعي بتحقيق
 مدلوله بلا انضباط لعدد الخبرين ولذلك يختلف الاخبار فيه من حيث
 اقامة العلم كما تقر في الأصول ولا يرتاب احد في حصول هذا الشرط والمقدمة
 المذكورة بعد وقوفه على روايات العامة فضلا عن الخاصة وقد يقال مع
 التزلزله لم يشكوا في صحة ما تقدمت المقدمة من الاخبار عندهم وذلك
 كاف لنا واقول قد عرفت في المقام الثالث وجوها عددناها لبيان ان
 المراد بالمولو في الحديث هو الاول بالترتيب فلا يحتاج الى المقدمة لا بنا
 بل يكفي في ذلك ما عدا الوجه الاول فتذكرتم مع انضمام الفهم المذكور
 في كثير من الاخبار اليهما يتقوى المطلوب ويتضح غاية الانضاح ويستغنى
 بالاصباح عن المصباح بحيث لا يبقى مجال لك فضلا عن الانكار الا
 لمن حرم صنوء شمس النهار ولم يحسن بما يراه ويذكره اولوا الابصار وامسا
 قوله بعد صحة الرواية فمؤخر الخبر اعني قوله اللهم وال من والاه يشعر بان
 المراد بالمولو هو الناصر والمحبة فجوابه ان هذا اغايبتم لو ثبت ان اللفظ
 متى أطلق على احد معانيه لم يحسن ان يطلق ما ياسبه ويدانيه في
 الاشتقاق على معنى آخر ولم يدعه احد كيف قد عرفت هذا من المحسنات
 البدعية ولم يكن استدلالنا محض زكرا الاول في الكلام حتى يعارض

بأنه قد ذكر الموالاة أيضاً بل إنما استدللنا بسباق الكلام وما يدل عليه
الحال والمقام ونعميد المقدمة ثم التفرع عليها وما يحكم به عرف أهل
اللسان في ذلك ثم بما يفهمه كل ذي شعور وادراك من نزول الآيات و
تحقق القرآين والعلامات كما شرحناه في طي المقامات قال السيد الاجل
قدس سره فاما استدلاله على ما ادعاه بقوله صلى الله عليه وآله اللهم
والعن والاد فغير واجب ان يكون ما تقدم لفظة مولى محمداً على معنى الموالاة
لاجل ان آخر الخبر تضمنها الآية صلى الله عليه وآله لوصح بما ذهب اليه حتى يقول
من كنت ولياً به من نفسه فعلى اول من نفسه به او من كانت طاعته عليه مفرقة
فطاعة على مفرقة اللهم وال من والاه لكان كلاماً صحيحاً يليق ببعضه بعض
ولنا نعلم من ابن نخل ان المراد بالكلام الاول لو كان ايجاب فرض الطاعة ليرتفع
بما تأخر فانه من الظن البعيد انتهى كلامه قدس الله روحه فقد ظهر لك ان ارادنا
الكلام بذلك الدلالة لا ينافي كون المقصود من الاول اثبات معنى الامامة والولاية
عنه صلى الله عليه وآله بل لنا ان نقول ان هذا التعقيب والتشديد قد جرى
بالنسبة الى ما تقدم مجرى التتميم والتكميل واذا فتقوا بالمقصود لما لوح
اليه اجزله تلويحاً وواجب اعتضاد المطلوب حيث لمح الى ما سبقه الكلام
احسن تلويحاً فهو مؤيد لما ذهبنا اليه ومقولنا حملنا الكلام عليه مبيهاً
ذلك انه صلى الله عليه وآله لما اثبت لامي المؤمنين صلوات الله عليه

المرتبة العظمى والمثلة الكبرى من الرياسة العامة والولاية على الكافة
 وهي لا تستتب لاحد الا بجنود واعوان ولا تستر الا بانصار وخلائق
 كان تخصيص واحد من الجماعة لهما مفضيا الى هيجان الاخرين والاضغاث
 وموجبا لحدوث ذميمة الحسد الداعية الى ترك النصرة والتخلان
 خصوصا اذا كان صلى الله عليه وآله عالما بما في صدور القوم من الشبهة
 والشبهة ومطلعا بالروح الا لحي على ما انطوت عليه ضمائر اهل التفاف
 من العداوة والبغضاء وما هم بصدقه من اخذ نور الله واطفائه
 السعي في رفع علم الخلاف واعلائه وما صمموا عليه من غصب الخلافة
 وسلكوا مسلك الجفاء والمخالفة كالروح الله سبحانه اليه بقوله اَمَّا
مَاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ لا حرم اردفه بالدعاء لانصاره واعوانه
 واللعن على من بذله وقصر في امره وشانه ولو كان المقصود اثبات معنى
 النصرة والمواودة له كما سار المؤمنين دون معنى الرياسة والامامة له
 يمتنع الى امثال تلك المبالغات والدعاء له بما يدعيه للامراء وارباب
 الولايات وايضا انه صلى الله عليه وآله نَبِيٌّ هَذَا الدَّعَاءُ عَلَى رُؤَسَا
مَعْنَى الْعَصَةِ لَهُ اللازم للامام كما قد تقرر في علم الكلام ودل عليه قوله
تَعَالَى لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَعْرَافَ الْاَلْمُودَّةِ فِي الْقُرْبَى كما سيجي في شرح
 الحديث العشرين انشاء الله تعالى وذلك لانه لو جاز اقترافه للعصية

لكان الواجب على كل من علم به زجره ومنعه ولا أقل من ترك موالاته وانظروا
 معاداته والاعراض عن نصرته والكف عن مصادقته ومعاضدته لذلك
 اذا معادات اهل الفسق لفسقهم واجبة كوجوب زجرهم ومنعهم منه فلا
 النبي صلى الله عليه وآله لكل مؤمن بواليه ويضيق واللعن على كل من
 يعاديه ويخذله على سبيل الاطلاق يستلزم كونه ابدا على حال الانضاد
 مصادقته وموالاته على الاستحقاق وكونه معصوما من رجب المعصية
 ومظهر من دلل الخطيئة في كل حال وهو واضح لمن سلم فهمه من الاختلال
 وايضا لو كان الغرض بيان انه ناصر للمؤمنين ومحبت لهم لكان المطلوب من
 امير المؤمنين صلوات الله عليه هو ما اخبر به عنه من معنى النصرة المحبة
 فكان ينبغي ان يدعو له عليه السلام بدوام هذا الوصف واستمراره له
 استقراره عليه السلام عليه ورسوخه فيه ونحو ذلك فلما اطلب من القوم
 موالاته ونصرته ومعاضدته بان دعائهم فعل ذلك ولعن على من ترك نصرته
 وحذله وتولى عنه علم ان الغرض هو اثبات الرياسة والامامة واستخلاص
 مكانه واقامته مقامه وانسيته ذلك لئلا يلهي هذا الغرض واضحة و
 اوفقيته لهذا المقصود لا تحته ويجدها من له خبرة ببيان الكلام ومعرفة
 باقتضاء الحال والمقام وقوله بل محجة احتمال ذلك كاف في دفع الاستدلال
 لا يفرغ اليه الا الارض عن الآفين ولا يمتنع اليه الا الآخر والعين

هذا هو الحق
 لا يفرغ اليه الا الارض عن الآفين ولا يمتنع اليه الا الآخر والعين

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان بالرجل سفعه من الشيطان او مجاعه دعتة الى الهديان وليت
شعرى لانه صلى الله عليه وآله حين ما اراد التخصيص الكلام وحاول
ترخيص بنيان اللفظ لا فائدة المرام باي لفظ كان يتوصل وباي عبارة الى
الافهام يتوصل وهل يستعمل احد كلمة اوضح دلالة من تلك الكلمة
تأدية المعنى او لفظا اصح افادة من ذلك اللفظ في التبيين على المطلوب
المعزى ولا سيما انه قد انضم الى ذلك من شواهد احوال ما لا يمكن معان
يحتاج شئ في البال قد جمع اصحابه بعد اضرائه من جهة الوداع حين ما حان
تفرق الحجج الى النواحي والاصقاع فاوقفهم في مكان لم يعد فيه الحلو
واحلهم منزلا لم يتعارف فيه النزول وقد حى وطير الحصباء واعشى
الهجر الجرباء واحد بهم رضاء الهجر فانتتم مشا والمسير والهمتهم
عن كل جليل وحقيق حتى استظلوا بالندوب وتروا بالرجال والاقنان
ووضعا راجلهم على الفرش والاثواب تحزنا من نخوة اللاب وحس
الالهاب فرقى منبرا اعقلوا له من الاجار والاقتاب واصعد علينا صلو
الله عليه مخصصا له من بين العشيرة والاصحاب ثم ابان عن منزلته
من الناس على سبيل التقرير وانه اولى بهم من انفسهم مخاطبا به كل صغير
وكبير وذلك بعد ان اهتم عن دنوار حاله واخبارهم بقرب انتقاله
وانه قد امر من الله بهذا التبليغ والبيان وقراءته عليهم آية التبليغ من

فانه صلى الله عليه وآله

القرآن ثم قرع على مائدة ومهد وعطف على ما اثبت لنفسه و
وكنه قوله من كنت مولاه فعلي مولاه معنيا بغاية تمييزه عليه السلام
حتى اخذ بضعيته راعا لها الى ان ظهر بها ضابطيه ثم دعا لمن نصره في امره
والاله مولع على من اخذ له وتحرق عنه وعاداه ثم اخبر عن نزول قوله تعالى
اَحْكُمْتُ لَكُمْ دينكم الاية الصادق بان دين الاسلام لا يحل الا هذه الولاية
فهل يدعى قائل بعد هذه المراتب ما تجاهله هؤلاء الاشقياء النواصب
من انه اراد له اثبات الرئاسة والامامة واستخلافه مكانه واقامته مقامه
ولو فرضنا احدا من الملوك والتلاعطين مكانه على حال تضارع حاله
يلتفت اليه ففعل باخض عشيرته واجتائه ما فعله صلى الله عليه واله
ياكرم عمره واجتائه على حد ذلك الفعل في مثل ذلك الوقت والمكان
عما لا يصدق له العقلاء الا اذا كان مهتما به عظيم الشأن ثم تبين انه
انما اراد به اظهار ما قد تحققه الاباعد والاقارب وابداء ما استوى في
عمله الحاضر والغائب وبيان ما انتشر في الاصقاع والبلدان وافيح
ما قد ظهر وسارت به الركبان كظهور نصرته امير المؤمنين عليه السلام
وانتشارها بين طوائف الانام ووضوحها عند اهل الاسلام وشوقها
لدى الخواص والعوام لعلمنا ان كل قائل بعزوه الى المجنون والخلاعة و
كل ذي لب ينسبه الى الحق والزعامة ومعاذ الله ان يفعل رسول الله صلى

الله عليه وآله وهو أتم الناس عقلاً ومثاقمة وأعظمهم كمالاً وزائده ما
لا ترضى الخشوع إلا ذالاً ان يسبوا إليه وتستكف الغشوة الهجاج ان
يحووا حوا إليه وكانهم تشبهوا الناس في ما هم عن الخطأ ذلك الغلط
البدئي الخطأ في نسبة الرسول صلى الله عليه وآله إلى الحجر والهديان حين ظهر
العتو والتمرد والطغيان وحال دينه وبين ما طلبه من الدواة والقرطاس
ليكتب ما لا يصل معه احد من الناس فعوذ بالله من هذه الغواية الظاهرة
هؤلاء الفئة العاتية الكافرة وقوله جواز ان يكون الغرض التخصيص على
موالاته وبضربه فيكون ابعيد من التخصيص الذي يحتمله أكثر العوالم مما
تفهم منه الشكلى ويشأ من النطق بما حقي وهل حقي على احد ضمير
للإسلام وأهمه من زيادة اختصاصه بترجيح الدين وفضله وإي صرح
اعظم للمسلمين من دفع من خاصهم من المشركين ومن المعلوم ضرورة
شدة بلائه في الجهاد لعداء كلمة الإسلام وعظم عنائه في قتال
صناديد الكفر وعبث الاصنام بل الذين اتقوا وارتفع منار السيف
وسنانه والإسلام أماناً تارة واعتلت رايته بشدة بابه وقوة جنانة
وقد تجتجت من حملاته في الغزوات حملة العرش وملائكة السموات
ونادى جبريل يوم أحد وهو يقول قلب قوي لا سيف إلا ذو الفقار
لا فتى إلا على وهو الذي كان ظهر المسلمين في الشدايد به يعصّدون

وعوناهم في التوابع عليه يعتمدون. فهل ترى أحدا يحط برأيه.
وقد علم ذلك ضرورة من شأنه وجاهه أن آية الموالاة غير متساوية له
باحتمال التخصيص. أو يحتاج في ثبوت ذلك المعنى له إلى التصريح
التخصيص. فماترقة من الاحتمال ليس حمله إلا بتجوز المحال. ومثله
مثل الغريق يتشبث بكل حشيش. ولكن ما وقع فيه خلى وجيش. وقوله
وليكون أو في زيادة الشرف حيث قرن بموالاة النبي صلى الله عليه وآله
لا يخرج به عن الهدر والفساد. ولا يصح الإعلان به على رؤس الأنبياء
كمن جمع الناس لبعي بلع وكشد بدتم أخبرهم بأن شمس الضحى مشقة
لامعة. أو غرة الصباح متلاثة ساطعة. فهذا المقال لا محالة
هدر وخسارة توفى أقران الشمس والصبح بما أفادها شرفة. ألا
إن يقول راد النبي صلى الله عليه وآله أن يثبت له عليه السلام كل
ما كان له من النعمة للأنام. مثل هدايتهم إلى الصراط المستقيم. و
تعليمهم كيفية سلوك المسج القويم. وإرشادهم إلى معالي الدين.
مدارك اليقين. وحفظ ملتهم عن بهيم المبطلين وتصرف الملحد.
وكشف ما تطرق إليهم من العضلات. وحل ما تعقد عليهم من
المشكلات. وأفادتهم بما تضمنته شريعة الزهول المختار. وأطلعهم على
غوامض العلوم وقوانين الأسرار. وتدير أمورهم في المعاش والمعاد.

حكم

وفصل ما جاء فيهم وقيل ما نزلهم

وتسبب احوالهم بما يمنع من الاختلال والفساد وصيانته حوضهم عن
استيلاء الكافرين وجباطة حوضهم عن تغلب المشركين الى غير ذلك فتح
يكون له مساع وقائدة مولانا فيه غنية وكفاية وانت تعلم انه لو كان المراد
باللفظ معنى الضرة كوجب جملة على هذا صونا للكلام عن الخل ولقائه على اليليق
من الخبال الاستيلاء واللفظ كالصريح في ذلك لعموم لفظة من وعدم تقييد الضرة
واما قوله ولو سلم ان المراد بالمولى هو الاول فابن الدليل على ان المراد هو الاول
بالنصرف الى قوله وح لا يبدل الحديث على امامته فقد علمت ما يدبر عليه
المقام الرابع بما نقلنا من كلام السيد المرتضى قدس الله روحه وكل احد يعلم
وان اعوجبت سليقته واختلت قريحته ان تجعل اولوية عليه السلام
بالناس مماثلة لاولوية نفسه صلى الله عليه وآله هم التي لا يفهم منها الا
الاولوية بالتدبير والنصرف ولا سيما مع تقدم قوله الست اولى بالمؤمنين
من انفسهم المشار به الى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس الا
لايات معنى الرئاسة والامامة له صلوات الله عليه حتى انه لو اراد
غير ذلك لكان ملغزا في الكلام غير اصابه الافهام وما ذكره من الاشكالية
غير منطبق على ما خفي لظهور الفرق بين اضافة الاولوية من الرعية و
التليد الى السلطان والاستاد واصافهما من الرئيس والسلطان الى
الاتباع والرعايا فان الرعية في الاولى قائمة على عدم ارادة معنى الاولوية

بالشديد والنصرف ولا شك ان السلطان اذا قال انا اولى برعيي وانما
لم يبادر منه الا المعنى الاولوية بهم في تدبير امورهم والنصرف فيهم كيفما شا
ولا سيما اذا ضم اليه قوله من انفسهم فانه يصير نصا في هذا المعنى فان
الرجل ان تصرف في نفسه كيف شاء وقد مر الكلام فيه وانفق المفترقون ^{على}
ان معنى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم هو ذلك ولو تنزلنا قول
الاولوية بالاختصاص كافية في اثبات المطلوب اذ لو فرض ان المراد ذلك كما
معنى الكلام من كونه اولى به في الاختصاص اي من كان له به زيادة اختصاص فعلى
اولى به في ذلك ولا شك ان المبادر والمراد من زيادة اختصاص النبي صلى الله عليه
والآله بالامة هو ما كان من لوازم نبوته ولايته واستيلائه عليهم من نصحه لهم
هدايتهم الى الصراط المستقيم والنصرف فيهم بالامر والنهي وفرض طاعته
عليهم الى غير ذلك واثبات هذا المعنى لامي المؤمنين صلوات الله عليه هو
اثبات الامامة له بالضرورة وبغير الكلام بثبوت معنى النيابة عنه له صلى
الله عليه قطعاً لا يشك فيه الا من طمع الله على قلبه ^ع فحرم الاهتداء لا تنزل
العقل منه وطلبه واما قوله ولو سلم نفياته الدلالة على استحقاق الامامة
وتبوهافي المال لكن من اين لزم نفي امامة الثلاثة قبله فوضوح فساد
بطلانه اغنا عن التعرض لهدم بنيانه وكيف يذهب على ذي فهم كون
المراد الدلالة على اختصاصه بهذا الامر وانفراد هذه النيابة والولاية وقد

وضع على كل احد ان السلطان اذا عين رجلا لولاية عهده والحكومة من بعده
لم يرد الا انقلبه وتوجه بذلك من غير ان يتقدم عليه احد ولو شاركه في منصبه ولو
كان واجب الاتباع مفترض الطاعة لم يجز ان يعبد عما اراده ولا بمن عينه الى غيره
مطلقا ثم لا ادى من اين فهم كون ولايته وامامته في المال واللفظ ظاهر الكلام
ثبوتها في الحال وقدر الكلام في ذلك في شرح الحديث الاول ولو تنزلنا نقول اللفظ
والا على ثبوت معنى الامامة في جميع الاوقات فلو دل دليل على خروج زمان الرسول
صلى الله عليه وآله عليه وكان هو خارجا عن منصبه وبقي ما عداه داخل اذ لم يدل
دليل على خروج وجهه فكان هو اماما بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل وايضا
قد علم المخالفون الذين هم عن منهي الحق باكبون ان امامته بعد عثمان لم تكن
للنصر وانما كانت بالبيعة بلا تقف الاية كما قال السيد المرتضى قدس سره
في بيان ثبوت النسخ الجلي على امير المؤمنين صلوات الله عليه على ان امامته
صلوات الله عليه بعد قتل عثمان لم تحصل بنسخ من الرسول صلى الله عليه وآله
الله يخص هذا الوقت دون ما تقدمه ولم ينكر هذا الاجماع احد وان بلغ
التعصب الى الغاية وايضا كل من اثبت الامامة له صلوات الله عليه
العذر اثبتها له غير متراحية عن وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومن لا يثبتها
بغير العذر لا يثبتها به مطلقا فهذا الاحتمال قول ثالث خارج عما اتفقت
الامة عليه وايضا قول عمر الذي لم ينكره احد اصحبت مولاي ومولا

كل مؤمن ومؤمنة مما يقطع دابر هذا الاحتمال ويحجم الخصم بحيث لا يبقى له
 مجال للمقال وروى الحوازمي في مناقبه بالاسناد عن سالم قال قيل لعمر
 نراك تصنع بعلي عليه السلام لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله
 عليه وآله قال انه مولاي وباسناده عن ابي جعفر قال جاء اعرابي ان الى
 عمر بن الخطاب فقال عمر يا ابا الحسن اتقن بينهما فقصي على احدهما نقاشا
 المقضي عليه يا امير المؤمنين هذا يقضي بيننا فوثب اليه واخذ عمر بتليبيه
 ثم قال ويحك ما تدرى هذا هذا مولاي ومولا كل مؤمن ومن لم يكن مولاه ^{فليس}
 بمؤمن وباسناده قال نازع عمر بن الخطاب رجلا في مسألة فقال له عمر بيني
 وبينك هذا الجالس واومأ الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرجل
 هذا الحسن فنهض عن مجلسه فاخذ باذنيه حتى اشاله من الارض وقال ويحك
 ادرى من صغرت مولاي ومولى كل مسلم قال الغزالي ولستم ما قال في كتابه
 المعروف بسرا العالمين في المعاملة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد
 عدة من الابعاث وذكر الاختلاف لكن اسغرت المحجة وجهها واجمع الحكماء
 على من الحديث من خطبة صلى الله عليه وآله في يوم غد خيم با اتفاق
 الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب يا ابا الحسن
 اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم
 ثم من بعد هذا غلب الهواء بحب الرئاسة وحمل عمود الخلافة وعقود

البؤد وخفقان الهواء في فقعته الزايات واستبناك ارضها من الحبول فتح
 الامصار سقاهاهم كأس الهواء فعادوا الى الخلاف الاول فبنوا الحق
 وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى كلامه
 والعجب من هؤلاء مع ادعائهم الفضل والكمال كيف رضوا ان يقابلوا
 هذا الجاحج والاستدلال الذي لا يحوم حوله شيء من النقص والاختلال مما
 لا يخفى على من به مسكة من الشعور فساد من نحو ذلك الاحتمال وكيف
 طأ وعثم انفسهم ان يتفقوا بمثل ذلك المقال ويتشبهوا به في مقام
 لا يغرض فيه ذولت الخصام والجدال ولو جاز التمسك في دفع الحجج و
 البراهين بامثال ما لفظته افواه هؤلاء المنقسين لم يوجد حجة على شيء
 من المطالب ولا دليل الا لكل ما بهت عليه قدرة وكل معاند اليه
 سبيل فلا يمكن اثبات الصانع ولا اتمام الكلام فيه على المحدين ولا
 التكلم في البنوات ولا في شيء من مقاصد الدين ومطالب اليقين و
 بالجملة من كان له شيء من الفهم وحظ من الانصاف وتغلب من القصب
 وتجنب الاعتاف يحصل له القطع بوجوب هذا الخبر المنوار ويتحقق
 له اليقين بمقتضى هذا النص المتضافر ولا سيما اذا لاحظ تلك القرينة
 هناك ونزول الآيات واتصاف امير المؤمنين صلوات الله عليه
 باكمل ما يكون لارباب الولايات من العلم والشجاعة والتدين وحسن

التياسة وعلو القصب وانا في الحب ونحوها ثم ما انتهم وانشر
 بين الامة بل توارى في الخاصة والعامة من الضموم الاخضر الواسعة
 الجلية وسائر ما تضمن فضائله العظيمة ومناقبه السنية وقد ملأت
 الافاق وغلبت على الشمس في الاشراف ولكن هؤلاء المساكين قد
 استحوذت عليهم الشياطين فصار يد لهم اللعب بالدين وتقليد
 الشمس الطين اعادنا الله من التحرف عن منهج الهدى والرشاد و
 الاقحام في اوردية النعت والبغي والعناد **الحديث الثالث**
 روى مسلم في صحيحه باسناده عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن
 ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات
 الله عليه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال
 سعيد فاجبت ان اشافه بها سعدا فلقيت في حديثه ما حدثني به ما
 فقال انما سمعته قلت انت سمعته فوضع اصبعه في اذنيه وقال نعم والّا
 فاستكاث **بيان** قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من
 موسى الظاهر ان الطرفين فيه اعني مني ومن موسى بما تعلقا به من
 القرب ونحوه في موضع النصب على الحالية والعامل معنى الملازمة
 التي تعلق بها الطرف الواقع موقع الخبر ومعنى التشبيه المستفاد
 والمعنى انت قريبا مني مثل هرون قريبا من موسى لو ان قريبا

الحديث الثالث

متى مماثل لهرودن قريما من موسى وقال الشيخ المحقق الرضوي قدس سره
 آلة التمثيل يدل على حديثين مطلقين لأن معنى زيد كعمر وإن هناك
 يشتركان فيها فلها حالتان متماثلتان وأما أن تلك الحالة ما هي فغير صحيح
 به في اللفظ فعني قولك زيد يوم الجمعة مثله يوم السبت أي زيد^ن
 حالته ودايه يوم الجمعة حالته ودايه يوم السبت فالظرفان منصوبان
 بمعنى الحالة والذات إذ يعتبر بها عن كل حدث لأنهم وغيره كالحسن و
 الصرير لا ترى إلى علق الجار والظرف في قوله كذا بك من أم الحورث
 قبلها بـدايك لما كان يعني بـتقك فكيف ولم يصرح وقد تقدم مع آلة
 التشبيه فزيد يدل على الحدث المعين فيتعلق بها جار أن كما تعلق الجار^ن
 بيت لمرئ القيس بـدايك لما كفى به عن التمتع وذلك قوله صلى الله عليه
 أنت معنى غيرته هرودن من موسى أي قريب متى قريب هرودن من موسى قال
 ولقد نزلت فلا تظني غير معنى غيرته المحب للمكرم وقول ما مولى^ن
 غيرته الثريا من المتناول أي بعيد متى بعد هامنه انتهى كلامه قوله أي
 قريب متى قريب هرودن من موسى تفسير لحاصل المعنى والمعنى على مقتضى
 تحقيقه أنت يشبه قريبك متى قريب هرودن من موسى فليأمل والآ
 فاستكك قال ابن الأثير في حديث الحنفدي أنه وضع يده على أذنيه
 وقال استككا أن لا أكرهت النبي صلى الله عليه وآله يقول الذئب

بالذهب الحديث اى حتمنا والاستسكان الصم ونهاب التمع انتهى
والفاء هنالذ تقع موقعها اذ هي لا تدخل على جملة الجزاء الماضوية بغير
لفظ او تقدير الا نادرا كما قيل وليس مثل قوله تعالى فان كان قبضه مذبذب
فكل قصدت اذا المراد به معنى المضى لفظة قد مقدرة بخلاف الفعل
هنا **تبصر** استدلت انصار الحق وشيعة الهدى بهذا الحديث المتواتر
على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وخلافته بعد النبي صلى الله
عليه وآله والكلام فيه يقع في مقامين الاول بيان صحة الخبر وتواتره
والثاني دلالة على المطم **المقام الاول** اعلم ان الفريقين اتفقوا على نقل
هذا الحديث وروايته اما الشيعة فقد جاوزوا نقلهم التواتر وبلغ ثبوته
عندهم حد الضرورة وما فوقه واما من خالفهم فقد نقلوه نقلا مستقيضا
بل متواترا اتفقوا على ثبوت صحته وقد صدر هذا النص من عنده صلى الله
عليه وآله في مواضع لا يمكن حصرها كما يظهر لمن تتبع الاخبار وقد
على ما اثبت في بطون الكتب والاسفار لا السيد الاجل المرتضى قدس
الله روحه اما الذي يدل على صحة الخبر فهو جميع ما دل على خبر الغدير
عما قد استقصيناه فيما تقدم واحسنه ولان علماء الامة مطبقون على
قبوله وان اختلفوا في تأويله والشيعة تواتر به واكثر رواية الحديث
ترويه ومن ضعف الحديث منهم اوردوه في جملة الصحيح وهو ظاهر بين

الآلة شايع كظهور سائر ما انقطع على صحته من الاخبار واحتجاج امير المؤمنين
 صلوات الله عليه على اهل الشورى بصحته ومن يحكي انه رده او اظهر الشك
 فيه لاشك اذا صححت الحكاية عنه في شذوذه ويقدم الاجماع لقوله ثم تلوه
 عنه وكل هذا قد تقدم فلان حاجة بنا الى بسطه انتهى كلامه رفع الله قدره ومقامه
اقول ولا بأس بذكر بنده كسيرة من جملة ما وقعت عليه من روايات العامة
 وذكر بعض من رواه رجالنا بما يرويه من المجازفة وشارة الى ثبوت ما اذعته
 من انتفاء الخالعة **اقول** قتل ابن البطريرك الاسدي رحمه الله من عند احد
 جنبل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 صلوات الله عليه انت متى تمزله هرون من موسى الآلة لابي يعدي ^{صلى}
 باسناده الى ابن المسيب عن ابن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه قال فدخلت على
 فقلت حدثني عنك حدثني عن استخلف النبي صلى الله عليه وآله
 عليا صلوات الله عليه على المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك
 فكهت ان اخبرته ان ابنه حدثني فيغضب عليه ثم قال ان رسول الله
 الله عليه وآله حين خرج في غزاة تولى استخلف عليا صلوات الله عليه
 على المدينة فقال علي يا رسول الله ما كنت احب ان يخرج في وجهي الا وانما كنت
 فقال وما رضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا يبي يعدي و
 منه باسناده عن سفيان بن عيينة عن زيد عن سعيد عن سعد ان

النبى صلى الله عليه وآله قال لعلي أنت متى غزاة هرون من موسى
قبل السفينان غزاة لابنى بعدى قال ومنه ^{بعض} باسناده عن الحكم عن مصعب
بن سعد بن ابى وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله على بن ابى
صلوات الله عليه في غزاة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان قال ما ترضى ان تكون مني غزاة هرون من موسى غزاة
لابنى بعدى ومنه باسناده عن سعد بن ابراهيم ^{الى شعبه} عن سعد عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لعلي صلوات الله عليه اما ترضى ان تكون مني
غزاة هرون من موسى ومنه باسناده عن عايشة بنت سعد عن
ابيه سعد ان عليا صلوات الله عليه خرج مع النبي صلى الله عليه
وآله حتى جاء ثنية الوداع وعلي بكى ويقول تخلفني مع الخوالم فقال
اما ترضى ان تكون مني غزاة هرون من موسى الا النبوة ومنه باسناده
عن موسى الجهمي قال دخلت على فاطمة فقال رقيق ابو مهدى كره لك
قلت ست وثمانون سنة قال قال ما سمعت من ابيك شيئا قلت
قال حدثني اسماء بنت عميس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لعلي صلوات الله عليه انت متى غزاة هرون من موسى الا انه ليس
بعدى بنى ومنه باسناده عن علي بن زيد عن سعد بن المسيب
قال قلت لسعد بن مالك اني اريد ان اسالك عن حديث وانا اهابك ان

اسأله عنه قال فقال لا تفعل يا ابن الاخ اذا علمت ان عندي علم بشئ
فلمني عنه ولا تفتني فقلت قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله
عليه حين خلقه في المدينة في غزاة تبوك فقال علي يا رسول الله تخلفني
مع الخوالم في النساء والصبيان فقال اما رضي ان تكون من بني نهر من
من موسى فقال بلى فوجع مصرعا كافي انظر الى عبار قدميه ليضع **اقول**
يظهر من خبر ابن المسيب السابق حيث فيه فغضب سعد ومن هذا الخبر انه
كان يعادى امير المؤمنين صلوات الله عليه وكان فعلت بذلك بوفاة
انه لم يبايعه في وقته عليه السلام وقاعد عن نصرته ولكن الله سبحانه
اجرى الحق على لسانه والجاه الى قتل ما هو حجة عليه كما وقع مثله من كثير
من أعدائه كعايشة وابي هريرة وانس بن مالك وعمر بن العاص ومعاوية
وغيرهم ومن أعداء احمد بن حنبل راوى هذه الاخبار وغيرها في مناقبه
وفضائله مما لا يحصى كثرة وقد اتهم عنه خذله الله انه كان يقول لا
يكون المؤمن مؤمنا حتى يفض عليا قلبا لانه من تكلم به وعاداه اجابته
للهاء بنيت الذي اصطفاه واداء الحق وليته الذي ارتضاه ونقل ابن
رحمه الله من مسند احمد بن حنبل ايضا باسناده عن محمد بن المنكدر عن
سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن ابيه سعد انه سمع النبي صلى الله
عليه وآله وذكر الحديث كما نقلت من صحيح مسلم وقال استكان انه لم يكن

من النبي صلى الله عليه وآله ومنه باسناد عن سعيد بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعل صلوات الله عليه انت متى غزاة
هرون من موسى ونقل من صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكراس ^{دسة} الثا
منه وفي نصف الجزء باسناد الى مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا صلوات الله عليه
فقال لا تخلفني في النساء والصبيان فقال لا ارضى ان تكون متى غزاة هرون
من موسى الا انه ليس بي بعدى وبالسناد قال لا بودا وحدثنا
شعبة عن الحكم سمعت مصعبا مثله ومن الجزء الرابع من صحيح البخاري
ايضا على حديثه الاخر باسناد الى ابراهيم بن سعد عن ابيه قال قال النبي
صلى الله عليه وآله لعل صلوات الله عليه امارضني ان تكون متى غزاة
هرون من موسى ومن صحيح مسلم من الجزء الرابع على حديث اسير من اخره عن
التميمي وابي جعفر بن الصباح وعبيد الله القواريري وشريح بن يونس
كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح عن محمد بن المنكدر
عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه وذكر الحديث
كما نقلناه ورواه في هذا الجزء هذا الاسناد في باب مناقب امير المؤمنين
صلوات الله عليه ومنه باسناد عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص
قال خلف رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

في غزاة بؤك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال
اما ترضى ان تكون متى غزاه هرون من موسى غير انه لا بئى ^{عليه} بعدى
ومروا بهذا الاسناد في هذا الجزء في باب مناقبه صلوات الله
وآله عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه عن ثعلبة عن الحكم عن مصعب
وباسناده عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان
سعدا فقال ما منعك ان تكتب ابائنا فقال اما ذكرت ثلثا فاهل له
رسول الله صلى الله عليه وآله فكن اسبب لان يكون لي واحدة ^{احب} منهم
الى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد
خلقته في بعض معانيه فقال له على عليه السلام يا رسول الله خلقتني
مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى
ان تكون متى غزاه هرون من موسى الا انه لا بئى بعدى وسمعت
يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله قال فخطا ولنا لها فقال لي ادعوا عليا فاني به ارمدا العين فمضى
في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله على يديه ولما نزلت هذه الآية نذخ
ابناءنا واولادنا ككروا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
وحسن وحسين عليهم السلام وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ومن
الجمع بين الصحاح الستة لزين في الجزء الثالث في الثلث الاخير في

باب مناقب امير المؤمنين صلوات الله عليه ومن صحيح ابي داود وهو
 كتاب السنن وصحيح الترمذي عن ابي شريحه وزيد بن ارقم ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلى مولاه وعن سعيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى انت منى غزاة هرون من موسى
 الا انه لا بنى يعبدى وقال ابن المسيب اخبرني بهذا عامر بن سعد عن
 ابيه فاجبت ان اشافه به سعدا فليقته فقلت انت سمعت هذا من رسول
 الله صلى الله عليه وآله فوضع اصبعه على اذنيه وقال نعم والا فاستنكا
 ونقل من مناقب العقيه ابن المغازلي الشافعي بسبعة اسانيد ونقل
 من مناقب ابن المغازلي ايضا باسناده الحارثي قال غزا رسول الله صلى الله
 عليه وآله غزاة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترى ان
 تكون منى غزاة هرون من موسى الا انه لا بنى يعبدى وباسناده الى
 ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى صلوات الله عليه
 انت منى غزاة هرون من موسى الا انه لا بنى يعبدى وباسناده الى ابيهم
 بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلى
 صلوات الله عليه من المقالة حين استخلفه الارضى ان يكون منى
 غزاة هرون من موسى الا انه لا بنى يعبدى وباسناده الى ابن عباس
 قال اخرج الناس في غزاة تبوك فقال لعلى عليه السلام يا رسول الله اخ

منه

لعلى صلوات الله عليه عليه
 فقال يا رسول الله يقول الناس هذا
 ابن عمه فزدها عليه فقال

معك فقال لا ينبغي فقال له لا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
 الا انك لست بنبي وبأسناده الى الاعرس عن عطية عن ابي سعيد الخدري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه انت مني
 بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبأسناده الى مصعب بن
 عزيبه قال قال الى معوية تحت عليا قال قلت وكيف لا احبه وقد
 رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له انت مني بمنزلة هرون من موسى
 الا انه لا نبي بعدي ولقد رأيت يوم بدر يحجم كما يحجم الفرس ويقول
 بازل عامين حديث سفيان سفوح الليل كما في جني لمثل هذا ولدني ابي
 فارجع حتى خضب دما وبأسناده الى سعد قال قال النبي صلى الله عليه
 وآله لعلي عليه السلام اقم بالمدينة قال فقال له علي يا رسول الله ما
 خرجت في غزاة فخلقتني فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله
 ان المدينة لا تصلح الا بي وبك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
 لا نبي بعدي قال سعيد فقلت لسعد بن ابي وقاص انت سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي
 عليه السلام **أقول** ساذر استدلال الاصحاب باستخلافه على المدينة
 على ثبوت امامته وخلافته صلوات الله عليه بعد النبي صلى الله
 عليه وآله وفي قوله صلى الله عليه وآله ان المدينة لا تصلح الا بي

الله تعالى

اوليك دلالة واضحة على ذلك لا تذهب على ذي فهم كقوله صلى الله عليه
والله لا يؤذي عني الا انا ورجل مني في حديث براءة على ما يحيى ذكره انما
وباسناده عن قيس قال سال رجل معاوية عن مسألة فقال سل عنها
على بن ابي طالب عليه السلام فانه اعلم فقال يا امير المؤمنين قولك
فيها احب الي من قول علي فقال بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كنت
رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقره العلم غزاواته قال له رسول الله
الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان
عمر بن الخطاب ياله في اخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا شكل عليه شيء قال
ههنا على قم لا اقام الله رجلك ومحاسن من الدعوى وما قب شهد العبد
بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء وباسناده الى عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي صلوات الله عليه انت مني
بمنزلة هرون من موسى وخلفه في اهله **اقول** حذفت اسانيد هذه الاخبار
حذرا من الاطالة وهي مذكورة في كتاب العدة ونقل رحمه الله في المسند
من كتاب المغازي لمحمد بن اسحق باسناده قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله الى غزاة تبوك خلف علي بن ابي طالب عليه السلام على اهله
وامره بالامامة فيهم فارجع المنافقون وقالوا ما خلفه الا استغالا
له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي بن ابي طالب صلاحة ثم خرج الى

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله رُم
المنافقون أنك إنما خلقتني تستقلني وتخفف عني فقال صلى الله عليه
آله كذبوا ولكن خلقتك لما تركت ورأيت فارجع فاخلقني في أهلي وإهلك
الأرضي إن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ومضى
رسول الله صلى الله عليه وآله أسفرو وبالإسناد عن يزيد بن مائة
قال بلغني أن رجلا من قريش كان يقول والله ما أدري لعنه سيكون شي
بعد محمد بن عبد الله بن قاهر فقلت يا أبا اسحق سمعت أباك
يذكر مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله ألقى بن أبي طالب صلوات الله
عليه يوم غزوة تبوك فضحك وطمأن ذلك من هوى مني في علي فقلت في
والله ما أسألك عنه لذلك ولكنه بلغني أن رجلا من قومك يقول ما أدرك
لعنه سيكون نبي بعد محمد فقال نعم أنه قد سمعت أبي عبد الله بن أبي
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ألقى بن أبي طالب صلوات الله
عليه يوم غزوة تبوك الأرضي إن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي ومن كتاب الفريوس في باب الباء بالإسناد عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنت والمسلمين
أسلاما وأنت أول المؤمنين إيمانا وأنت مني بمنزلة هرون من موسى **أقول**
وذكر ابن الأثير في كامل التواريخ نحو ما ذكره صاحب كتاب المغازي

عما نقل عنه ابن بطريق ونقل السيد الجليل ابن طلاس رحمه الله في
الطرائف أكثر ما نقله ابن بطريق في العدة ثم قال وقد صنف القاضى
ابو القاسم علي بن الحسن بن علي التوحى وهو من اعيان رجالهم كتاباً سماه
ذكر الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا مير المؤمنين صلوات
الله عليهم انت متى غزاة هرون بن موسى الا انه لا يبنى بعدى وبيان طريقه هو
اختلاف وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلثين ورقة عتيقة
عليها رواية تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التوحى
حديث النبي صلى الله عليه وآله لعلى صلوات الله عليه انت متى غزاة
هرون بن موسى عن عمر بن الخطاب وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجابر
بن عبد الله الانصارى وابو هريرة وابى سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك
بن الحويرث والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وابى مافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وآله وعبد الله بن ابى لوفى واخيه زيد وابى شريحه وخديجة بن
انس بن مالك وابى بريدة الاسلمى وابو ايوب الانصارى وعقيل بن ابى طالب
وحجيث بن جنادة السلولى ومعوية بن ابى سفيان وام سلمة زوجة النبي
صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام وحبيب بن ابى ثابت وفاطمة بنت علي وشريح

بن سعد قال لا تنوحي كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله ثم شرح الروايات
بأسانيدها وطرقتها وقد ذكر الحاكم أبو نصر الحارثي في كتاب التحقيق ما احتج به
أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم التورى وهذا الحاكم المذكور من
أعيان الأربعة المذاهب وقد كان أدرك حيوة أبي العباس بن عقدة ^{فظ} الحارثي
وكان وفاة ابن عقدة سنة ثلث وثلثين وثمانمائة فذكر أنه روى قول النبي
صلى الله عليه وآله في علي صلوات الله عليه أنت متى تمزلة مروى من
موسى عن خلق كثير ثم ذكر أنه رواه عن أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بن أبي طالب
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو المنذر وأبو كعب
وأبي القظان قمار بن أسرار وعابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري
ومالك بن الحويرث وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وأنس بن مالك وجابر بن
وحيد بن جندب ومعوذ بن أبي سفيان وبيدة الأسدي وفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت حمزة وآمنة بنت عيسى وأروى بنت
الحارث بن عبد المطلب انتهى كلامه وروى ابن الأثير في جامع الأصول من
صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي عن سعد بن أبي وقاص بسند يثرب
عن جابر حديث المنزلة كما مر مما نقله ابن البطريق رحمه الله ورواه النجاشي
والبيضاوي وقال ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري في المجلد السادس

شرح حديث المنزلة أي نازل من منزلة هرون من موسى والباء زائدة وفي رواية
 سعيد بن المسيب فقال علي عليه السلام رضى رضى ولا بن سعيد بن
 البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه القصة قال لي يا رسول الله قال فانه كذلك و
 اول حديثهما انما صلى الله عليه وآله قال اهل صلوات الله عليه لا يدان
 او يقيم فاقام علي عليه السلام فسمع ناسا يقولون انما خلقه لشيء كرهه منه
 فذكر له ذلك فقال لما حديث واسناده قوى ووقع في رواية عامر بن سعد بن
 ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لعددا منعك ان تكتب
 ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا فاهن رسول الله صلى الله عليه وآله فلن
 اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لا عطين الزانية رجلا يحبه الله ورسوله
 وقوله لما نزلت فقل تعالوا لنذبح آباءنا وآباءكم واعاليكم واطاعتكم
 والحسين عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهل وعندي ابي علي من وجه
 اخر لا بأس به قالوا الوضع المشار على مفرق على ان اسب عليا ما سبته
 ابدا وهذا الحديث اعني حديث الباب من دون الزيادة روى عن النبي صلى
 الله عليه وآله من غير بعد من حديث عمر وعلي عليه السلام وابي هريرة
 ابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد وانس وجابر
 سمرة وحشي بن حنادة ومعاوية واسماء بنت عيسى وغيرهم وقد استوعب
 طهر ابن عساكر في حجة علي عليه السلام انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح

اقيم

عن سعيد

ما رواه السيد الرضائي على آفته قدس في شرح البلاغة أنه صلوات الله عليه
 قال قال الرسول صلى الله عليه وآله أنك تسمع ما سمع وترى ما رأى إلا
 أنك لست ببنى ولكتك وزير وإنك على خير بعد قلته أخبارا تعاضد ذلك
 ويدل على أنه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من فض الكتاب والسنة
 قول الله تعالى وأجعل لي وزيراً من أهلي فروان أخى أشد إليه أنى و
أشركه في أمرى وقال النبي صلى الله عليه وآله في الحجر المجمع على رواة
 بن سائر فارق الإسلام استغنى عن لقهرون من موسى إلا أنه لا بنى بعدى
 فثبت له جميع مراتبه ^{ومنازلهم} من موسى فإن من هو وزير رسول الله صلى الله
 عليه وآله وثاؤه ولو لا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره وأمره
 كلام الشارح المذكور وقال في موضع آخر قال على صلوات الله عليه
 يوم الثوري أفبكم أحداً قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني منزلة
 هرون من موسى إلا أنه لا بنى بعدى غيري قالوا لا قال المطرقي في شرح
 المقامات المحمدي لفظه اللهم تدبجني في جواب الاستفهام قبل لا ونعم
 كثير من ذلك ما قرأت في حديث غير بن سعد وذكر حديثاً في آخره اللهم لا
 قالوا لعامرين وأنه سمعت علياً صلوات الله عليه يوم الثوري
 يقول لشركم بالله أيها القهر هل فيكم أحد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا
 قال لشرككم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

مضى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه بقي بعدى غيرى قالوا اللهم لا إلى
إن قال أهل معتمد رسول الله صلى الله عليه وآله عرضت على أمي الباحة
فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم انتهى ونقل السيد بن
طاوس قدس سره في كشف اليقين عن أحمد بن مرويه بإسناده عن ابن
مالك قال بينما أنا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ قال يطلع الآن
قلت فذاك أبي وأمي من قال سيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير
الوصيين وأولى الناس بالبيتين قال فطلع على صلوات الله عليه ثم
قال لعلي أما رضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وعن الحافظ
أبي نعيم الأصفهاني عن أحمد بن جعفر الثمالي بإسناده إلى ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا علي بن أبي طالب كحل من كل
دمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و
قال يا أم سلمة أشهدي واسمعي هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين
وعبيدة علي وأبي الذي أوفى منه والوصي على الاموات من أهل بيتي أخي
في الدنيا وخديتي في الآخرة ومع في السام الأعلى وفي هذين الخبرين
مفوض واضحة جليلة على إمامته وخلافته بعد صلى الله عليه وآله
ونقل قدس سره من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده رفعه
قال أقبل صخر من جرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال

يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال يا صاحب الامر من بعدى لمن هو موسى
 بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
مَكَّةَ عَنْ خِلاَفَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ
 منهم المصدق بولايته وخلافته كذا وهو مرة عليهم سَيَعْلَمُونَ سيفرون
 خلافته بعدك الهاحق يكون ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ سيفرون خلافته
 وولايته اذ يألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا في غرب
 ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير لا عنه عن ولاية امير المؤمنين عليه
 السلام بعد الموت يقولون لليت من ربك وفاديك ومن ينبيك
 ومن امامك وقال ابن شهر آشوب رحمه الله واما خبر انت متى بمنزلة
 هرون من موسى الا انه لا يبعدي فقد اخرج به الشيخان في صحيحيهما
 والنظر في الخصائص وانه سال رجل شافعي عن علي بن ابي طالب
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت من بمنزلة هرون من موسى
 الا النبوة وصنف احمد بن محمد بن سعيد كتابا في طرق قد تلقته الامّة
 بالقبول اجماعا وقد قال صلى الله عليه وآله ذلك مرارا منها لما خلفه في
 غزاة تبوك على المدينة والحرم فربما لان تبوك بعيدة منها فلم يامن ان يصيروا
 اليها وانه قد علم انه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش اربعين الف
 رجل وخلف جيشا وهو علي وحده وقد قال الله تعالى في غير رؤسوا ان يكون

مَعَ الْخَوَالِفِ الْآيَةَ فَمَا ظَنُّكَ بِالْمَدِينَةِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا مَنَاقِبُ أَوْ امْرَأَةٌ قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ فَلَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحَجْرِ فَرَأَاهُ
عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا بَنِيَّ اللَّهُ زَعَمَ الْمَنَاقِبُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَقْتَنِي
اسْتَقْلَقْتَنِي وَتَخَفَفْتَنِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذِبُوا إِنَّمَا خَلَقْتَنِي لِمَا
وَرَأَيْتُ فَارْجِعْ فَاحْفَظْنِي فِي أَهْلِي وَاهْلَاكِ فَلَا تَرْضَى بِأَعْلَى أَنْ تَكُونَ فِي غَيْرِ
هَرُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا بَنِيَّ عِندِي فَرَجَعَ عَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَفِي رِوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا بَنِيَّ عِندِي وَلَوْ كَانَتْ لِكُتْمَةَ رِوَاةِ الْخَطِيبِ
فِي التَّارِيخِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ الْعَبْكُورِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَأَبُو بَكْرٍ مَالِكُ بْنُ
الثَّلَاجِ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَحَادِيثُهُمْ وَأَبْنُ فَيَاضَ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ عَنْ
عَمْرِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِيهِ وَرِوَى الْخَوَارِزْمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَذَكَرُوا السَّابِقِينَ إِلَى
الْإِسْلَامِ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّمَا عَلَيَّ فَمَنْعَتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ
فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَوْ دِدْتُ أَنْ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ
عَلَيْهِ الشَّمْسُ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَضْرَبَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ
إِيمَانًا وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَأَنْتَ مَنِيَّ غَزْوَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى **أَقُولُ**
وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَا فِي هَذَا الْخَبَرِ مِنَ اللَّطَائِفِ مِنْهَا أَقْرَبُ عَمْرٍ وَاعْتَدِلُ

المقرين بالورادة والتمني لان يكون له واحدة من تلك الفضائل فيكون
 احب اليه من الدنيا وما فيها بافضليته صلوات الله عليه منه
 ومنها اختصاصه صلوات الله عليه بتلك الفضائل كما هو واضح
 من سوق الكلام فاذن هو افضل الصحابة اذ ليس لواحد منهم احد
 هذه الامور ولو كان له قاله عمر وقوله كنت انا وابوبكر عنده وجماعة
 توطئة لبيان الاختصاص كما هو غير خفي على احد ومنها ان كونه بمنزلة
 هرون من موسى مرتبة عظيمة ومثلية عالية هي استحقاق الامامة والولاية
 والخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله لا ما يقترحه ويتكلفه المخالفون
 كما سيجي ذكره وروى الخوارزمي ايضا في فضل انه اقرب الناس اليه
 صلى الله عليه وآله حديث عامر بن سعد كما مر ذكره وقال المؤلف نقلاً
 استكت اذنه اذا سمعت وروى ايضا باسناده عن جابر بن عبد الله رضي
 الله عنه انه قال جاء نارسول الله صلى الله عليه وآله ونحن مضطجعون
 في المسجد وفي يد عيب رطب فقال ترقدون في المسجد قلنا قد اجفنا
 واجفل على معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى يا علي انه
 بجل لك في المسجد ما يحل لي الا ترى ان يكون متى بمنزلة هرون من موسى
 الا النبوة والذي نفسي بيده انك لثائد عن حوضي يوم القيمة تذكرو
 عنه رجالا كما يناد البعير الضال عن الماء بعصالك من عوسج كما

انظر الى مقامك من حوضي **اقول** وكثير من اخبار المواظبة يتضمّن حديث
 المنزلة وسبّحى وذكر بعضها انشاء الله تعالى ونوى البغوى والحوارى
 وغيرها قوله صلى الله عليه وآله لولا ان اشق ان يقول فيك طولا
 من امتي ما قلت النصارى في عيسى بن مريم عليهما السلام لعنت
 فيك قولا لا نمر بملاء الا اخذوا من راب رجلبك ومن فضل
 ظهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون في وانا منك
 وان يكون من غيرة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى الحديث
 ولا كيف بما اورده عمارك وهو كثير جدا فان استيفاء الجميع
 والمط يتحصل لهذا القدر ويتقرر **المقام الثاني** اعلم ان قوله صلى
 الله عليه وآله انت منى غيرة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى يقتضى
 ثبوت جميع منازل هرون بالنسبة الى موسى عليهما السلام لا مير المؤمنين
 صلوات الله عليه بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله الا ما اخرج
 الاستثناء المصرح به في الحديث والعرف الذى يجرى مجرى الاستثناء
 وهو الشكر في النبوة واخوة القرب المعلوم اتفاقا وبعدها وجهما
 سائر المنازل ثابتا من زيادة المحبة وكمال الاختصاص وتمام الفضل
 على من عمده من الامة والحلقة بعد الغيبة وبعد الموت فان من جملة
 منازل هرون انه لو بقي كان خليفة بعد موسى عليهما السلام ولم يحزن

تمامه

ان يعزل عن القيام بأمرهم والولاية عليهم أما ان اللفظ يدل على ثبوت
 جميع المنازل عندما استثنى فلان المنزل اسم جنس اضعيف فيكون عاماً
 كما اذا عرف باللام بدليل صحة الاستثناء وأقول لا يرتاب احد في جواز
 ارادة العموم منه وتعقيب الاستثناء بدليل على تحقق ارادته
 فان المعبر في الاستثناء كما نرى في العربية والاصول ان يخرج ما لا
 كان داخل البتة وذلك لا يتيسر الا اذا كان المستثنى منه عاماً
 فان القوم في قولك جأني القوم الا زيدا لو لم يكن متناولاً للجميع مقصود
 منه ذلك لم يكن زيد داخل على سبيل القطع في المستثنى منه فيخرج
 بالاستثناء وقال السيد الاجل المرتضى قدس سره أما الذي يدل على
 ان اللفظ يوجب حصول جميع المنازل الا ما اخرج الاستثناء وما جرى
 مجراه وان لم يكن من الفاظ العموم الموجبة للاشمال والاستفراق
 ولا كان من مذهبنا ايضا ان في اللفظ المستغرق للجنس على سبيل الوجوه
 لفظاً موضوعاً له فهو ان دخول الاستثناء في اللفظ الذي يقتضي على
 سبيل الاحتمال اشياء كثيرة متى صدر من حكيم يريد البيان والافهام
 دليل على ان ما يقتضي اللفظ يحتمله بعد ما خرج بالاستثناء مراد
 بالخطاب داخل تحت بصير دخول الاستثناء كالقرينة او الدلالة
 يوجب لها الاستفراق والشؤل يدل على صحة ما ذكر ان الحكم منا

اذا قال من دخل دارى اكرمته الا نبيها فمنها من كلامه بدخول الاستثناء
ان من عدا زيد مراد بالقول لانه لو لم يكن مراد الوجوب استثناء مع اداة
الافهام والبيان فهذا وجه وجه آخر انا وجدنا الناس في هذا الخبر
على فرقتين منهم من قال ان المراد منزلة واحدة لاجل السبب الذى يدور
خروج الخبر عليه ولاجل عهدا وعرف والفرقة الاخرى تذهب الى
عموم القول لجميع ما هو منزلة لهرون من موسى عليه السلام بعد
اخرج الدليل على اختلافهم في تخصيص المنازل وتعيينها وهو لا هم
الشبهة واكثر مخالفتهم كان القول الاول لم يذهب اليه الا الواحد و
الانسان وانما يتبع من خالف الشيعة من ايجاب كون امير المؤمنين صلوات
الله عليه خليفة للنبي صلى الله عليه وآله من حيث لم يثبت عندهم ان
هرون لوبقى بعد موسى بخلفه ولا ان ذلك مما يصح ان يعنى في جملة منازل
فكان كل من ذهب الى ان اللفظ يصح تعديده المتزلة الواحدة ذهب الى عموم
فاذا قلنا قول من قصر القول على المتزلة الواحدة لما سنده ويطرأ وجوب
عمومه لان احدا لم يقل بصحة تعديده مع الشك في عمومته بل القول بان
تمامه ان يتعدى وليس بعام خروج عن الاجماع فان قالوا بآى شيء
تفسد وان يكون الخبر مقصورا على منزلة واحدة لاجل السبب الذى يجرى
محله قيل له انما ما يدعى من السبب الذى هو ارجاف المناقير وجه

حمل الكلام عليه ولا يعتد به في بطل من وجوه منها ان ذلك غير
 معلوم على احد بنس الخبر بل غير معلوم اصلا وانما ورد به اخبار احاد
 واكثر الاخبار واردة بخلافه وان امير المؤمنين صلوات الله عليه
 لما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة في غزوة تبوك كره ان ^{تختلف}
 عنه وان ينقطع عن العادة التي كان يجري عليه السلام عليها في
 مواساته له صلى الله عليه وآله بنفسه وذبه الاعداء عن وجهه ^{فلم}
 به وشكا اليه ما يجد من امر الوحشة فقال له هذا القول وليس لنا
 ان نخص خبره معلوما بما غير معلوم على ان كثير من الزوايا قد اتت
 بان النبي صلى الله عليه وآله قال له عليه السلام انت مني بمنزلة هرون
 من موسى في اماكن مختلفة واحوال شتى فليس لنا ايضا ان نخصه بغزة
 تبوك دون غيرها بل الواجب القطع على الخبر والرجوع الى ما يقضي ^{الشك}
 فيما لم يثبت صحة من الاسباب والاحوال ومنها ان الذي يقضي
 مطابقة القول له وليس يقضي مع مطابقة ان لا يعتد به واذا كان
 السبب ما يدعونه من ارجاف المنافقين واستفالة صلى الله عليه
 وآله او كان الاستحسان في حالة الغيبة والتفرق القول على مذهبنا
 وتأويلنا بطابقه وبيننا وله وان يعتد به الى غير من الاستحسان بعد
 الوفاء لا ينافي ما يقضي السبب ^{يعني} ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله

لوضح بما ذهبنا اليه حتى نقول ان متى بمنزلة هرون من موسى في المحبة
والفضل والاختصاص والخلافة في الحيوة وبعد الوفاة كان السبب الذي
يدعي غير مانع من صحة الكلام واستقامته ومنها ان القول لو اقتضه
منزلة واحدة اما الخلافة في السفر او ما ينافي ارجاف المنافقين من المحبة
فكيف يصح الاستثناء لان ظاهره لا يقتضي تناوله لاكثر من منزلة واحدة
الا ترى انه لا يحسن ان يقول احدنا لغيره منزلة كمتي في الشركة في
المتاع المخصوص دون غيرهما منزلة فلان من فلان الا انك لست بجار
وان كان الجوار ثابتا بين من فكره من حيث لم يصح تناول القول الاول
ما يصح دخول منزلة الجوار فيه وكذلك لا يصح ان يقول ان ضربت عملا
زيدا الاعلاي عمرا وان صح ان يقول ضربت عملا في الاعلاي عمرا
من حيث تناول اللفظ الواحد دون الجميع ولهذا الوجه ليقط قول من
ادعى ان الخبر يقتضي منزلة واحدة لان ظاهر اللفظ ليقول اكثر من المنزلة
الواحدة وانه لو اردنا منازل كثيرة لقالات متى بمنزلة هرون من موسى
وذلك ان اعتبار الاستثناء يدل على ان الكلام يتناول اكثر من المنزلة
الواحدة والعادة في الاستعمال جارية بان يستعمل مثل هذا الخطأ
وان كان المراد المنازل الكثيرة لا فقه يقولون منزلة فلان من
الامر بمنزلة فلان منه وارادوا الى احوال مختلفة وإلى منازل

كثيرة ولا يكادون يقولون بدلا مما ذكرناه منازل فلان كنائز فلان
وانما نحن منهم ذلك من حيث اعتقدوا ان ذوى المنازل الكثيرة
والترتيب المختلفة قد حصل له مجموعها منزلة واحدة كأنه حملة
منفرقة على غيرها فيقع الاشارة منهم الى الحجة لفظا واحدة وبأ^{عينا}
ما اعتبرناه من الاستثناء بطل قول من حمل الكلام على منزلة يقضيها
العهد والعرف ولأنه ليس في العرف ألا يستعمل لفظة منزلة
الآتي شيء مخصوص دون ما عداه لانه لا حال من الاحوال يحصل لاحد
مع غيره من نسب وجوار ^{وولاية} ومحبة واختصاص الى سائر الاحوال الا
يقع ان يقال فيه انه منزلة ومن ادعى عرقا في بعض المنازل كن اذعاه في
غيره وكذلك لا عهد لشار اليه في منزلة من منازل هرون من موسى بن
غيرها فلا اختصاص بشيء من منازلهم بعهد ليس في غير بل سائر منازل
كالعهود من جهة انها معلومة بالادلة عليها وكل ما ذكرناه واضح لمن
انصف نفسه انتهى كلامه قدس الله روحه الشريف **أقول** السبب
الذي تعرض قدس سره في الاستدلال لدفعه هو ما ذكره القاض
عبد الحجاز الهمداني صاحب المعنى حيث قال بعد ايراد حركات ثني
اهدوها السيد قدس سره بما لا مزيد عليه فان قيل فما المراد عند
هذا الخبر قيل له انه صلى الله عليه وآله لما استخلفه على المدينة

وتكلم المنافقون فيه قال هذا القول دال على لطف محله منه وقوة
 سكونه اليه واشتداد ظهوره به لينزل ما خامر القلوب من الشبهة
 امره وليعلم انه انما استخلفه هذه الاحوال التي تقتضي غاية الاختصاص
 والاعتماد في العرف والعادة ان الانسان انما يستعمل ذكر المنزلة بمعنى
 المحل والموقع لانه لا فرق بين قول القائل فلان متى يحل فلان من فلان وبين
 قوله بمنزلة فلان من فلان وقد علمنا ان الظاهر من ذلك الموضع من القلب
 في الاختصاص والسكون والاعتماد ان ما يرجع الى الولايات يجب ان
 يكون الخبز محمولا عليه بشهادة التعارف او شهادة السبيل ثم قال ان
 قال ان كان المراد ما ذكرتم فما الوجه في استثناء النبوة من هذا القول وليس
 لها به تعلق قيل له ان المتعارف من حاله وان كان موقعه من قبله
 لمكان النبوة اعظم وان النبوة اوجب غزوة في هذا الباب فقد كان يجوز
 ان يستثنى صلى الله عليه وآله النبوة لسلاية توهم ان منزلة امير المؤمنين
 صلوات الله عليه مما نال هذه المنزلة فاراد ان يبين بكونه استثنى النبوة لها
 مقصرة عن هذه المنزلة القدر الذي يقتضي في النبوة وهذا كما يقول احدا
 لرفع المحل في قلبه ان محلك ومنزلة متى يحل ولدى وان لم تكن بول
 وانما يستعمل ما يجري مجرى الاستثناء في هذا الباب في الوجه الذي من
 ان يؤكد تلك المنزلة ويعظم امرها ويختم شأها ثم قال بعد كلام ولو لا ان

ذلك كذلك لم يكن في هذا القول إزالة عن القلوب ما أحدث به المنا
 من شكه صلى الله عليه وآله في أمره وأنه إنما خلفه تحزنا لأن كل ذلك
 لا ينزل بالاستخلاف الذي هو الولاية في الحال ومن بعد وإنما ينزل ذلك
 بما وصفناه من الأخبار بنهاية السكون اليه والاستقامة هذا كلامه
 وقال السيد الأجل قدس سره قد ثبت فيما سلف من كلامنا الذي يد
 من السبب في أنه كان راجف المنافقين غير معلوم وذكرنا ورود الروايات
 بأنه صلى الله عليه وآله قال أنت متى تمزلة هرون من موسى في مواطن مختلفة
 وذكرنا أيضا أن أكثر الأخبار الواردة في سلب ما ادعاه الخصوم وأنه صلوات
 الله عليه خرج اليه لما خلفه باكيًا مخبرًا بما هو عليه من الوحشة والكراهية
 لمفارقته فقال صلى الله عليه وآله له عليه السلام هذا القول وليس
 ينكر ورود بعض الأخبار بما ذكره غير أن ورودها بخلافه أظهر وأشهر
 كيف لا يكون من السبب الذي هو راجف المنافقين مستبعدا بل مقتطوعا
 على إطلاقه ونحن نعلم أنه لا يصح أن تدخل شبهة على عاقل توهم فهمه النبي
 صلى الله عليه وآله لا مبر المؤمنين صلوات الله عليه وخوف منه
 تحزنه من ضرره هذا مع ما كان ظاهرًا منه صلى الله عليه وآله من
 الأقوال والأفعال الدالة على عظم محله وشدة اختصاصه وأنه قد
 بلغ النهاية في الصحة والمحبة ولم يكن ما ظهر مما ذكرناه أمرًا يشكل

مثله فيحتاج فيه الى الاستدلال والنظير كان ما يضطر العقلاء وغير
العقلاء ان كانوا ممن يجوز ان يضطر الى ما يطرئ معه طمة يوجه ظنه
فليس بخلو المنافعون الذين ادعى عليهم الاجفاف من ان يكونوا عقلاء
مميزين او نقصاء مجانين فان كانوا عقلاء فالعاقل لا يصح دخول الشبهة
عليه في الضرورات وان كانوا من اهل الجنون والنقص فارجافهم
مؤثرا معتدا به وقد كان النبي صلى الله عليه وآله غير محتاج الى التعليل
والابطال لقولهم وهذه الجملة تكشف عن بطلان قول من ادعى ان السب
كان ارجاف المنافيين ويقتضي القطع على كذب الرواية الواردة بذلك
ثم يقال لهم اعمل على السب ما ذكرته واقرحه وان المراد ما وصفته
من عادة لطف المحل وقوة السكون وشدة الاختصاص فما المانع مما يتناه
وتاولنا النجس عليه واي تناقض بيننا وبينك وتاويلنا وانما كان يكون
كلامك مشتبهاً ولك فيها ادنى تعلق لو كان ما وصفته من المراد ما غا
مما ذهبنا الى انه المراد حتى لا يصح ان يراد جميعاً فاما والامر بخلاف ذلك
فلا شبهة في كلامك فاما تعليقه بالعادة في استعمال لفظ المتزلة وانها
لا تكون الا بمعنى المحل والموقع من القلب دون ما يرجع الى الولايات
فباطل وما وجدناه زاد في ادعاء ذلك على محجة الدعوى وقد كان
له ان يذكر ما يجري مجرى الدلالة على صحة قوله ولا فرق في عادة ولا

بين استعمال اللفظ المترتبة في الموقع من القلب وبين استعمالها في الولاية
 وما شبهها الا ترى انه كما يصح ان يقول احدنا فلان مني منزلة فلان ويريد
 في المحبة والسكون اليه والاستقامة كذلك يصح ان يقول مثل هذا
 القول وهو يريد انه منزلة فلان في الوكالة او الوصية او الخلافة له ولو كان
 الامر على ما ظنه صاحب الكتاب لكان قولنا فلان مني منزلة فلان²
 وكالته او وصيته مجازا من حيث وضع اللفظ خلاف موضعه ولا فرق
 بين من ادعى ان اللفظ في هذا الموضع مجاز وبين من قال انه في المحبة وما
 شبهها مجازا لان الاستعمال لا يفرق بين الامرين فاما قوله ان المترتبة تستعمل
 بمعنى المحل والموقع فقد اصاب فيه الا انه ظن ان الامور في المحل والموقع
 ما نقوله في المترتبة وتوهم ان لا يستفاد من لفظه المحل والموقع ما يرجع الى
 الولاية وقد نظرنا بعيدا لانه لا فرق بين سائر هذه الالفاظ في صحة استعمالها
 في الولاية وغير الولاية لانه غير منع عند احد ان يقول الامر في بعض اصحابه
 عند موت وزيره او غيره فلان مني مجل فلان يعني من كانت اليه وزارة
 وقد اختلف فلانا مجل فلان وانزلت منزلته وكيف يدعى مع ما ذكرناه
 اختصاص فائدة هذه الالفاظ بشي دون شيء فاما ما اعتد به في
 الاستثناء فانه لا يخرج الاستثناء من ان يكون جارا على غيره وجه الحقيقة
 ولهذا قال في كلامه انه استعمل ما يجري مجرى الاستثناء لان من حق

الاستثناء عنه اذا كان حقيقة ان يخرج ما يجب دخوله فيه بمقتضى
اللفظ وعندنا انه يخرج من الكلام ما يقتضيه اللفظ احتمالا لا ايجابا وعلى
المذهبين لا بد ان يكون الاستثناء في الخبر ان كان المراد ما ادعاه مجازا ^عقوة
في غير موضعه لان اللفظ الاول لا يتناول النوع لا ايجابا ولا احتمالا
فكيف يجوز استثناءها حقيقة ونحن نعلم ان القائل اذا قال ضربت
علما في الاذن ياراد ظاهر استثنائه على ان يدا من جملة علمانه ولو لم يكن
من جملةهم لمجاز استثناء ولو انه استثنى زيدا ولو لم يكن من علمانه الا
انه اعتقد ان في الناس من يزعم انه علمه وقصد ازالة الشبهة لم
يخرجه ذلك من ان يكون متجوزا في الاستثناء موقعا له في غير موقعه فاما
قوله ما اولنا الخبر عليه لا ينزل شك المنافقين ولا يبطل رجاءهم ^{فحجب}
لانا لا نستكر دخول المنزلة التي ذكرها صاحب الكتاب في جملة المنازل و
انما اضعنا اليها غير ما قد ذكرنا في صدر الاستدلال انه يتناول كل
منازل هرون من موسى من فضل ومحبة واختصاص ويقدم الى غير
ذلك سوى ما اخرج الاستثناء من النوع واخرجه العرف من اخوة
النسب على انه يكفي في زوال الرجاء المنافقين حصول منزلة الخلاف
في الحيوة وبعد الممات لان هذه المنزلة لا تستدل الى مستقبل بعض
محوف منه الضرر بل الى من له نهاية الاختصاص وقد بلغ الغاية في

الثقة والامانة وهذا واضح لمن تأمله انشاء الله تعالى انتهى كلامه رفع
 الله درجاته ومقامه **اقول** الحق ان العموم في لغة العرب صيغة مختصة
 وهو مختار جمهور المحققين والكثير الاصوليين وذهب السيد قدس سره
 وجماعة الى انه ليس له لفظ موضوع اذا استعمل في غيره كان مجازا بل كل
 ما يدعى من ذلك فهو مشترك بين الخصوص والعموم ولكن السيد قدس سره
 نص على ان تلك الصيغة نقلت في عرف الشرع الى العموم كقوله بنقل
 صيغة الامر في عرف الشرع الى الوجوب وعلى كل تقدير فلا ريب ان اذا
 تحقق قرينة العموم تعيين ارادته وانفق الكل على ان الاستثناء في الكلام
 يصلح ان يكون آية للعموم وقرينة لارادته كما في ان الانسان الحي حسي
 الا الذين آمنوا واسم الجنس المضاف لولم يكن نصا في العموم فهو محتمل
 لاحتمال قمع القرينة لاحمال العدول عنه فان قلت لعل الاستثناء
 منقطع وهو لا يقتضي دخول المستثنى في المستثنى منه وكونه عاماله
 وغيره وهو وان كان مجازا لا يصار اليه الا بدليل لكن المجاز لازم عليكم
 ايضا اذا المرفوع المضاف غير موضوع للعموم فاستعماله فيه ليكون الاستثناء
 متصلا مجازا فاي دجاجة لهذا المجاز على ذلك قلت اولا المشهور عند
 الاصوليين ان اسم الجنس المعرف باللام والمضاف مفيد للعموم هو
 حقيقة فيه واقاموا على ذلك ادلة وجها وثانيا ان المحققين صرحوا

بأنه لو لم يكن بضافي العموم لم يكن مجازا إذا استعمل فيه اذ من قال بعدم
كونه بضافي العموم لم يقل بكونه موضوعا للخصوص حتى إذا استعمل في
غيره كان مجازا بل قال انه موضوع لتعريف المهمة من حيث هي قابلة
للعوم والخصوص فيفهم كل منهما من خارج لا بدالة اللام او الاضافة
او مشترك بينهما اشتراكا لفظيا فالاستثناء فيما نحن فيه قرينة لارادة
العموم وليس يلزم ان يكون مجازا اما على الاشتراك اللفظي كما هو مذهب
السيد قدس سره فظاهر اذ استعمال المشترك في كل معنى وضع له مع
القرينة حقيقة واقعا اما على الاشتراك المعنوي فلا ان اللفظ الموضوع
للقدر المشترك اذا استعمل في بعض جزئياته لا من حيث الخصوص بل من
تحقق ذلك المعنى في صفة كان حقيقة وبعبارة اخرى اللفظ مستعمل في
معناه الموضوع له اعني القدر المشترك والخصوصية انما فهمت من الخا
نعم لو استعمل فيه مع الخصوصية بحيث كان الاستعمال فيه هو المجموع
كان مجازا وهو غير لازم فيما نحن فيه فارتقت فقد ذهب جماعة الى ان
جميع الصيغ التي يدعى فيها العموم حقيقة في الخصوص وانما تستعمل في
العموم مجازا قلت هؤلاء شذوذة قليلة لا يعتد بهم وقولهم شاذ لا
يلفت اليه جد ومدار ما ذهبوا اليه على امرين احدهما ان الخصوص
مستقن لانها ان كانت له فمفرد وان كانت للعموم فداخل والمراد على

التقديرين يلزم ثبوته بخلاف العموم فإنه مشكوك فيه أذ بما يكون
 للخصوص فلا يكون العموم مراداً ولا دخلاً فيه فجعله حقيقة في الخصو
 المتيقن أولى من جعله للعموم المشكوك فيه والوجه الآخر ما استمر في
 الالسن حتى صار مثلاً أنه ما من عام إلا وقد خص منه وهو وارد على
 سبيل المبالغة والحاق العليل بالعدم والظاهر يقتضي كونه حقيقة
 الأغلب مجازاً في الأقل قليلاً للجواز وهما واضحاً أما الأول فلا
 أنما يدل على كون الخصوص متيقناً دخوله في المراد ولا يدل على كونه
 موضوعاً له وقام الكلام فيه في الأصول مع أنه اثبات اللغة بالترجيح
 وهو غير جازٍ وبتأثيره بأن العموم أحوط أذن المحتمل أن يكون هو
 مقصود المتكلم فلو حمل اللفظ على الخصوص لصاع غير مما يدخل في
 العموم وفيه شيء وأما الثاني فلأن احتياج خروج البعض عنها
 إلى التخصيص ظاهر في أنها للعموم وأيضاً ظهور كونها حقيقة في الأغلب
 أنما يكون عند عدم الدليل على أنها حقيقة في الأقل وقد قام الدليل
 عليه كما هو مذكور في مضافه تتم أي حجة في التمسك بمثل هذه
 الشهرة مع أن في قوله وهو وارد على سبيل المبالغة والحاق العليل
 بالعدم اعتباراً بأن تلك العبارة المشهورة ظاهرة في العموم والأغلا
 مبالغة ولا يحاق هذا وقال بعض الفضلاء الظاهر أنه لا مجال لاكتكا

افادة المعرفة باللام او الاضافة العموم في بعض الموارد حقيقة كيف
 ودلالة اداة التعريف على الاستغناء حقيقة وكونه احد معانيها مما
 لا يظهر خلاف فيه بينهم فالتراع انما هو في دلالة على العموم مطلقا
 بحيث لو استعمل في غيره كان مجازا على حد سائر صيغ العموم لا في الدلالة في
 الجملة انتهى فامل وثالث الوضوح كون اسم الجنس المعرفة والمضاد
 مجازا في العموم فلا ريب في شيوعه وكثرته واشتهاره وغزارته في الكلام
 ساوى الحقائق لوفاتها في محاورات البلغاء بخلاف الاستثناء المنقطع
 فانه قليل بالنسبة اليه جدا فلا شك ان الاول ارجح وبعد الثاني والقي
 فالاستثناء المنقطع ايضا يدل على المطلوب انه هو استدراك مما فيه
 كونه مرادا من الكلام السابق فيكون ذكر الكلام بحيث يتوهم دخوله فيه
 ولا ريب ان توهم اثبات النبوة له صلوات الله عليه باثبات تلك المنازل
 له ليس اقرب من توهم اثبات غيرها من الخلافة ونحوها فتخصيص الاستدراك
 بالنبوة يدل على ان ما عداها داخل ولو اريد عدم دخوله ايضا لعسم
 الاستدراك بحيث يشمل ولا سيما في مقام يقع فيه الالباس على الناس
 ويكون القائل حكما مقصوده البيان والاضاح وفي ذلك الاستدراك
 دليل ايضا على انه لا عهد هناك فليتامل واما ان هرون لوبقي
 بعد موسى عليهما السلام خليفة في امته فلا نه قد ثبت خلافة له في

حيوته بلا خلاف ويدل عليه قوله تعالى وقال موسى لأخيه هرون
 اخلقي في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فيجب ثبوته له
 بعد وفاته لوقبى لأن زوالها عنه في وقت من الأوقات يوجب حط رتبة
 كانت له وحصره عن ولاية فوضت إليه وذلك يوجب التغير المتنع في
 الأنبياء عليهم السلام قال السيد قدس سره وهو اعظم مما عرفت المعترلة
 باستناعه من القيامة في الخلق والدمامة المفردة والصغار المستحقين
 لا يجبههم الله تعالى ما يؤولونه لامتهم من حيث يظهر منزلتهم ثم بين
 الامتناع بأن خلافة هرون اذا كانت منزله في الدين جلية ودرجة رفيعة
 واقتضت من العظيم والتجمل ما يجب بمثلها لم يخرج عنها لأن
 خروجه عنها زوالها كان له في القوس لها من المنزلة وفي هذا غاية التقدير
 والتأثير في السكون اليه ومن دفع ان يكون الخروج عن هذه منزلة
 ان يكون سائر ما عدناه منفردا ثم ذكر قدس سره سؤالا يقتصر خروج من
 الخلافة من المنازل الثابتة لا مير المؤمنين صلوات الله عليه اذا كان
 نبوة هرون هي المقضية لاستمرار خلافة اذ لو لم يكن نبيا لما وجب ان
 يجنب المنفردات فاذا خرجت النبوة بالاستثناء خرج معها ما هي مقضية
 له فليسوق بالخبر فضا واجاب بانه اراد ان الخلافة تقتضي النبوة ومما يجب ان
 يكون معها كاشف وطها فطلانه واضح اذ يجوز ان يكون هرون شريكا

لموسى في نبوته ومتابعاً لشريعته وان لم يكن خليفة له فيما سوى ذلك في
حيوته ولا بعد وفاته **وأقول** مع قطع النظر عن ذلك فساد السؤال
على هذا الاحتمال غير خفي إذ لو فرض ان الامر كذلك فغاية ما في الباب
ان يكون الخلاف كماثر لوان النبوة ولا ريب انه كما كان الملزوم داخل في
تلك المنازل كان اللوان ايضا داخله واستثناء الاول لا يوجب استثناء
الثاني اذ اللان يجوز ان يكون اعم من الملزوم نعم لو كان معلوم المساواة
فقط بخروجه وظاهر ان الخلافه ليست كذلك وكذا الكثر لوان النبوة من
العلم والشجاعة والكرم والتزعم عن دناءة الابرار وعمل الامهات ونحو
ذلك فيجب ان تكون ثابتة لاهل المؤمنين صلوات الله عليه وكون
النبوة علة لوجوبها لا ينافي ثبوتها منفكة عن النبوة لغير النبي مع ان انحصار
العلة في النبوة ثم اذ الامامة ايضا تقتضي ما تقتضيه النبوة كما هو عند
الشيعه الامامية وتقتضي ايضا امتناع المنقرات ولذلك يجب في
الامام العصمة كما تقر في موضعه ثم قال قدس سره وان اراد ان هرون
بعد استخلاف موسى له في حيوته يجب ان يستمر حاله ولا يخرج عن
المرتبة لان خروجه عنها يقتضي التغير الذي يمنع نبوة هرون منه و
اشار في قوله ان النبوة تقتضي الخلافه بعد الوفاة الى هذا الوجه فهو
صحيح غير انه يجب ما ظننته من استثناء الخلافه باستثناء النبوة لان

أكثر ما فيه ان يكون كالسبب في ثبوت الخلاف بعد الوفاة وغير واجبك
 ينبغي ما هو كالسبب عن غيره عند نفي الغير الا ترى ان احدنا لو قال الوصية
 اعط فلان من مالي كذا وكذا وذكر مبلغا عينه فانه يستحق هذا المبلغ على
 من غرسه ابتغاء ماله وانزل فلان من ثلثة فلان في الذي اوصيتك
 به واجره مجراه فان ذلك يجب له من ارش جناية او قيمة او قيمة او ميراث
 او غيره هذا الوجه بعد ان يذكر وجهها يخالف الاول لو يجب على الوصي ان
 يسوى بينهما في العطيّة ولا يخالف بينهما فيما من حيث اختلفت جهة
 استحقاقهما ولا يكون قول هذا القائل عند احد من العقلاء يقتضي
 سلب المعطى الثاني العطيّة من حيث سلبه جمده استحقاقها في
 الاول فوجب بما ذكرناه ان يكون منزلة هرون من موسى في استحقاق
 خلافته له بعد وفاته ثابتة لامير المؤمنين صلوات الله عليه لاقتضا
 اللفظ لها وان كانت تجب له من حيث كان في زوالها تنفي عن
 نبوته منه ويجب لامير المؤمنين صلوات الله عليه من غير هذا القول
 وليس له ان يقول ان من ذكرتم حاله لم يختلفا في جهة العطيّة وما هو
 كالسبب لها لان القول من الوصي هو المقصود لها والمذكور من مساويان فيه
 وذلك ان سببا استحقاق العطيّة في الحقيقة ليس هو القول بل هو ما تقدم
 البيع وقيمة المتلف او ما جرى مجراها وهو مختلف لاجل حاله وانما يجب بالقول

على الموصى اليه العطية فاما الاستحقاق على الموصى وسببه فيقتضيان
غير شك ويزيد ما ذكرناه وضوحا ان النبي صلى الله عليه واله لو صرح به حتى
يقول انتم في منزلة هرون من موسى في خلافة له في حيوته واستحقاقها له
لوقى الى بعد وفاته الا انك لست بنبي كان كلامه صلى الله عليه واله
صحيحا غير متاخر ولا خارج عن الحقيقة ولا يجب عند احد ان يكون باستثناء
النبوة نافي لما اثبت من منزلة الخلافة بعد الوفاة وقد يمكن مع ثبوت هذه
الجملة ان يرثب الدليل في الاصل على وجه يجب معه كون هرون مفترض
الطاعة على امة موسى لوقى الى بعد وفاته وثبوت مثل هذه المنزلة لا ميراث
صلوات الله عليه وان لم يرجع الى كونه خليفة له في حال حيوته ووجوب
استمرار ذلك الى بعد الوفاة فان في المخالفين من يحمل نفسه على دفع خلافة
هرون عليه السلام لموسى عليه السلام في حيوته وانكا وكونه منزلة بكم
عن نبوته وان كان فيما حمل عليه نفسه ظاهرا المكابرة ونقول قد ثبت ان
هرون عليه السلام كان مفترض الطاعة على امة موسى عليه السلام لمكان
شركته في النبوة التي لا يمكن من دفعها وثبت انه بقي بعد لكان ما يجب
من طاعته على جميع امة موسى عليه السلام يجب له لانه لا يجوز خروجه
عن النبوة وهو حي ولذا اوجب ما ذكرناه وكان النبي صلى الله عليه واله قد
اوجب بالخبر لا ميراث المؤمنين صلوات الله عليه جميع منازل هرون من

موسى ونحان يكون نبيا وكان من جملة منازلها انه لو بقى بعد الكا^ر ط^ا
 مفترضة على امته وان كانت تجب لمكان نبوته وجبان يكون امير المؤمنين
 صلوات الله عليه المفترض الطاعة على سائر الامة بعد وفاة النبي صلى الله
 عليه واله وان لم يكن نبيا لان نفي النبوة لا يقتضي نفي ما يجب لمكانها
 على ما بينناه وانما كان يجب لنفي النبوة نفي فرض الطاعة لولو يصح حصول
 فرض الطاعة الا للنبي واذا جاز ان يحصل لعين النبي كالامام والامير على
 انفصاله من النبوة وان لم يس من شرائطها وحققها التي ثبتت نبوها
 وتنقبت بانقائها والمثال الذي تقدم يكشف عن صحة قولنا وان النبي
 صلى الله عليه واله لو صرح ايضا بما ذكرناه حتى يقولات متى تمزله هرون
 من موسى في فرض الطاعة على امته وان لم تكن شرك في النبوة وتبليغ الرضا
 لكان كلامه مستقيما بعيدا من التناقض فان قال فيجب على هذه الطريقة
 ان يكون امير المؤمنين صلوات الله عليه مفترض الطاعة على الامة في
 حال حيوة النبي صلى الله عليه واله كما كان كذلك في حيوة موسى عليه
 السلام قبل له لو خليا وظاهر الكلام لا وجبنا ما ذكرته غير ان الاجماع
 مانع منه لان الامة لا تختلف في انه صلوات الله عليه لم يكن مشاركا
 للنبي صلى الله عليه واله في فرض الطاعة على الامة في جميع احوال حيوة
 حسب ما كان عليه هرون في حيوة موسى عليه السلام ومن قال منهم

انه كان مفترض الطاعة في تلك الاحوال يجعل ذلك في احوال غيبة الرسول
 صلى الله عليه وآله على وجه الخلاف له في احوال حضوره وانا عرضت لحوال
 الحق بالادلة ثبتت لحوال بعد الوفاة بمقتضى اللفظ **أقول** قد مر فيما تقدم
 ان اصحابنا ذهبوا الى انه صلوات الله عليه كان مفترض الطاعة في جوق الشر
 صلى الله عليه وآله الا ان يصرفه عما كان باذنه صلى الله عليه وآله وقد مر ذكر
 بعض ما يدل عليه من الروايات وهي كثيرة جدا ولا استبعاد في ان يكون هرون
 عليه السلام كذلك الا انه كان نبيا ياتيه الوحي من الله سبحانه ولا منافاة
 بين بقاء شخص ومسايعته لشيء آخر وتوقف تصرفه وتبليغه على اذنه وحسب يندفع
 السؤال وما ذكره السيد قدس سره انما هو على طريق المباشرة وارضاء العنان و
 يمكن ان يقال بناء على ان هرون عليه السلام كان مستقلا في التصرف مع مو
 عليه السلام ان الاستقلال في فرض الطاعة مستثنى بالاجماع كما ان الاخوة
 السنية مستثناءة بالعرف او يقال ان الاستقلال في التصرف وفرض الطاعة
 مع جوق النبي المتبع مما لا بد من التوقف وبه فاستثناء النبوة يخرج هو ايضا و
 على التقديرين يبقى اصل فرض الطاعة داخل وقال قدس سره فان ظاهر قوله
 صلى الله عليه وآله انت مقي غيبة هرون من موسى يمنع مما ذكره قوله لانه
 يقتضي من المنازل ما حصل له هرون عليه السلام من جهة موسى عليه
 السلام واستفاده به والا فلا معنى لنسب المنازل الى هاشميه وفرض

والفرق بين هذا وبين ما ذكره السيد
 قدس سره في النسخة هو ان
 قدس سره قد مر

الطاعة الحاصل عن النبوة غير متعلق بموسى ولا واجب من جهة قيل
له أما سؤالك فظاهر السقوط على كلامنا لأن خلافة هر و لموسى في حيوته
لا شك في أنها منزلة منه وواجبة بقوله الذي ورد به القرآن فأمّا ما
أوجبه من استحقاقه للخلافة بعده فلا مانع من إضافته أيضا إلى موسى عليه
السلام لأنه من حيث استخلفه في حيوته ونحو ذلك يدبر قومه وله بحوزان
يخرج من ولاية جعلت له وجب حصول هذه المنزلة له بعد الوفاة فعملها
بموسى عليه السلام بعلو قوى فلم يبق إلا أن بين الجواب على الطريقة التي
استأنفناها والذي ينبغي أن قوله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة
موسى لا يقتضي ما ظنّه السائل من حصول المنزلة لموسى ومن جهة
كان قولنا أنت مني بمنزلة أخي مني أو بمنزلة أبي مني لا يقتضي كون
الاحقر والابن به ومن جهة وليس يمكن أن يقول في هذا القول أنه جاز
وأخرج عن حكم الحقيقة ولو كانت هذه الصيغة تقتضي ما ادعى لقب
أيضا أن لا يصح استعمالها في الجادات وكل ما لا يصح منه فعل وقد علمنا
صحة استعمالها فيما ذكرناه لأنهم لا يستغنون من القول بأن منزلة دارين
من دار عمر بمنزلة دار خالد من دار بكر ومنزلة بعض أعضاء الإنسان
بمنزلة بعض أجزائه وإنما يفيدون تشابه الأحوال وتماثلها وتجزئتها
من في هذه الوجوه مجرى عند موع فكان القائل إذا جعلك عندى و

حالكم معي في الأكرام والاعطاء كحال أبي عندي ومجده فيهما ومما
 يكشف عن صحة ما ذكرناه حسن استثناء الرسول صلى الله عليه
 وآله النبوة من جملة المنازل ونحن نعلم أنه لم يستثن إلا ما يجوز دخوله
 اللفظة عندنا ويجب دخوله عند مخالفينا ونحن نعلم أيضاً أن النبوة
 المستثناة لم تكن بموسى عليه السلام وإذا ساع استثناء النبوة من
 جملة ما اقتضاه اللفظ مع أنها لم تكن بموسى عليه السلام بطلان يكون
 اللفظ متناولاً لما وجب من جهة موسى من المنازل **أقول** محصول ما
 ذكره قدس سره في الجواب الأخير أن تلك اللفظة تستعمل في كلامهم
 استعمال أدوات التشبيه ولفظة من معها لا تدل على أن ما يراد إثباته
 بذلك التشبيه ولا ما تحقق ثبوته في التشبيه به يكون حاصله في التشبيه
 والمشتبه به أعني من ^{يقول الغير} دخلت عليه لفظه من وتأثيره بدليل استعمالهم
 ذلك اللفظ فيما لا فعل ولا تأثير مطرد أو في الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وآله على معنى كراسي من بدني رواه ابن المعاني الشافعي والخطيب الخوارزمي
 وظاهر أن لفظه من في قوله من بدني لا تدل على ما يدعونه ولا معنى له
 ههنا والتحقيق أن المقصود من استعمال تلك اللفظة مع لفظه من ^{اللفظ بغيره}
 التشبيه بين الشئين أي نسبة كانت وتشبيهها بنسبة أخرى بين
 شئين آخرين ولوان ملكاً توفي فقام مقامه آخر من غير استخلافه

وتعيينه آياه لتحقيق بينهما نسبة الاحتمال فجاز ان يقول الثاني فلا منى
 بمنزلة الملك الاول ولا ينافي ذلك كون اللفظة من الابتداء وهو الذي
 اوجههم الى ما ادعوه لان النسبة تنشأ من طرفيها وتحصل منهما والو^{جه}
 كوفاصلة لمعنى القرب ونحوه كما اشار اليه فيما تقدم قال السيد قدس
 طريقة اخرى من الاستدلال بالخبر على النقص وهي انه اذا ثبت كون هرون
 خليفة لموسى عليه السلام على امته في حياته ومقتضى الطاعة عليهم
 وان هذه المنزلة من جملة منازل له ووجدنا النبي صلى الله عليه وآله
ما لم يروه من المنازل بعد بقوله الا انه لا يبعى وهذا الاستثناء ^{على}
 ان ما لم يستثنه حاصل لا مير المؤمنين صلوات الله عليه بعد واذ كان
 من جملة المنازل الخلفاء في الحيوة وثبت بعد فقد صح وجه النقص ^{لها}
 فان قال ولم قلتم ان الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل
 وثبوت بعد قيل له لان الاستثناء كما مر شأنه اذا كان مطلقا ان يوجب
 ما لم يستثن مطلقا كذلك مر شأنه اذا قيد بحال الوقت ان يوجب
 ثبوت ما لم يستثن في تلك الحال وفي ذلك الوقت لانه لا فرق بين ان
 يستثنى من الجملة في حال مخصوص ما لم يضمنه الجملة في تلك الحال
 بين ان يستثنى منها ما لم يضمنه على وجه من الوجوه الا ترى ان قول القائل
 ضربت غلاما في الان يد في الدار والاذن يد في الدار اضربه في الدار يدل على

بلى

ان ضرب ظلمانه كان في الدار لموضع تعلق الاستثناء بها وان الضرب
 لولم يكن في الدار لكان ضمن الاستثناء لذكر الدار لتضمنه ذكر ما لا
 يشمل عليه الجملة الاولى من بجمية وغيرها وليس لاحد ان يقول وتعلق
 بان لفظ بعدى في الخبر لا يفيد حال الوفاة وان المراد بها بعد بنوق لان
 الجواب عن هذه الشبهة ياتي فيما بعد مستقصى بمشيئة الله تعالى ولا
 له ان يقول من اين لكم ثبوت ما لم يدخل تحت الاستثناء من المنازل
 لاننا قد للسنا على ذلك في الطريقة الاولى انتهى كلامه قدس الله روحه
 وقال ابن بطريق رحمه الله بعد ذكر الاخبار من طرق العامة كما نقلنا اعلم
 ان صحة هذه الاخبار وصحة طرقها المتقدمة فقد اثبت النبي صلى الله عليه
 وآله على صلوات الله عليه جميع منازل هرون من موسى الا ما اخرج به
 الاستثناء من النبوة واخرج به العرف من الاخوة وقد ثبت ان منازل هرون
 من موسى كالاشياء منها انه كان اخاه لايه وامه وشريكه في نبوته
 واجت القوم اليه وممن شدا الله تعالى به انزه وكان مفترض الطاعة على
 امته وخليفته على قومه فاما كونه اخاه فشاهد بالنسب من الكتاب
 العزيز قوله تعالى قال موسى لاخيه هرون وقوله من يابن ام ان
 القوم واما شاهده بالشركة في النبوة فقوله تعالى كما عن موسى عليه
 السلام واشرع كة في امرني واما كونه اجت القوم اليه فمما لا يحتاج

الى الاستشهاد لان الاخ من اب وام اذا كان شريكا له في امره وبنوته
 وظيفته على قومه ومجرت شأته عضده به فمعلوم ضرورة انه يكون
 احب القوم اليه واما كونه مجرت شأته تعالى به وعضده فشاهد
 قوله تعالى كما هو من اخي اشذبه انزي وقوله سنشد عضدك
 يا حيك وتجعل لك سلطانا الآية الى ان قال وقال سبحانه وتعالى
 شاهدا له بالخلافة في قومه وقال موسى لاجنه هرون اخطفتي في قومي
 واذا كانت هذه المنازل حاصله هرون عليه السلام من موسى عليه السلام
 وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله منه بمنزلة هرون من موسى الا ما
 من النبوة لقطا والاختراع والماعلم النبي صلى الله عليه وآله ان علينا صلوات
 الله عليه يعيش بعد وان هرون مات فجوز موسى وانما الخلق للفظ ان
 غير تعيد بالاستثناء فثبت النبوة في جملة المنازل المستحقة له قال
 مستثيا الا انه لا يبق بعدى وثبت له ايضا بما بيناه من فرض الطاعة ما
 للنبى صلى الله عليه وآله من فرض الطاعة فكن بها منقضى من هول
 يوموات على الاعراف مطلع انتهى رحمه الله يريد بقوله والماعلم اه الله
 صلى الله عليه وآله انما قال الا انه لا يبق بعدى لفا ندين احدهما النبي
 على اقرار ما بينه صلوات الله عليه وبين هرون عليه السلام من جهة
 ثبوت النبوة له عليه السلام دون امير المؤمنين صلوات الله عليه

وثانيتها ان كان خليفة لموسى عليه السلام في حيوته وان كان لو بقي كما
 خليفة له ايضا بعد موته واما امير المؤمنين صلوات الله عليه فهو يتبع بعد
 وفاته صلى الله عليه وآله فيكون خليفة له ايضا في ذلك الوقت ايضا
 وذلك مستفاد من الاستثناء المقتضى بلفظ بعدى وحاصله ان عليا صلوات
 الله عليه ثبت له بعدى جميع منازل هرون من موسى الا النبوة بخلاف
 هرون عليه السلام فانه لم يتبق له المنازل الثابتة له من موسى الا في حيوته
 لعدم بقائه الى بعد وفاة موسى عليه السلام فكانت له جميع منازل هرون
 من موسى في حيوته ثابتة لعل عليه السلام بعد وفاته وح خفي اللذيل
 بالاستثناء عن بعض المقدمات وهو اشارة الى الطريقة الثانية من الاستدلال
 في كلام السيد الاجل قدس سره **تممة مهملة** قد دل هذا الحديث على
 فضائل كثيرة لامير المؤمنين صلوات الله عليه لا توجد شي منها في
 احسن هذه الامة فهو افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وهذه
 طريقة اخرى مستقلة في اثبات امامته ووجوب تقدمه على غيره كيف لا
 وتقدم المفضول وامامته مع وجود الفاضل المستصحب للكمالات والمنا
 مما لا يقبله العقول ويجهل بالضرورة بل لو عرض ذلك على الصبيان والمجان
 لاسرعوا الى انكاره ولم يتوقفوا في الحكم باستحالة وبطلانه اما الفضل
 الذي يدل عليها الحديث فمنها كونه اعلم الامة باحكام دينهم ومسا

شرعهم واكرمهم احاطة بالمعارف الالهية والاسرار الربانية والحكم
 اللاهوتية والعلوم الغيبية وهذه فضيلة قد صرح القرآن المجيد بوجود
 تقدم صاحبها وان يتبع ويطاع دون غيره حيث قال سبحانه أَمَّنْ هُتَدَى
إِلَى الْحَقِّ أَتَى أَن يُلَاقِيَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدَى ومعلوم ان المفضل
 في العلم محتاج في الاهتداء الى ما لا يعلمه الى تعليم الاعلم وهداية وارشاد
 اياه فهو هادله الى الحق وذلك لا يهدي الا هدايته ووجه دلاله الحد
 عليه ان جملة منازل هرون من موسى عليه السلام شاركت له في
 العلمية والزيادة على القوم في العلوم والمعارف ضرورة ان النبي ^ص هو
 اعلم امته وان ذلك من لوازم النبوة وقد عرفت ان استثناء الاول الاثر
 استثناء الثاني فهو داخل في جملة المنازل قطعاً وسيأتي ذكر شيء مما
 يدل على هذه الفضيلة ويكفي لذلك قول النبي المختار الذي هو اشهر من
 الشمس في رابعة النهار ان المدينة العلم وعلى بابها وقوله افضاكم على
 منها كونه اقرب الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله واعظمهم منزلة
 عند الله تعالى واكرمهم لديه واجتهم اليه معين ما ذكرنا في العلمية
 لما شاركه هرون لموسى عليهما السلام في زيادة القرب والمنزلة عند الله
 تعالى ايتها وسيأتي ما يدل عليه ايضا من الاخبار ومنها كونه
 اخضر الناس واجتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله واعظمهم عليه

واعظمهم منزلة وارفعهم مكانا لدية كان همرون الذي كان اخا موسى لبيه
 وامه وشريكه في النبوة ووزير ومعينه وناصره وظهيره كان كذلك
 بالنسبة الى موسى عليه السلام ويدل على ذلك من الاخبار ما لا يحصى
 منها حديث الطبري على ما سيجي وروى ابن مردويه في كتابه عن معوية بن
 ابي نضلة قال لا احد تلك بحديث لم يخط قلت بلى قال عرض ابو زرعة
 الله عنه فاقص الى على صلوات الله عليه فقال بعض من يعود له لو او
 الى عمر بن الخطاب كان اجمل من وصيتك الى على عليه السلام قال
 والله لقد وصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين والله حق الله الخ
 الذي يسكن اليه ولو فارقكم لا تنكرتم السماء وانكرتم الارض قال قلت
 يا ابا ذر انا نعلم ان اجبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله اجبهم
 قال اجل قلنا فاجبهم حب اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه
 يعني علي بن ابي طالب انظر رحمك الله الى هذا الخبر الذي رواه المخالف
 عن ابي ذر رضي الله عنه الذي اجمع المسلمون على كمال الوثوق به وصحة
 ما يقوله وصدق ما يتكلم به وزهده وبره وامانه وانه من اجلاء
 الصحابة وعظماهم وقد خرج عن النبي صلى الله عليه وآله واستفاض الله
 قال ما اظلت الزقاة ولا اقلت العباء على ذي لجة اصدق من
 ابي ذر فقد تضمن امور الايكاد ان يذهب على احد منها كون عمر بن الخطاب

فمضطهد بل هو العروة والحق والراية
 رجع اليه اجمع من ائمة الدين والدين
 على ان يكون من ائمة الدين والدين

قد عمل اماره المؤمنين بغير حق وصواب وتسمى هذا الاسم وانخله ظلما و
 عدوانا وانته ليس لمخطف من هذا الامر ولا استحقاق ولا نصيب في الولاية ولا
 حلاق ومنها كونه صلوات الله عليه سببا لانتظام عالم الخلق واستدامة
 وجوده وبقائه وقد توازن اصحاب العصمة صلوات الله عليهم لانه لو لا
 الامام على وجه الارض لساخت باهلها ويحتمل ان يكون المراد بقوله ولو
 فارقهكم لا تنكروا السماء وانكروا الارض لانه صلوات الله عليه سبب لفيض
 العلوم والمعارف عليكم ولولا لغشكم الجهالة بحيث تحق عليكم
 الضرورات كوجود السماء والارض على سبيل المبالغة او المراد بجهلهم من
 السماء وامر الارض وكناية عن طرد الولد والدهشة بسبب عرض الحوادث
 والنوايب مما لا يقدر على رفعه وكشفه يقال نكروا انكروا واستكروا اذا جعله
 ومنها التضرع بكونه صلوات الله عليه مظلوما قد قلب عليه في حقه
 الذي جعله الله عز وجل له يعني حق الولاية والرياسة وفاز الامر ويطالب
 وهو اشارة الى ظلم من تقدم عليه وعصب حقه من اللصوص الثلثة المتعنتة
 لا الى معارضة معوية ومكاحنة لما خذل عنه ورضي الله عنه وهو
 واضح ثم ان هذه الفضيلة تؤكد ما تقدمه من ان محبة رسول الله صلى
 الله عليه واله لم تكن عن هوى تشبه فلا محالة من كان احب اليه كان احب
 الى الله فهو اذن افضل الخلق واكرمهم عليه سبحانه ومنها كونه صلوات

الله عليه وزياله ومعينا وناصرا ومختلا عنه اعباء رسالته ومخفقا
عنه افعال بنوته ومقويا لدينه وملته وذاباعنه بمنسحق قدرته وقوته
الا ترى انه صلى الله عليه وآله كسر الاصنام بعبوته وقهر الكفرة بمعاضده
وسطوته وهاجر الى المدينة باستخلافه في داره وتبنيته على فراشه ولو لا
ذلك لم يتخلص من فتك الاعداء ولا تمكن من الهجرة وقد قيل ان اتباع الرضا
مضى زهاب الرئيس واضطهد لم يبق لاحدهم قوة على ثبوت قدم ولا رفع علم ولا
لا تكلف ما لم يتكلفه الرئيس واما امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد
وقف وثبت وبات حيث ذهب النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن الامر مقصودا
على محض البيوتة في فراشه صلى الله عليه وآله كل الليل وبعضه حتى بعد
النبي عنهم بل قد وكن نفسه على الهلاك والتلف واثر حيوة النبي صلى الله
عليه وآله على جوته فاختار بقاءه وجعل نفسه فداءه ثم اصبح بينهم وقد
جف عنهم هذه الحجابة وهم يعتقدون انه اعدا عدو لهم وانه السبب لهجرة
النبي صلى الله عليه وآله وتخلصه من ايديهم رابط الحاش قوي البال جميع
القلب ذلوا اللسان مع كمال السكون والاطمينان وقد نقلوا ان
الكفار لما هجموا عليه ولم يجدوا النبي صلى الله عليه وآله لم يقل الا اني
ارزاه كما يقوله الخائف المعتذر بل قال في حفظ الله قاصدا اظهار العدا
لهم والاعتلاء عليهم ثقة بالله وثبتا المقام النبوي وتحقيق الامر بالرسالة

استضعافا لقوة الكفار واستخفافا بأمرهم واستهداما للبيئات
شوكتهم وتظاهرا بعدم الاعتداد بهم والرد عليهم في مثل ذلك الو
الحائل الذي لا يقوم فيه الأقوياء من الإبطال وإرباب الهوى وأصحاب
التقلد ثم أقام صلوات الله عليه بمكة ثلثة أيام بعد صلى الله عليه
الله في الودائع وقضى الديون وجمع عياله وحمل حرمه إلى المدينة قبل
رايح ورأى شايخ فلعمري إن هذا مما يجزع عنه الطبايع البشرية و
القوى الانسانية الجبيلة وكل خير جاء بعد ذلك في الإسلام والمسلمين
أوجبى إلى يوم القيمة فهو بركة قد تراءى للمؤمنين صلوات الله عليه
ومبيته على الفراش وحصلت له صلوات الله عليه فضيلة حفظ
النبى صلى الله عليه وآله والمشاركة في فوائد نبوته ورسالته وفي عبادة
من اهتدى به إلى يوم القيمة من أمته وروى الثعلبى في تفسير قوله
نَعَاوِرَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ بإسناد رفعة قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد
الحج خلف على باب طالب صلوات الله عليه بمكة لقضاء ديونه وفي
الودائع التي عنده وأمر ليلة خرج إلى الغار وقد لاحظ المشركون بالذان
ينام على فراشه ثم قال الثعلبى بعد كلام ذكره ففعل ذلك على صلوات الله
عليه فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل أني قد أخيت بينكما ^{حصلت}

عمر أحدكما أطول من الآخر فاني كما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحياة فاجرتهم فقالا لهما الا كما مثل علي بن ابي طالب عليه السلام
واحببت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله فبات على فراشه يغديه
بنفسه ويوثر بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فمرا لا فكان جبرئيل
وسيكائيل عند جلبيه فقال جبرئيل عليه السلام يخرج من مثلك يا ابن
ابي طالب يا هي الله تعالي الملائكة فانزل الله تعالي ربهوله وهو مسوجه
الى المدينة في شان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومن الناس من
يشرف نفسه ابتغاء مرئيات الله والله رؤف بالعباد فقال السيد
الاجل قدس سره في كتاب الفضول عن الشيخ الحر المصنف قدس سره
حكاية مبيت صلوات الله عليه قال لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وآله الاختفاء من فرئيس والحرب منهم الى الشعب مخوفة على
استئثار ابي طالب عليه السلام فاشابه عليه ثم تقدم ابي طالب عليه
السلام الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ان يضطجع على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله ليوقيه بنفسه فاجابه الى ذلك فلما نامت العين
جاء ابي طالب عليه السلام ومعه امير المؤمنين صلوات الله عليه فقام
رسول الله صلى الله عليه وآله واصبح امير المؤمنين صلوات الله عليه
مكانه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابتاه اني مقول فقال

ابو طالب **اصبر** يا بني **الصبر** ارجى كل حي مصيره لشعوب **قد بدلتناك و**
البلاء شديد **لغذاء** **النجيب** بن **النجيب** **لغذاء** **الانحراف** في **الحسب** **الثاني**
والباع **والغناء** **الرحيب** **انصبك** **المنون** **فالبئ** **يرى** **فصيب** **مها**
وغير مصيب **كل حي** **وان علي** **يعيش** **اخذه** **من** **سها** **مها** **بصيب** **قال** **فقال**
امير المؤمنين **صلوات الله عليه** **انتم** **في** **الصبر** **نضر** **احمد** **والله** **ما**
الذي **قلت** **جاءه** **ولكنني** **اجبت** **ان** **ترضوني** **وتعلم** **اني** **لم** **ازل** **لك**
طائفا **وسعي** **لوجه** **الله** **في** **نضر** **احمد** **بني** **الهدى** **المحمود** **طفلا** **وبافعا**
وقال **امير المؤمنين** **صلوات الله عليه** **وتسليمه** **بعد** **ذلك** **موقت** **بغنى**
خير **من** **وطي** **الحصا** **ومن** **طاف** **بالبيت** **العتيق** **وبالحجر** **رسول** **الله** **الخلق**
ازمكروا **بآب** **فجاءه** **ذو** **الطول** **الكريم** **من** **المكر** **وبت** **اراعهم** **وهم** **يقبضون**
وقد **صبرت** **نفسى** **على** **القتل** **والاسر** **وبات** **رسول الله** **في** **الشعب** **امنا** **و**
ذلك **في** **حفظ** **الاله** **وفي** **سنة** **اروت** **به** **نضر** **الاله** **تبتله** **واخبرته** **حتى**
اوتد في **قري** **قال** **السبح** **رحمه** **الله** **واكثر** **الاخبار** **جاءت** **بمبيت** **امير المؤمنين**
صلوات الله عليه **على** **فراش** **رسول الله** **صلى الله عليه وآله** **في** **ليلة** **مضى**
رسول الله **صلى الله عليه وآله** **الى** **الغار** **وهذا** **الخبر** **وجدته** **في** **ليلة** **مضته**
الى **الشعب** **ويمكن** **ان** **يكون** **قد** **بات** **صلوات الله عليه** **مرتين** **على** **فراش** **الرسول**
صلى الله عليه وآله **في** **مبته** **صلى الله عليه وآله** **على** **اهل** **الخلا**

من وجوه شتى أحد ما قولهم إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه آمن
برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خمس سنين أو سبع سنين أو
تسع سنين ليطلبوا بذلك فضيلة إيمانه ويقولوا أنه وقع منه على سبيل
التلقي من دون المعرفة باليقين إذ لو كانت سنه عند دعوة رسول الله
صلى الله عليه وآله على ما ذكره له لم يكن أمره يلتبس عند منيته على
الفرش ويشبه برسول الله صلى الله عليه وآله حتى يتوهم القوم أنه هو
يتصدونه إلى وقت التحول لأن جسم الطفل لا يلتبس بجسم الرجل الكامل فلما
التبس على قريش الأمر في ذلك حتى ظنوا أن عليا صلوات الله عليه وآله
الله صلى الله عليه وآله باثنا على حاله في مكانه وكان هذا أول الدعوة وأبداها
وعنده فضيه إلى الشعب دل على أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان
عند أجابه للرسول صلى الله عليه وآله بالغاكامل في صورة الرجال و
مثلهم في الجسم وبقار بهم وإن كانت الحج على صحة إيمانه وفضيلته وأنه
ليريق الأبا المعرفة لا تنفع إلى ذلك هذا وإنما أوردناه استظهارا ومنها أن الله
سبحانه قص علينا في محكم كتابه قصته اسمعيل عليه السلام في قصته ^{لصبر} أبى
على نوح أبى إبراهيم عليه السلام ثم مدحه بذلك وعظه وقال إن هذا
هو البدء المبين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في اختاره بإثباتنا
ابن الذبيحين يعني اسمعيل وعبد الله وعبد الله في الذبح قصة مشهورة

يطول شرحا يعرفها اهل التير وان اياه عبد المطلب فداء بمائة ناقة حمراء
واذا كان باخرافته تقا به من محنة اسمعيل بالذبح يدل على اجل فضيله ^{والفخر}
منقية اجتماعنا ان نظروا في حال مبيت امير المؤمنين صلوات الله عليه ^{على}
الغارث وهل يقارب ذلك اولياويه فوجدنا يزيد في الظاهر عليه وذلك
ان ابراهيم عليه السلام قال لابنه اسمعيل ان ادي في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابي افعل ما تؤمر سجد في اثناء الله من الصابرين
فاستسلم هذه المحنة مع علمه باشفاق الوالد على الولد ورافته بوجده
له وان هذا الفعل لا يكاد يقع من الوالد بولك بل لم يقع فيما مضى ولن يقع
فيما يستقبل وكان هذا الامر يقوى فحظ اسمعيل عليه السلام ان المقاتل
من ابيه خرج مخرج الامتحان له في الطاعة دون تحقيق العزم على ابقاء الفعل
فيزول كثير من الخوف معه وتزج السلامة عنده وامير المؤمنين صلوات الله
عليه وعده ابوطالب عليه السلام الى المبيت على فراش الرسول صلى الله
عليه وآله ونداءه بنفسه وليس له من الطاعة عليه ما للانبياء على البشر
ولما رآه بذلك عن وجهه من الله عز وجل كما امر ابراهيم عليه السلام ابنه و
استدأه الى الوحى ومع علم امير المؤمنين صلوات الله عليه ان قريشا
اغلب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله واقسامهم قلبا وما يفر
كل عاقل من الفرق بين الاستسلام للعدو المناصب والمبعض المعاند للعدو

يريد ان يتفنى نفسه ولا يبلغ الغاية في شغائها الا بهاية التكل وغاية الادة
 بضروب الامام وبين الاستسلام للولي المحب والوالد المستحق الذي يغلب
 الظن ان اشفاقه يحول بينه وبين ايقاعه الضر بولام امام المعصية لله عز وجل
 بالمسئلة والمراجعة او بارتكاب المعصية ممن يجوز عليه ارتكاب المعاصي
 او بجعل ذلك منه على ما قدمناه من الاختيار والتورية في الكلام ليصح له
 مطلوبه من الامتحان واذا كانت محنة امير المؤمنين صلوات الله عليه
 اعظم من محنة اسمعيل بما كشفناه ثبت ان الفضل الذي حصل به
 لامير المؤمنين صلوات الله عليه يرجع على كل فضيلة لاحد من الصحابة
 واهل البيت عليهم السلام وبطل قول من رام المفاضلة بينه وبين
 ابي بكر من العامة والمعتزلة الناصبة له عليه السلام **قول** قد توارت
 الاخبار واجتعت ارباب السير ونقلة الاثار على وقوع المبيت منه
 صلوات الله عليه على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة العار وهو يريد
 الهجرة الى المدينة وهو غير مبيت ليلة الشعب اذ كان ذلك في اول بعثته
 وابطلت عليه السلام حتى قد امر امير المؤمنين عليه السلام بذلك
 وكل منهما يدل على فضيلة له يحصل لاحد من الانبياء عليهم السلام
 فضلا عن غيرهم ولا استنكار في تفصيل سيد الوصيين وامام المؤمنين
 واخي سيد المرسلين ونفسه بحكم ترتيب العالين وناصره في الدين

انما حصل له فضل زيد على الفضل الحاصل للانبياء عليهم السلام

ووالد ذرية الأئمة الأطهار الميامين على الأنبياء المقدرين سلام الله
 عليهم اجمعين ولا امتناع للعقل منه ولا يمنع منه السنة ولا يردُّه
 قياس وحجة ولا اجماع اذ على ذلك الشبهة قدما وحديثا ونقلوا خلفا
 عن سلف نقلوا متواترا عن ائمتهم الهداة المعصومين صلوات الله عليهم
 ما يشرح به وفي كثير من الاخبار العامة والخاصة النبوية التي
 صححتها الخلفون وذكروها في كتبهم للعتبره ما يدل على ذلك وسيأتي
 عليك بعض منها انشاء الله تعالى وانما خالف في ذلك معاندو النواصب
 الذين هم عن سواء الصراط ناكبون وفي اودية الضلالة والغواية معتنقون
 هذا ومعاصدة للنبي صلى الله عليه وآله في حالاته بأسرها ومعاوشته
 له في مهماته عن آخرها من الوضوح بحيث اشترك في علمه الخاص والعامة
 وافترق على الايقان به جميع طوائف الانام قد نصره واعانه صلى الله عليه
 وآله منذ بعث الى ان توفي له مرضات ربه سبحانه اعظم ما يتصور من النصر
 والمعونة لم يسبقه في ذلك سابق ولا تحقه لاحق فكم حرمه وفاء بنفسه
 وبذله له وكان يجمعها للذنب عنه في حروبه وغزواته حتى قال جبرئيل
 يا محمد ان هذه الهوى المواساة فقال صلى الله عليه وآله وما يمنعني وهو
 وانامته فقال وانا منكم وقد بارز يوم الخندق وحدث عن عشرين عبدا
 البطل الذي لم ير مثله احد وانتشر ذكره في كل ناحية وبلد وقد كانت

الآلوف من الأبطال يتحاشون عن براز القتال وكفاه تسمية النبي صلى
الله عليه وآله آية بالشرك كله في قوله بز الأيمان كله يعني أمير المؤمنين
صلوات الله عليه إلى الشرك كله حماية للنبي صلى الله عليه وآله وضو
له وذبا عنه وكره مثله أو ما يقارب في المقامات التي اختصت به وظهر له
فيها الفضل الباهر والاعتلاء الظاهر على الناس كلهم منها تادية سوء
براهة كما سيحكي ذكرها وغيرهما يضيّق نطاق البيان عن ذكره ونشره وقد
صلوات الله عليه أنبأ له صلى الله عليه وآله في خلواته ومفج
الهم عنه وكاشف كرباته وجعله صلى الله عليه وآله أخاه وسماه
وزيراً وجدياً وخليلاً وأحله منه غزاة الرأس من الحمد وبالجملة
كان له صلى الله عليه وآله بنفسه فادياً وبه حامياً وبقلبه خليلاً
صافياً ومحملاً لديه سامياً لا اسمي منه ومكانه عند عالي الأعلی
والنسبة بينهم كما بين أخوين متحابين متعاضدين متوازين من غاية
الاتصال وهما في الارتباط وذلك واضح لا يعتري لأحد الشك فيه
وفي وضوحه صد المعاند عن الإنكار وسد فيه وتمايشت أحدث له
صلوات الله عليه من الفضائل لكونه أشد الناس زهارة ورعاً وعفة وأعلى
شأناً بالطهارة من الأرجاس البشرية والعصمة من الآدميين الناسوتية والكلهم
أعضاءاً بالملكات العظيمة الجبلية والأخلاق الفاضلة الجميلة كالشجاعة

والتماسة والكرم والجود ولين العريكة والحلم وكثرة الشفقة على الخلق
 والاحسان اليهم والابتار على النفس ومراعاة الضعفاء ومصادقة
 أهل الفقر والمسكنة إلى غير ذلك وبالحكمة افضليته في مجامع الكمال
 واكملته في محامد الحُصَال ومحاسن الخلال وكرام الأفعال وعظام
 الأحوال وكونه أحقهم بولاية الخلق وتدبير أمورهم وإصلاح أحوالهم
 والصرف بينهم بالأمر والنهي والقضاء بينهم وإجراء أحكام الله تعالى وأما
 حدوده عليهم واليقوم بمصعب الحكومة والرياسة وأولاهم بأن يرجع إليه
 ويتبع ويطاع كل ذلك واضح بعد لحظة أن النبي يجب إضافته بتلك الأوصاف
 وأما من عدا من الناس بالرياسة عليهم في كل حال وهو مما اُطبق الكل عليه
 وإن شاركه هرون لم يوسى عليهما السلام فيها من جملة منازله الثابتة له
 وهو واضح جدًا **تَبَيَّنَ** ودفع واشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله
 وروى العامة أيضا أنه يقع في هذه الأمة كل ما وقع في الأمم السالفة من
 الغلب والنقل ولم يقع في هذه الأمة ما يشبه قصة هرون وعبادة قو
 موسى للجلال أما وقع من القوم بعد النبي صلى الله عليه وآله من الأتباع
 عن الذين يخالفوا النص الجلي على أمر المؤمنين صلوات الله عليه والكفر
 بالإيمان بانكار إمامته التي هي من أجل ضرورات الإسلام ومن أعظمها
 دين سيد الأنام صلى الله عليه وآله ولا تخاف عنه والميل إلى غير مكان

ينبغي

قوم موسى قد ارتدوا عن دينهم بعد عيبته بخالفه هرون والاعراف عنه
 والوجه الى غيره وقد صرح عندنا بالقل المتوار عن ائمتنا اهل بيت النبوة و
 الطهارة صلوات الله عليهم ان الامة ارتدت بعد النبي صلى الله عليه و
 آله الا قليلا قد استقر الايمان وورث في قلوبهم وروى البخاري في صحيحه
 باسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه و
 وآله فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة لا ثم قال كما
 بدأنا اول خلقنا وعندنا كتابنا انا كنا فاعلمين الى اخر الآية ثم قال الا
 وان اول الخلائق يحيى يوم القيمة ابراهيم الا انه يجاء برجال من امتي
 فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما
 احدوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت
 فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيما
 ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ورواه البخاري ايضا
 بطريق آخر ورواه ايضا غيره بطرق متعددة ومن به ادنى شيء من الفهم و
 البصيرة يعلم ان هذا الحديث شاهد صدق على ما ذكرناه فان الانبياء
 هو الخروج عن الدين وذلك لا يكون الا بانكار ضروري من ضروريات
 ولم يقع الا ريدا المبدا من اول زمان مفارقتة صلى الله عليه وآله
 كما صرح به فيما منذ فارقتهم الا بانكار خلاصة امير المؤمنين صلوات الله

قال الخطيب
 في تاريخه

عليه وصرف الامر عنه والتوجه الى غيره واعلم ان اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله اريدوا اكثرهم بعد بيعة ابي بكر والتخلف عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه فبعضهم بقي على ارتداده ولم يرجع الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه اصلا وبعضهم تاب واقبلع وراجع اليه صلوات الله
عليه وبترأسهم سر ^{اعلم} واكثر هؤلاء كان ارتدادهم لا عن فطرة فصح جوا ^{عندهم}
وقبلت توبتهم فنقله اثم ليرزوا مرتين على اعقابهم منذ فاقم
اشارة الى الفرقة الاولى وهاتان الفرقتان انما كانوا من المؤمنين في زمن
رسول الله صلى الله عليه وآله لان الارتداد هو الخروج من الدين ^{بلا}
من سبق الايمان وامام من كان منافقا لم يؤمن بالله ورسوله عن ضمير القلب
فلا يصدق عليه اسم الارتداد الامعان فكثير من الناس في ذلك الوقت
لم يرتدوا حقيقة بانكار امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه ^{اكثر} بل كانوا
مؤمنين اصلا فظهر ان المراد بالرجال المذكورين في الحديث هو من كان
مؤمنا في زمنه صلى الله عليه وآله غير منافق ثم ارتد بانكار امامته
او ببيعة ابي بكر ثم بقي على ارتداده الى الزمات وهو لا يمكن ان يكونوا
اقليل بالنسبة الى من عداهم وهم المخلصون من المؤمنين الذين
لم يرتدوا اصلا كسلمان ولبي ذر والمقداد رضي الله تعالى عنهم
ومن ارتد من المؤمنين ثم تاب ورجع والمنافقون الذين لم يؤمنوا

اصلا وعند هذا يلوح لك فساد قول من زعم ان الحديث غير مطابق
لما عليه الامامية من ان اكثر الصحابة قد ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه
والله بانكار خلافة امير المؤمنين صلوات الله عليه اذ لفظ الحديث
على ان هؤلاء شذوذة قليلة ليس لهم كثرة فضلا عن ان يكونوا اكثر
الصحابة وجل المسلمين مع ان دلالة لفظ رجال على القلة وظهور
الجمع المنكر فيها ممنوعة بل لم يقل بذلك احد نعم لا يدل على العموم كالحل
باللام والتكرير قد يكون للتكرير كما قرئ في البيان وروى الحميدي في
الجمع بين الصحيحين من مسند انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه
والله قال ليردن على الخوض رجال ممن صاحبي حتى اذا انتمهم ورفعوا
رؤسهم فلا قولن يارب اصحابي فليقال انك لا تدري ما حدثوا
بعدك وروى الحميدي ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
والله قال والذي نفسي بيده لا دون رجالا عن حوضي كما تناود القرية من
الابل عن الخوض قال واخرج البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن
المنصور انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه والله يعني ابا هريرة
انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه والله قال يرد على يوم القيمة
وهط من اصحابي فيخلون عن الخوض فاقول يارب اصحابي فيقال انك
لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم رجعو على اعقابهم القهقري

وروى البخاري ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا
 انا قائم اذا نزع حتى اذا عرفتهم خرج من بيني وبينهم فقال لهم فقلت الى
 اين قالوا الى النار والله قلت ما شاؤهم قال اللهم اريدوا بعدك على اعقابهم
 القهقري ثم اذا نزع حتى اذا عرفتهم خرج من بيني وبينهم فقال لهم قلت
 الى اين قالوا الى النار والله قلت ما شاؤهم قال اللهم اريدوا على اديبارهم
 القهقري فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم قال بن الاخير في حديث
 الحوض فلا يخلص منهم الا مثل همل النعم المثل ضوال الابل واحد حامل
 اي ان الناجي منهم قليل في قلة النعم الصالحة وروى البخاري عن ابي هريرة
 عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال النبي
 صلى الله عليه وآله اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ
 ناس وفي فاقول يا رب مني ومن لعنته فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
 والله ما يرجعون على اعقابهم فكان ابن ابي مليكة يقول اللهم
 انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وروى البخاري عن
 انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليردن علي ناس من اصحابي الحوض
 اذا عرفتهم اخشعوا واديني فاقول اصحابي فيقول لا ندرى ما احدنا وابعده
 وروى البخاري ايضا عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وآله انا فطكم على الحوض من قر على شرب ومن شرب

لرؤياه ابا ليردن على اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال
ابوجازم فمعنى النعان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل بن سعد
فقلت نعم فقال اسأله على ابي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها
فاقول اني منهم فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول صحفا صحفا
لمن غيري وروى مسلم في صحيحه عن اسماء بنت ابي بكر مثل ما رواه
البخاري عنها وروى ايضا عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انظر من
يرد على منكم فوالله ليقطعن مني رجال فلا قولن اي رب مني ومن امتي
فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم
وروى مسلم ايضا عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا فظكم على الحوض ولا تار عن اقواما ثم لا علمن عليهم
فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك وروى
مسلم ايضا عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ليردن على الحوض رجال من صاحبي حتى اذا رايتهم ورفعوا الى الخيل
دوني فلا قولن اي رب اصحابي اصحابي فليقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند عبد الله بن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فظكم على الحوض

وليرفعن الى رجال منكم حتى اذا هويت اليهم لا ناوهم اختلجوا وروى فاؤل
 اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وروى نحو ذلك من
 حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وروى الحديث ايضا في الجمع بين الصحبين
 مسند ابى الدرداء في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت لم الذرءاء دخل
 على ابي الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما عرفنا
 امة محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا اثم يضلون جميعا وروى البخاري
 والنسائي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم ستخرون
 على الامارة وستكون ذمامة يوم القيمة وروى مسلم على ما نقله صاحب
 المشكوة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون بعدى ائمة هتدون هبدا
 ولا يستون بسنتي وسيوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين
 جمان انهم قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك قال
 سمع وتطيع الامر وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع وروى
 محمى السنة الفراء البغوي في كتاب المصاييح في باب الامارة والفضل
 من كتاب الحدود واتفق عليه اعظم علماء الحديث ان الله صلى الله عليه وآله
 قال لكلب بن عجرة اعينك بالله من امارة السقهاء قال وما ذاك يا رسول
 الله قال امراء سيكونون من بعدى من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم و
 اعانهم على ظلمهم فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا على الخوض ومن

لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني
أنا منهم وأولئك يردون على الخوض وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى
عليه وآله كيف بوائهم وأئمة من بعدى ليستأثرون بهذا الشيء بئس
والذي بعثك اصنع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى المالك قال أوالا لك
على خير من ذلك نصبر حتى تلقا^ه وروى ذلك صاحب المشكوة وأبرأ^ه
والناسي وغيرهم ولا يخفى على أحد أن أبان رضي الله عنه توفي في خلافة
عثمان بعدما نفاه من المدينة ثانيا إلى الربيعة وقد كان أخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله وكعب بن عجرة كان قد توفي قبل فاذن
لم يلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا الخلفاء الثلاثة المتعبدية
فهم لا محالة أمراء الضلال والسفهاء الذين أخبرهم صلى الله عليه
آله فليظن العاقل المهمة بأمر دينه هل يرى شيء أبين من هذا ثم ليلق
سمعه إلى ما جرى على لسان الصديقة الطاهرة النبوة سيدة نساء العالمين
صلوات الله وسلامه عليها في خطبتها البديعة الغراء حيث آذنها
في تراها وما أغلها آياه أبوها صلى الله عليه وآله وأغضبها في رؤيتها
صلوات الله عليه ثم التفت إلى قبلها صلى الله عليه وآله والمنشد
فقد ناك فقد الأرض والبلها واختل قومك لما عبت وانقلبوا
نقل صاحب الكشاف في تفسير سورة النصر عن جابر بن عبد الله الأنصاري

بايعاهم

رضي الله عنه أنه بكى ذات يوم فقبل له فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله دخل الناس في دين الله أفواجا وسخر جوز منه أفواجا
وهذا الكلام صحيح في وقوع الارتداد من الناس الذين آمنوا بالنبى
صلى الله عليه وآله فوافوا وطائفة طائفة ولعل بكاء جابر لا جل
أنه خرج ايضا معهم بعدما دخل لأن الله ندبهم ورجع إلى أمير المؤمنين
صلوات الله عليه وحسن منزلته لديه وروى البخارى بإسناده
عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ
أمتى ما أخذ القرون قبلها شبرا شبرا وذراعا ذراعا فقبل بأمر رسول
كفارس والروم قال ومن الناس الأولئك وروى الحميدى في الجمع بين
الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتبعن سنن من قبلكم
شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن لنا فهذا الاخبار وما جرى
مجراها ولا سيما خبر أبى الدرداء وقوله انهم يضلون جميعا لانه
بوقوع الانحراف من الصحابة عن الصراط المستقيم والعدول بينهم
عن المسبغ القويم والارتداد عن الدين والافتقار لسنن الاولين
فهو موافقة لما ثبت عندنا عن اهل البيت صلوات الله عليهم
كما تقدم ذكره من حديث ارتداد الناس بعده صلى الله عليه وآله ويظهر

لك ان قوله صلى الله عليه وآله انت منى بمنزلة هرون من موسى يخمن
لتشبهات مطوية كون ابو بكر في هذه الامة بمنزلة العجل في بني اسرائيل حيث
اضرفوا اليه غداوا هرون وتحرقوا عنه وما والى ما سؤل لهم السامري
فبعدوه من دور الله وارتدوا عن دينهم وكون عيسى بن الخطاب الذي
حمل القوم وحشهم على الارتداد بمبايعة ابي بكر وصيهم عن التمسك
بالعروة الوثقى وحبل الله المتين وحداهم على مخالفة النبي صلى الله
عليه وآله في التقليل الذين وصي بها فكان مؤسسا للبيان الكفر
الطغيان ومشتدا لاساس الظلم والعدوان وصار فاهم عن سبيل
الهداية وسالكهم طريق الغي والغواية بمنزلة السامري الذي حمل
بني اسرائيل بعد موسى على الخروج عن الدين بعبادة العجل من دور الله
والتحرف عن الخليفة الحق القائم بالوسط والناطق بالصدق وبعض
رواياتنا عن العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ناطق بدين التشبيها
ومصرح بدينك التقليل وان الكفر باسير المؤمنين صلوات الله عليه
والاستبدال به غيره اماما وها ديا وسيدا بمنزلة الكفر بالله سبحانه و
الاستبدال به غيره الحاوي با ومعبودا ويدل عليه ما تقدمه بعض
الروايات عنه صلى الله عليه وآله ^{من قوله} الشريك بك شرك بالله عز وجل
هذا وفي الحديث اشارة الى ما دام اقرجه بعض اهل العناد ورفع ما

٢٥٢
ابناء من الاستبعاد ان رسول الله صلى الله عليه وآله لو نصح على
امير المؤمنين صلوات الله عليه وعينه للخلافة والامامة وامر
بطاعته والاقتدار لما عدلت الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه
والله عنه الى غيره ولا استجازوا تأخيره وتقديم من هو مأمور بالطاعة له
عليه فانه لا مجال لهذا الاستبعاد مع ما علم بما فعله الاكثرون من
قوم موسى عليه السلام بعد من عبادة العجل ومخالفة هرون عليه
السلام الذي وصاهم بماتبعة وامرهم بالطاعة له ونصبه لهم
خليفة وقائما مقامه مع علمهم بانه شريك بنوته وسهم رسالته
مخالفون واعرضوا عن الامتداء به وتركوا متابعتة وكادوا يقتلونه
فكيف يجوز ذلك من هؤلاء ولم يحزم مثله من هذه الامة مع انه صلى
الله عليه وآله اخبر باقتفائهم لان الامم السالفة شرب الشرب وذر
بذراع وحذو القل بالقل على ان ماصد عن بني اسرائيل اولى
بان يتجب واحرى بان يستغرب فافهم ففعلوا ما يحكم ضرورة العقل
وصريح البديهة بفساده وبطلانه مع عدم داع يعظمهم عليه من
الميل الى الرياسة والامارة ومخون ذلك وقد كان اكثرهم شديد المحبة
لهرون عليه السلام بخلاف من ذهب من بينهم النبي صلى الله
عليه وآله من هذه الامة فان اكثرهم قدما الواعى امير المؤمنين

صلوات الله عليه ليأبىهم الى الزخارف الدينية وفيهم من دعاه الى
ذلك حب الرئاسة والطمع في الامارة والسلطنة ولبط اليد ومنهم
من كان منافقا لم يدخل قلبه نور الايمان بالله ورسوله مع شدة بغض
الاكثريه امير المؤمنين صلوات الله عليه ونفاسهم عليه وحسهم
له وريوخ الاحقاد الجاهلية والاصغان القديمة في صدورهم
فاى وجد لذلك الاستبعاد لولا العصية والعناد فاشار صلى
الله عليه وآله الى ما يزيد ذلك راسا بان جعل امير المؤمنين صلوات
الله عليه منه بمنزلة هرون من موسى وقد جرى على لسانه صلوات
الله كافي روايات الفريقين وهو مستقبل قبل النبي صلى الله عليه وآله
شاك اليه ما صنعوا به من تقديم الغير عليه والاعراض عنه ما قاله
هرون عليه السلام بالبرام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني
ومما يزيد ذلك الاستبعاد ايضا ما كان حيد رعنهم مرارا من مخالفة
الرسول صلى الله عليه وآله وعدم الاكتراث بقوله كخالصهم له
تجهيز جيش اسامة وقد طبق الكل على نفسه صلى الله عليه وآله على
امارة اسامة بن زيد ومباغتته في ذلك وتقديمه على ابي بكر وعمر
وجعلهما تحت ولايته ومن غوغاء اصحابه وامره بالاطاعة والالتزام
له فيما يقتضيه رايه وتدبيره وعدم مخالفته في حكمه وامره وهديه

ثم حشده على تنفيذ وتخصه على تجهيزه وقوله مرارا كثيرة نفذوا
 جيش اسامة ولعن الله المخلفين عنه واصرار فيه وتأكيده غاية
 ما يمكن ولهاية ما يتصور فلم عدل هؤلاء الصحابة الذين تظنونهم
 كرام الخلق وخيارهم عن امتثال امره الى ما اقتضته انفسهم ومالت
 اليه رغبته في الحيوع الدنيا ونجارها وطمعها في الرياسة والامارة
 فما القوم ولم يبالوا بامر ولا الكثر بتأنيده ومبالغة فيما اختارهم
 ليقول العناد وكيد ارباب النفاق ويبعد عن المدينة من كان يعلم
 انه يترقب اختلاس الامامة واختطاف الرياسة وغضب حق الوصية
 وبند النص الجلي والامانة في دين النبي واستنهاض كل شقي ودعي
 وتسلطه على عزة الرسول القرشي صلى الله عليه وعليهم اجمعين
 وايضا ما دطلب صلى الله عليه وآله في مرضه الدقات والقرطاس
 ليكتب لهم ما لا يفضلون بعده وكان ذلك بحضور اصحابه فابوا عن
 الامتثال واظهروا الاختلاف وعلت اصواتهم عنده وقال عمران
 الرجل يهذي وليهجر وبالغ في منه صلى الله عليه وآله مما طلب
 لما كان يعلم ان وصوله الى نعيته مع وجود الكابة بين الناس وتحميلها
 عليهم لعل الخلاف والوصاية متعسر وسعيه في اهدار النص و
 ابطاله في غاية الصعوبة هذا مع ان النبي صلى الله عليه وآله حتى

موجود فكان بضه غير مستدع لا متناع مخالفته وظاهر انها في
 حضوره اغرب والعجب منها بعد موته واعلم ان جماعة من المخالفين ذكروا
 ان وصاية موسى عليه السلام وخلافته انتهت الى اولاده هرون عليه
 السلام ممن ذكر ذلك محال شهرت في صاحب الملل والنحل قال في انشاء
 ذكر احوال اليهود ان الامكان مشترك بين موسى واجبه هرون عليهما السلام
 اذ قال اشرك في امرى فكان هو الوصي فلما مات هرون عليه السلام في
 حياته انتقلت الوصاية الى يوشع ودعيه ليوصلها الى شبر وشبر ابني
 هرون قرأوا وذلك ان الوصية والامامة بعضهما مستقرة وبعضها متدو
 انتهى أقول فمن جملة من ادعى هرون من موسى كون الخلافة والامامة في
 اولاده ويلزم بمقتضى الحديث ان يكون الحسين والحسين صلوات الله عليهما
 السميان باسمي ابني هرون كما ثبت عند الخاص والعام امامين خليفتين
 للرسول صلى الله عليه وآله ويلزم خلافة ابيهما صلوات الله عليه بعد
 النبي صلى الله عليه وآله بلا فضل لعدم القول بالفضل والظاهر ان
 نصيةهما صلوات الله عليهما باسمي ابني هرون للاشارة الى ان اباهما عن
 ابيهما وانما عنيتهما في الخلافة والامامة **تدليل فيه تكليف**
 استدلال اصحابنا رضي الله عنهم باستخلافه صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
 صلوات الله عليه على المدينة في غزوة تبوك وهو امر ثابت لا نزاع

ع

بش

لا حذفيه على ثبوت خلافته وامامته بعد النبي صلى الله عليه وآله
وهو احوال الموضع التي قال صلى الله عليه وآله فيها انت متى نزلت هرون من
الآله لا نبي بعدى كما سبق ذكره في بعض ما اوردناه من الاخبار فالواحد
اطبقوا على انه صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة ولم يعزله الى
ان توفي صلى الله عليه وآله فولايتيه مستمرة عليها فلا يكون غيره خليفة
عليها واذا انتقلت خلافة غيره عنها انتقلت خلافته عن غيرها للاجماع
خلافته واما استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لغيره عليها فقد انعقد
الاجماع على عدم استمراره وعلى انشاء امامة المستخلف فتسقط المعارضة
قال السيد قدس سره ان قيل ما انكرتم ان يكون جوع النبي صلى الله عليه وآله
الله يقضي عزله وان لم يقع العزل بالقول قلنا ان الرجوع ليس بعزل عن
الولاية في عاده ولا عرف وكيف يكون العود من الغيبة عزلا او مقتضيا
للعزل وقد يجمع الخليفة والمستخلف في البلد الواحد ولا ينبغي حضوره
الخلافة له وانما ثبت في بعض الاحوال عزل المستخلف اذ انك قد علمنا
ان الاستخلاف يتعلق بحال الغيبة دون غيرها فتكون الغيبة كالشرط فيه
ولم يعلم في ذلك في استخلاف امير المؤمنين صلوات الله عليه فان عارض
معارض من روى ان النبي صلى الله عليه وآله استخلفه كمعاذ ابن
ام مكتوم وغيرها فاجواب عنه ان الاجماع على انه لا حظ له ولا بعد

النبى صلى الله عليه وآله في امامة ولا فرض طاعة يدل على ثبوت علمه
انتهى قدس الله روحه **ثم يقول** وفي ما كان صلى الله عليه وآله يفعل
مستمر من الاستخلاف عند غيبته دليل على انه صلى الله عليه وآله
الله لم يخرج من الدنيا الا واستخلف على امته من يقوم بامورهم **قال**
السيد قدس سره قد استدل بعض اصحابنا بهذه الطريقة على وجوب
النقص بعد الوفاة وهي طريقة قوية يمكن ان يعتمد وتضر والوجه في حقها
انا ان ارياه صلى الله عليه وآله ليس تخلف في احوال الغيبة على الاستمرار
ومع اختلاف الاحوال ولنا ذلك على انه ما فعله الاسباب يقتضيه
لانه لو كان غير سبب ومما عنه بدو عنه غنى لم يستمر الاحوال به ولكان
يفعل تارة ولا يفعل اخرى كساير الامور التي كان صلوات الله عليه وآله
يفعلها من غير سبب وجو واذا استقرت هذه الجملة وبان لنا ما يجوز ان
يكون مقتضا لذلك والسبب فيه فلم يجده الا انه صلى الله عليه وآله
مع الغيبة لا يمكنه من سياسة الامة وتدبيرهم والقام بامورهم
ما كان عليهم مع الحضور وجبان يتساوى حال الغيبة وحال الموت
في وجوب الاستخلاف لان مع الغيبة في احوال الحيوة قد يمكن من تدبير
الامة ومراعاة امورهم ما لا يمكن على وجه بعد الوفاة انتهى بلغه الله
تعالى الدرجة القصوى في الثناء الاخرى **واقول** لا ريب ان نبيتنا

صلى الله عليه وآله اشتد شفاقا على امتة من سائر الانبياء عليهم
السلام على امهم واكثرهم رافة ورحمة بهم واحرصهم على ارشادهم
وهدايتهم وثبتتهم على سنن الصواب وطريق الحق واعظم اهتماما
في مصالحهم واقرارا لمنافعهم واسعاهم في تجديب امتة عن المضل
وتباعدهم عن الاخطار وان كان لا يقف في ذلك دون طاقته ولا
يقصر عما يبلغ منه في مقدرة وقد اشار سبحانه الى غاية جده وسعيه
وحرصه واهتمامه في هداية الناس وحزنه وشدة تالمه على ضلالهم
بقوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين وقال تعالى قد
جاءك من ربك البرهان عليه ما عنتكم حرص عليكم المؤمنين
رؤف رحيم ومع ذلك تدفع المخالفون انه صلى الله عليه وآله قد
معنى من الدنيا وله بخر لامتة اماما ولا استخلف عليهم خليفة وعمل
عليهم في اختيار الامام ومن يقوم بمصالحهم ويجديهم الى طريق الصواب
ويثبتهم على الايمان ويحببهم العدو الى البغي والظفان وحالف في
ذلك سنن من تقدمه من الانبياء عليهم السلام في استخلاف الرؤسا
على امهم عند مضيتهم وغيبتهم عنهم مع علمه صلى الله عليه وآله
بان اختيار امته لا يبلغ اختياره وراهم لا يلحق رايه اذ كان ابصر منهم
بمصالحهم ومفاسدهم ومنافعهم ومضارهم واعلم بعواقبهم واعرف

بمن ينظم به امورهم وتستقيم به شؤنهم واحبانه عن الله تعالى وبك
 يتخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ما هم وفعلهم فعل من
 هو غير مكترث بما يلحقهم من الخير والشر ولا مال بما يحصل لهم من النفع
 الضرر وحرمهم اختياره المقرون بالصواب وحملهم على اراءهم التي لا
 يؤمن فيها بالظلم والفساد وقد زهد الله سبحانه عن ذلك ولا اظن
 احدا غلب من العصبية الباطلة والحمية الجاهلية وعلم عادة النبي صلى
 الله عليه وآله وشيخته الكريمة الشريعة وبجنته الجليلة الجميلة
 من الرأفة بالرعية والاشفاق عليهم والاهتمام ببيان منافعهم ومضاه
 ومصالحهم ومعادهم فيما هو اهلون من ذلك نحو ما يتعلق بالخلاء و
 الاستجماء والنوم والاكل والشرب الى غير ذلك من المصالح الجزئية
 ثم نظر انه صلى الله عليه وآله اعفل هذا الامر الكلي الذي لا يكاد
 يحصى منافع ومصالحه وجعل الامة سدى مهملين وخالف رايه
 القديم وديده المعروف في الاشفاق عليهم والراقة بهم والترحم عليهم
 قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين مع انه قد علم انه صلى الله
 عليه وآله لم يرد في جوده قط الى امته اختيار الرؤساء ولا تأمير الامراء
 وانه صلى الله عليه وآله كان هو المتولى بنفسه الشريعة تأمير من يؤمر على
 رعاياه وجوشه ونضب الخليفة على المدينة عنده ضيقه عنها وانه

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَقْدَسَ رَيْبُهُ إِلَى مَوْتِهِ أَمْرٌ عَلَيْهِمْ جَعَفَرُ بْنُ
 ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ لَرَأَيْتُ جَعْفَرَ فَمِيرَ كَرِيمٍ بَيْنَ عَارِثَةٍ فَإِنْ
 أَصِيبَ فَمِيرَ كَرِيمٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ مِنْ غَيْرِ إِنْ يَرَى إِلَيْهِمُ الْإِخْتِيَارَ وَلَا
 أَنْ يَفُوضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ عِنْدَ الْاضْطِرَارِ مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 لَوْ جُعِلَ فِي حَيَاتِهِ أَمْرُ الْأَمَارَةِ إِلَيْهِمْ لَكَانَ لَهُ فِي الْعُقُولِ مَحَلٌّ مِنَ الْجَوَابِ
 وَالصَّحَّةِ وَالْإِمْكَانِ لَا نَهَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَرَاءِ أَرْهَمٍ بَلَدًا
 وَتَيَدَارَكَ مَا يَفِيقُ مِنْهُمْ مِنَ الْخَطِّ وَالْخَطَا وَالْفَسَادِ فَلَمْ يَفْعَلْ حِمْلُ الْمَادَّةِ
 الْفَسَادِ مِنَ أَوْلَى الْأَمْرِ وَمَا قَتَلَهُ مَا تَقْتَضِيهِ شَيْئُهُ الشَّرِيفَةُ مِنَ
 الْإِسْقَاقِ وَالرَّأْفَةِ هَكَيفٌ يَجُوزُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكِلَ إِلَيْهِمْ عِنْدَ مَفَارِقَةِ
 لَهُمْ بِالْوَفَاةِ اخْتِيَارَ الْأَمَامِ وَأَقَامَةَ الرِّبَاسِ جَمِيعَ طَوَائِفِ الْأَنَامِ وَيَكْلِفَهُمْ
 ذَلِكَ مَا لَمْ يَكْلِفَهُمْ فِي أَرْبَاعِ حَيَاتِهِ مَعَ أَنَّهُمْ لَوْ غَلَطُوا بِتَقْدِيمِ مَنْ يَجِبُ
 تَأْخُرُ مَنْ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ لَمْ يَحْدِثْ لَكَ الْوَقَافُ مِنْهُمْ مَتَلَفًا
 وَلَا لَخَطَا الْضَادِّ عَنْهُمْ مَتَدَارِكًا وَلَا لَشَرِّ مَنْ مَلَكَوْهُمَا مِنْهُمْ صَافًا
 وَلَا لَضَرَرٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَيْهِمْ دَافِعًا وَلَا لَبَدْعَةٍ فِي الَّذِينَ مَبْطَلًا وَلَا
 لِحُدَاثَةٍ فِي الشَّرِيعَةِ مُهْدَدًا وَلَا لِقِرَانِ وَالسَّنَةِ حَافِظًا وَنَحْرًا
 هَذَا وَقَدْ عَرَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَخْطَاءَ وَضَلَالَهُ فِي اخْتِيَارِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى
 أَنَّهُ جَعَلَ سَبِيلَ الْوَجُوبِ قَتْلَ فَاعِلِهِ حَيْثُ قَالَ فِي مَلَأَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى

ما نقله الخاص والعام لقد كانت بعتنا لابي بكر فلتة وقانا الله شرها
فمن عاد الى مثلها ما قتلوه ولما انجز الكلام الى هذا المقام وقع في قلبي
از البطة شيئا من البسط فأقول وبالله الاستعانة ومنه التوفيق
ان المخالفين افرقوا في الاختيار الى طائفتين احديهما وهم الاكثر من
اوجبوا شرائطها ذهبوا اليه وجعلوا قول عمر اشارة اليه وهوان
بختار علماء الامة ونعوا الالباب منهم رجلا يتاهل للامامة يستجما
لما اعتبروه من شرائطها من الخبرة بالسياسة وتدبير الخلق وزيادة العلم ايضا
يتعلق بالشريعة والقضاء بين الناس ونحو ذلك وقالوا لو نثبت اراؤهم
في الاختيار ووقع فيما بينهم الاختلاف فيه واختار كل طائفة اماما
فالواجب ان يعود الامر ويعطل الاختيار الى ان ينظر وامن الاولى منهم
فيقدحهم ويطلوا امامة من سواه وليقطع وان عقد لهم في وقت فقد
سقط امامتهم باجماعهم وظاهر ائمتهم لم يراعوا ذلك في بيعه ابي بكر
كيف ولم يبايع في التقيفة الا هجج جهال من الناس ولم يكن هناك
اشرف الامة من رجال اهل البيت وخواص الرسول صلى الله عليه
الله وعطاء الصحابة وكثير من اهل المدينة فضلا عن كان خارجا عنها
ومع ذلك لم يكن كل حاضر هناك راضيا بذلك ووقع التشاجر و
التنازع فيما بينهم مما لا ينكره احد وقد ملأ الكشح سعد بن عباد

الانصارى رئيس الانصار وكذا ابنه قيس عن البيعة ولم يدخل فيها
اصلا وتبعها جماعة من الانصار في ذلك الوقت ثم دخلوا في البيعة
كروها وبقية ومنازعة المقداد بن الاسود رضي الله عنه والزبير بن
العوام معهم مشهورة وعمر بن الخطاب مثله في ذلك كشكل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر قلما كفر قال اني يرى منك الاية حيث
حرص الناس على مبايعة ابي بكر وبالغ في ذلك غاية مقدرة ومتحى
احيا له لينقل الامر اليه بعد فلما استتب الامر اعترف بضلال
من بايع وعدوله عن سنن الصواب واوجب القتل على من يفعل
مثل ذلك فانقطع بما قرنا ان هذا النوع من الاختيار الذي عليه بناء
خلافة ابي بكر باطل عندهؤلاء واعترف عمر كاف في ذلك بقى الكلام في
القسم الآخر الذي لم يراع في بيعته ابي بكر مع ان البيعة مشروطة به
بزعمهم **فقول** لا يرتاب ذو فهم وخبرة باحوال الناس واخلاف
ارأهم ونشئت اغراضهم ان اتفاق علماء كل الدنيا في وقت واحد على
تخص واحد مما لا يكاد يوجد في الخارج بحيث لا يتحقق بينهم مشاجرة
ولو فرض تحققة فالعلم بذلك لا يحصل عادة ولو فرض حصول العلم
ففي كونه حجة يجب التمسك به نظرا ثم امثال هذا الكلام مما لا يقع
خصوصا في بيعته ابي بكر وثبوت امامته كما عرفت ولا نقض لانتفاءهم

وإن اجتمع جميع علماء الأمة على شيء لو أمكن مما يجب التمسك به
 لأن الزمان عندنا لا يخلو من معصوم فإذا علم بذلك علم بدخول
 المعصوم في ذلك الاتفاق وهو حجة لنا فحب وبعد فلما علم
 ضرورة أن اتفاق النبي صلى الله عليه وآله على رعيته وكما حكته
 يمنع من أن يكمل أمته إلى أنفسهم ويردهم إلى هذا القسم من الاختيار
 الذي يعلم نذرة وقوعه بل انتفاءه في الخليفة بعده ومما يرد على ما ذهبوا
 إليه في الاختيار من أنه لا يقع الوفاق من الأمة في إمامهم ورئيسهم و
 من يدبر أمورهم وجب التوقف إلى أن يحصل الوفاق وإن بقي الناس في
 هذه المهلة بغير إمام وبقائهم تحت فطالت المدة واضطربت فيها أمور
 الأمة وصناعت المصالح وحدثت المفاسد وربما تحققت مضار
 لا يمكن إصلاحها ولا يقدر رفعها بل يجوز أن يحصل الوفاق أصلا و
 بدون التشاور والتنازع فيما بينهم وذلك غير بعيد وكل من يموت
 أحدا يموت على الكفر لقول النبي صلى الله عليه وآله المستفيض
 بين الخاصة والعامة من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية
 ومن الطوائف المضحكة أنه لو سئل عظماءهم وكبرائهم لم يصبر
 أصحاب السقفة عن تلك المبادرة والمصارعة إلى أن يفرغ نوحها
 وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وخواتمه وعظاء أصحابه من

هلية

تجهيز النبي صلى الله عليه وآله ودفنه وتغريد اصحاب مصيبتة حتى
يجمع جميع الاصحاب وينتشار كوافي الراي والاختيار وهو لا يكونوا
احصوا واولى بذلك الامر منهم ولا احق واحرى من اهل بيته وعمرته
اجابوا باهم انما فعلوا ذلك حتما لما كان وقوعه جازا من الفتنة و
الاختلاف فيما بين الامة والفساد في الارض فان رده عليهم او لا
بوجود العلم الصريح لكل احد باهم ما اضطرروا في ذلك الوقت بحيث
لم يكن ليؤخروا ان يصبروا مقدار تجهيز الرسول ودفنه كيف ولم يختلف
كلهم بعدا خلافا فاعظم به المضار وتولد منه المفاسد ولم يقصد
قاصدا من الاعداء ولم يحيط بهم عدو ومعاند بحيثى هجومه وغلبته
من الكفار فلا شيء كانت هذه الحملة والبدار ولو ان تلك القرية
توفي لاجتمع عليه جميع اهل تلك القرية واقاموا عنده بما هو المعروف
في المصايب واشتركوا في الخزن والتأله والبكاء والتعجب بموته وفقد
ولم يعبدوا الى شيء حتى يفرغوا من تجهيزه وموارسته في الارض ثم تغربوا اهله و
اقرارهم مراعاة لحقه واحتراما لاهله وبعد ذلك ليشتركوا في احواله الراي انجب
من يقوم مقامه ان كان ذلك مفقوضا اليهم وهذه سنة معروفة وقاعدة
مضبوطة في جميع النواحي والاقطار والمبلدان والامصار فلم يراع هؤلاء
القوم حرمة نبيهم سيد الانبياء والمرسلين واشرف الاولين والآخرين و

حرمة اهل بيته المطهرين فلم يحضر واجتمعوا ولا فاعوا بما هو
 من التعزية والمصائب بل كانوا كاهم متفقون لموتهم متفقون له حتى اذا
 توفي الجوارية وهو مسخي على فراشه سارعوا الى ما كانوا يطلبونه وهو
 من الخلافة والرياسة ولم يكن يؤمنونه وفقدوا له سوا اياه له وعترته وليس
 هذا شأن من اخبرهم موت النبي صلى الله عليه وآله ولا حال من اجتمع مفارقه
 فهذه آية لتفاهم دينه وعلامته لمحب باطنهم واضحة وثالث بانكم
 شرطتم في الاختيار ما شرطتم واعتبرتم في نصب الرئيس واقامة الامام ما
 اعتبرتم من وجوب الاتفاق من الكل والنظر في العاقبة واختيار الافضل
 الاخرى بالتدبير الجامع لوظائف الامامة فلم يراع ذلك هؤلاء المبطلون
 ثم كيف صار فعلهم هذا حجة على من عداهم من الغائبين مع اشتراكهم
 معهم في وجوب اجالة الراي والنظر فيمن ليسوسهم ويتأقر عليهم و
 ثالث بانكم جئتم العطله وخلو الزمان عن الامام وان افضى الى
 حدوث الفساد وتولد الفتن والمضار بل اوجبتم ذلك حتى توافق
 الآراء وتحقق الاجتماع وثابعاً بان عمر بن الخطاب الذي تصدى
 لهذا الامر وحمل جماعته على ذلك وبلغ فيه من مسمى مقدرة وبذلك
 غاية مجهوره قد اعترف في كلامه الذي لم يذكره ولا منع صحته عنه احد
 من الامة بخطائه وعدوله عن الحق وطريق الصواب في ذلك

الفعل وامر يقتل من يفعل مثل ذلك ولو كان له مساع لما جاز له ذلك
وخاصاً بان الذين حضر واغى الحقيقة لم يكونوا احرى واحق بحفظ سرية
النبي صلى الله عليه وآله وبينه الذي اتى به وصيانة امته عن الفتنة
والاختلاف وحراسة حومة المسلمين والنظر في امورهم ولقائه الخليفة
للنبي صلى الله عليه وآله واجاله الرأي في اختيار من يتاهل الامارة و
الرياسة العامة على كافة الناس من اهل بيته الذين هم اقرب اليه
صلى الله عليه وآله واخص به ممن عداهم وقد كانوا في محل الوحي ونشأوا
في بيت النبوة والرسالة ومن شاؤهم الارشاد الى معالم الدين وشرايع
الاسلام وان يرجع اليهم كافة الانام في جميع الخطوب والمهام ووصى
باتباعهم الرسول صلى الله عليه وآله والقشك بهم ونهى عن مخالفتهم
والتخلف عنهم قوله الذي هو في الاشهر كالتسعة في رابعة النهار
اني تارك فيكم القتلى كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث وقوله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من دخلها نجا
من تخلف عنها غرق فلم يكن لو اذ لك اليهم ولا امل من ان يتركهم معهم
ذلك خصوصاً اذا كان فيهم مثل امير المؤمنين صلوات الله عليه
الذي لم يختلف اثنان من هذه الامة في زيادة اختصاصه بالرسول
صلى الله عليه وآله وكما اقر به منه وشدة اتصاله به وانه منه بمنزلة

هر من موسى وانه اعلم الامة واشدهم احاطة بالذائق والاسرار وانه
المرجع في كل خطب جسيم والمهاء في كل امر عظيم وانه الحلال الكل مشكل
والكاشف عن كل معضل وانه اكثرهم اصنافا بالمكارم والمنافع و
اشدهم جمعا للمناشر والفضائل بحسب راعن الجواب وعجز راعن المقال و
صاروا اعيى من الحجة في الموالع واعجز من الزماني في الجنادل نعم
يمكن لهؤلاء ان يجيبوا بان القوم انما يادروا الى ما فعلوا وسارعو الى ما ندلوا
لئلا يفوتهم الفرصة التي لم يزلوا منذ تظاهر وبالاسلام منتظرين لانتهائها
ولا تذهب عنهم المكتة التي كانوا قد بما متوقعين لاختلاسها عنهم بان
الاصحاب اذا اجتمعوا وانفقت كلمتهم واخذوا بما يقتضيه عقولهم ويؤيدون
وصية نبيهم وتضبطه على ولى امرهم والاولى لهم من انفسهم ومن
اثبت له منه منزلة هر من موسى ومبايعته في التمسك به غاية ما
يمكن ان يبالغ وفوق ما يتصور ويقتل اختاروا افضلهم واكرمهم فاجلهم
قدرا واعظمهم شانا واعلام مكانا وافرهم من رسول الله صلى الله عليه
والله عملا ومنزلة واخصهم به سرا وعلاية ووافقهم له قلبا ولسانا و
اكثرهم به ارتباطا واتصالا واشدهم بلاءا في الاسلام واعظمهم حقاني
ترويج هذا الدين واعلاء كلمته ورفع مناره وثبت قواعده وتبديد
مباينه ومن هو كفى الرسول صلى الله عليه وآله بل كراهه من بينه

فلذلك لم يلبثوا حتى يفرغ اهل بيته من تجهيزه واداء مراسم مصيبيته
ويجتمع خواصه وجميع اصحابه فيادروا الى مطلوبهم وانتهزوا الفرصة
حين ماروا اصحاب مصيبيته مشغولين بها وفي مثل هذا الوقت يكثر
التقلب ويهول الخطب ويسهل الصعب ويتيسر الامر ويحصل ثمة
الحذقة والمكر كما هو ظاهر في حقى والفرقة الثانية امكنوا في
ثبوت الامامة بحجة البيعة وان لم تقع من الكل حتى ان ثلثة اواثره
من الصحابة لو بايعوا رجلا انعقد بذلك ولايته العامة ورياسته
على الكافة وانت في العلم بفساد هذا الاحتجاج الى شيء جدا وعن
ابطاله حتى ضرورة العقل ويدلجته الادراك كيف وهم لا يستطيعون
في المبايعين العصمة ولا يأسون من تعذر اقتراحهم للباطل واقتحامهم
الضلالة واكتسابهم للذنوب والمعاصي وهم عالمون بان في الصحابة
من هو موافق مبطن للكفر خبيث الباطن معاند لله ورسوله واهل
بيت رسوله صلى الله عليه وعليهم غير معروف في الظاهر الا بالامان
وهو غير موافق الا باللسان خال عن التصديق بالجنان فصل يجوز في العقل
ان يجعل فعل من قطع بعدم عصمته وجاز ان يكون في الواقع كافرا ^{ونا} معا
الله ورسوله يكون غرضه تحريب دين الرسول واضاعة ملته وابطال
شرعيته وابادة انصاره وحفظه ناموسه وهدم قواعد الحلال والحرام

ولتشديد بناء الابداع والتشريع ولا أقل من ان يكون فاسقا غرضه
انقاع نفسه والوصول الى الامارة والرياسة ويطيد اليه وان يتوسل
به الى ان ينال ما يشتهي من زهرة المحبة الدنيا ونحوها لا اقرار
الحق في اهله وصنعه في محله وما فيه صلاح احوال المسلمين وانظام
امورهم ^عحجة على جميع المسلمين في شرق الارض وغربها لا يجوز لهم ان
يعبدوا ما استقر رايه عليه ولا يتجاوزوا عن طاعة من نصبه ولا يفتأ
به في احكام الشريعة وما يدعيه من الآراء واحكام الحظا في فعل
المبايع قايما كما اعترف به عمر ثم ^ثنيسب نبينا صلى الله عليه واله
الذي هو اكمل الانبياء عليهم السلام وافضلهم واكثرهم اشفاقا
على دينه ورعيته الى انه فوض امر دينه ورعيته الى راي مثله ^ورض
بفعله كيف ما كان وعلى اى حال وقع ^عنعود بالله من هذه الصلابة
الفاضة والغواية الواضحة ولكن القوم معذرون في هذه الدعة
ازلا محض لهم عن ذلك لان الاجماع الذي رعايد عي ويتمسك به
تلبس على العوام والسفلة ومن لا خبرة له بالاثار والاحبار ولا معرفة
له بما تواتر من الاسلاف شيء لا يحصل له اصلا ولا يتصدى له من
حاول صرف الطعن من خصمه عنه وكيف يجوز له ان يرتكب هذه
المكابرة والمباينة مع حصول العلم الضروري لكل من علم

بالاثار والوقائع السالفة بفساد تلك الدعوى وبطلانها وهل
يشك احد في عدم وقوع الاتفاق من جميع اهل الحل والعقد في جميع
الاقطار والاطراف في ساعة واحدة قد اجتمعهم في سيفة بني
ساعة على امامة ابي بكر وخلافته للنبي صلى الله عليه وآله مع
علم ضرورة تخرج بني هاشم عنها وخروج اكثر اهل المدينة فضلا
عن غيرهم فلم يجدوا بئرا من ان يقولوا انما امامته ثبتت بمباينة احاد
من الصحابة كعمر بن الخطاب وابي عبيدة الجراح وسالهم مولى حذيفة
ونحو هؤلاء الازدواج كي يقيم هذا المقال خريفا فاصحابنا وارضاهم
ومن الغريب انهم اتفقوا معنا على حسن الوصية وفضلها وانما نقا
حث عليها وامر بها وانما تكون في الاهل والمال والولد وجميع ما كان
الموصي يسره ويرعاه وما كان يقوم به ويتولا وانما لها تفریط و
تركها تضييع وان في فعلها حسن نظر واحياطا وجميل حرم والله صلى
عليه وآله قد امر بها بالغ في الحث عليها وقال صلى الله عليه وآله لا
ينبغي لامرئ مسلم ان يبيت الا ووصيته مكتوبة عنده وفي حديث آخر
الا ووصيته تحت راسه وقد كان صلى الله عليه وآله يرعى امته وليسوا
ويقوم بامورهم ويدبر فيهم وفيهم الضعفاء والايام والعجائز والاطفالا
الذين حاجتهم الى سياسته وحسن نظره وتدبيره وعنايته من

الولد الى والده والعبد الى سيده ومع هذا خلف اهلا واولاداً
واقارب وارواجا واشياء يمكن ان يقع التنازع فيها واملاكا وكا
له من الخمر حتى وكان له من الخمر يجب ان يصرف الى مستحقه وكان
عليه دين يجب قضاؤه عنه وعند ودائع يلزم ردها الى اربابها
ووعده جماعة بعدات يجب ان توفي بعد ذلك لا يفعله الا وصيته
ومن يتوب منابه فنسبوه صلى الله عليه وآله الى تضيق ما كان في حيا
عليه وحث امته على حفظه والتقرير فيما امرهم بالاحتياط فيه والزهد
فيما غلبهم وجاشار رسول الله صلى الله عليه وآله ان يامر الناس بالبر ^{بينهم}
نفسه وهو اسرع الخلق الى كل فضل واسبقهم الى كل خير واحق الناس ان
يعمل بآدابهم اليه واولاهم ان يفعل ما نذبه اليه وكان بعض
هؤلاء ممن له معرفة بالانبار والسير واسعار العرب واشتهر بين
الناس بقوة الفكر ودقة النظر وحدة الذهن اعترضه بعض اصحابنا
ووجه اليه في هذه المسئلة ما ضيق عليه المخرج وابدى عورته
المشكورة وظهر بؤته الخزية وابرز هوانه المفضحة وسد دمهر به
وعده عليه من الاحاديث الماثورة من طرقهم مما يصحح بالوصية
وانها قد وقعت منه صلى الله عليه وآله لامي المؤمنين صلوات الله
عليه ما لم يدع له مجالاً للطنق والمقال ومن اشعار جماعة من

الضعابة كخزينة بن ثابت ذى الشهادتين وحسان بن ثابت وغيرهما ومن اشعأ
 التأبين وقدماء اهل العلم والحديث ما سندها واعجزه عن الرد والجور فليجاه
 بعدا معان النظر وطول التفكير الى ان قال نحن لا نذكر وصيته الى امير المؤمنين
 بما كان في يديه وكان نجويه وملكه وانما ننكر ان يكون وصى اليه بامر الامة
 كلها ونفوض اليه سياسة الرعية ولا يتها فرة عليه بان قال انكم تدعون
 ان ما خلفه النبي صلى الله عليه وآله صدقة على المسلمين وانه لا يورث كما
 يورث من عداه من الناس كما ادعاه ابن ابي قحافة ومنع فاطمة الصديقة البتول
 صلوات الله عليها حقها ونزعون ان ذلكا والعولى وسائر ما ذكره النبي
 صلى الله عليه وآله انما ينظر فيها الخليفة الذي تختاره الامة بعد ولا يجوز ان
 يقبل فيها من انتم لم الوصية فاذا كان الامر كذلك وكان جميع ما خلفه
 صدقة ولم يكن وصى يحفظ الشريعة فبماذا اوصى وفي اي شيء جعله مقصرا
أقول وايضا ان شان النبي صلى الله عليه وآله اعلی واجل من ان يجل
 ما بعثه الله تعالى لاجله وارسله لادائه وصرفه هو تمام همته وشرائره
 عزيمته وغاية مجهوده ومنه طاقته مدح حيوته في اعدائه كله ورفع
 مناره واكمال حجه واتمام بهانه من ملته الخيفية البضاء وشرعته
 الشريفة القراء ويتركها بلا حافظ يحفظها ولا حارس يحرسها ولا خليفة
 يذبح عنها ويحيطها ويمنعها من التغيير والتبديل والنسخ والتخریب

بن

ويدع أمته الذين كاد ان ينجح نفسه صلى الله عليه وآله في هدايتهم
 وارشادهم وتدريبهم وتوجيههم سدى مهملين بالاساس لبوسهم
 لا وال يحوطهم ولا امام يقوم مقامه فيسلك بهم طريق الحق والصواب
 يصدهم عن الضلالة والاعتصاف وليد عليهم سبيل الفتنة والفساد
 ويقضي بهم باحكام دينه ويقيم عليهم وظايف سنته ويجري عليهم
 الحدود وما تقتضيه الجنايات ويكشف عنهم ما اعترهم من المشكلات
 وما اوجهم عليهم من المضلات ويجريهم من ارتعاشهم اعداؤهم من
 الكفار ويجاهد بهم في سبيل الله مع الاشرار ويبلغ في حفظ متاع الدنيا
 التي لمزل صلى الله عليه وآله يكرها ويغضها ويعين له من لا يمكنه قوة
 المغلوبون من الضعف فيه والتدبير له وقلة مبالائه وعدم اعتدائه بالثبات
 ومتاعها وشدة اهتمامه بدين الله وتقويته واعلاء كلمه يقضي ان يكون
 الامر بعكس ذلك كما هو واضح مكشوف وقد كان صلى الله عليه وآله كلما
 خرج عن المدينة استخلف عليها من يقوم بمصالحهم وليس فيهم بيت
 اشفاقا من اهلهم وكرامة لاضطرارهم وتشتت امورهم وفساد احوالهم
 ورعاية لاستقامتهم وتحررا عن شوق عصاهم وانما اهلها شرفة قليلون
 من المسلمين مع قرب المسافة بينهم وبينهم ومساوغة في الاياب اليهم
 فصل يجوز عاقلة في من هدايته وذلك دابة ودينه ان يخرج من الدنيا

ينقطع وصول الله اليه وحوالهم اهل الكفر والعناد يوقعون
ارتدادهم الى ما كانوا عليه في الجاهلية ويطعون ان يكفروا بعد اسلامهم
ويضيعوا امر دينهم ويهدوا بنيان دينه ويستاصلوا حجة شريعته وملكته
بل وقد علم ان في اصحابه منافقين هم بسد الافساد وايقاع الفتنة بين
المسلمين تم هيل امرهم ويترك الاستخلاف فيهم ويحرمهم اللطف بضم
الزئب لهم واقامة من يحيطهم عن الغواية ويصونهم من الضلالة والخرق
عن الصراط المستقيم فيكون بمنح النظر في مصالحهم في غير من الزمان
وحقير من الامر ويهمل النظر ويترك الاشتغال عليهم في الزمان الطويل
والامر الكبير والخطب الخطير ويعرضهم للملكة والضيعة من بعد ثم
من ابر لهم التخصيص وقد دل اللفظ في الاحاديث المتواترة بمطوقة وغواه
على النيابة العامة والرياسة الشاملة والخلافة بعده على الكافة وعلى
عليك بعض منها ان شاء الله تعالى وان يعجب فحجب قلوبهم انه صلى الله عليه
والله لو فرض على امير المؤمنين صلوات الله عليه كما دعيتموه واعلم انه
رؤس الاشهاد لم يقع فيه بين الامة اختلاف واقفوا على امامته وجملة
ولم يعبدوا عنه الى غير وجهه وان وجود الاختلاف لا يدل على عدم ^{التخصيص}
والقنين بل تجاهلوا في ذلك كيف وقد علم كل احد انه صلى الله عليه
الله نص على كثير من الامور التي يعتم فيها البلوى من العبادات وغيرها

وأظهرها وعلما أمتها وشهها ونشها ثم اختلفوا فيها ولم يتفقوا عليها
كالوضوء الذي عرفهم كيفية وبين لهم هديته وكثر فعله بحضرتهم
كل يوم وليلة عرات وهو فرض يوم جمعهم وبحب عليهم ان يكرروا
فعله وكانوا يواظبون عليه فلما رحل صلى الله عليه وآله أظهروا
الاختلاف فيه ولم يتفقوا عليه ولا صدق بعضهم بعضا فيما روي
عنه صلى الله عليه وآله من النص فمنهم من رأى وجوب المسح ^{عندهم} في
العسل في الرجلين ومنهم من عكس ومنهم من خيره ما ومنهم من
مسح على خفيه ومنهم من رأى مسح الاذنين سنته صلى الله عليه وآله
ومنهم من انكر وصلات معتقده ومنهم من يرى الفرض مسح بعض الرأس
ومنهم من يعتقد ان الواجب مسح الجميع وكل منهم ينسب قوله وفعله
الرسول صلى الله عليه وآله وكالاذان الذي شاع امره بينهم وسموه ^{بمحو}
التي صلى الله عليه وآله في اليوم والليلة خمس مرات ينادي به للصلاة
فاختلفوا فيه وفي الاقامة اختلافا كثيرا فافراد بعضهم ونقص آخر ^{ثبت}
كلهم وصل بعضهم بعضا وبدعه واختلفوا فيما يتعلق بالصلاة التي قد
نصر صلى الله عليه وآله لهم على جلستها وتفصيلها وعلهم قولهم ولا
كيفية اقامتها وكان يصلي بهم سفر وحضر فاضطربت اقاويلهم و
مذاهبهم فقال بعضهم كان صلى الله عليه وآله يرفع يديه مع كل تكبير

وقال الآخرون إنما رفعها في تكبير الافتتاح وقال بعضهم جهر بسم الله
الرحمن الرحيم وقال الآخرون بجهرها وزعمت طائفة أنه لم يقرأها مع السورة
قط وإنكروا آخرون ونفى بعضهم القنوت في الصلوة وأثبت جماعة ورواها
عنه صلى الله عليه وآله ما يدل على تأكيد الفضل فيه وزعم جماعة
أنه كبر على الميت أربعاً وقال الآخرون بل كبر حناً إلى غيره ذلك من العبادات التي
نقض عليها وشهها وبين كيفتها طلبة يتفقوا فيها وفرقت أرواها وأختلف
أقوالهم وكثرت مشاجراتهم وحجج صلى الله عليه وآله معهم تحميد الويلع
وأعلن بما فعله على رؤس الأشهاد فاختلغوا في صفة حجه وتنازعوا في
كيفية فعله فزعم بعضهم أنه أفرده وآخر أنه تمتع وقال الآخرون أنه قرأه
ساقاً لهدى وأمر من ألقاه أن يتمتع وفي غير ذلك من أفعال الحج ومناكبه
وقطع يحضرونهم السارق ورواها ما فعل به بعد أن نضر لهم عليه وبارأهم
ما قطع العذر فلم يتفقوا على مقدار ما يقطع ولا على محل القطع فقال
بعضهم يقطع من أصول الأصابع وزعم بعضهم وجوب القطع من
الزند وبعضهم من المرفق وبعضهم من الكف وقطع أبو بكر في خلافه
يسار السارق مع سلامة يمينه جهلاً بالشريعة إلى غير ذلك من الاختلافات
التي يطول شرحها مما لا داعي لبعضهم عليه كداعي كتمان النضر على الإمام
وأظهار الاختلاف فيه من الطمع في الرياسة والامارة والميل إلى

زهرة الحيق الدنيا والبغض والعدا والحسد والصغائر الجاهلية و
الخوف فكيف لا يكون الاختلاف فيما ذكرناه دليلاً على عدم النص و
يكون الاختلاف في تعيين الامام دليلاً على عدم نص النبي صلى الله عليه
والله وايضا لو كان الاختلاف دليلاً على عدم النص لزم ان يكون الاختلاف
الذي وقع بين امة موسى عليه السلام بعد غيبته حيث احتار
بعضهم وهم اكثر قومه عبادة النمل واني طائفة منهم الا البقاء على
الايمان والادعان بان المعبود ليس غير الله سبحانه الذي لا يرى ولا
يُحس دليلاً على ان موسى عليه السلام لم ينص لهم على ان معبودهم
الحقيقي يجب ان لا يعبد واعنه وان يخضع بالعبادة والخضوع وان كل
معبود سواه باطل وان الاله لا يجوز ان يكون جسماً مصنوعاً وكفى تجويز ذلك
على موسى الحكيم الذي كان وظيفته هداية قومه الى سنن الصواب و
ارشادهم الى التوحيد وتبديد هم عن الاشراك والكفر والاستبدال غير
الها ومعبود الاله على خزي القائل وظهور غيبه وضلاله وفساد
تمسكه واستلاله وايضا لم يمنع نصه صلى الله عليه وآله في طلب
الهداة والقرطاس من الاختلاف بمحضه وهو يرى وليسمع فلم لا يجوز
ان يقع الاختلاف بعد في الامام الذي نص عليه بل الامر فيه ينبغي
ان يكون ابعد عن الاستبعاد من الاول وهو اولى التعجب من الثاني

والحرب بان يستعرب فما بالهم لم ينظروا في ذلك نعم قد طبع الله على
قلوبهم فصاروا لا يعقلون وعلى ابصارهم غشاوة النعمان عن الحق فهم
لا يهتدون وقد قالوا انا سمعوا اصحابنا يحقون في صحة النص الجلي على
امير المؤمنين صلوات الله عليه بالتواتر ونقل الخلف عن السلف نقلا
يتمتع معه احتمال التواطؤ على الكذب انه لو صح لعلمت صحته ضرورة
وهذا بعينه هو الكفار في انكار الخدي وفي معجزات الرسول صلى الله
عليه وآله التي وردت على سبيل التواتر وقالوا لو كان ما يدعيونه من النص
حقا لقلته كافة المسلمين بحيث لم يشك منهم احد كما قال هؤلاء في
معجزات الرسول صلى الله عليه وآله لو كانت حقاً لقلته كافة الناس
ولم يخفى نقلها المسلمون ومن سلك سلك الهدى حتى عن الاعتناء
وكان مقصوده الوصول الى الحق الابليج ولان الانصاف فهو بمنزلة
امثال تلك الكلمات واشباه هذه الخرافات **اكمل فيه اهداري**
ابطال اعرض قاضي القضاة في المعنى على ما قدمناه من الاستدلال الذي
نقض له السيد قدس سره بوجوه ابطالها قدس سره في كتاب الثاني على
اشد وجه وامنه لاحاجة بنا الى نقل السؤال والجواب اذ هو يفيق
الاسهاب والاطشاب يخرج عن مقصود الكتاب وفيما قدمناه كفاية
لمن حاول التزويج من نهل اولى الابواب وجانب التزويج في ما وقع

ثبوت الاذئاب ولكل حال السيد قدس سره في الطريقة الاخرى من
الاستدلال بيان ان ليس المراد بقوله بعدى في الحديث بعد نبوتى على ما
ذكره قدس سره في ضاعيف الاجوبة عما ورد القاضى من السؤال خوبنا
ان نعرض لذكره انما للمقال واكمالا للحجة على وجه لا يبقى لاحد فيها
مجال قال القاضى فان ما الذى يدل على ان الخبر يتناول ذلك يعنى منزلة
الخلافة بعد صلى الله عليه وآله قوله الا انه لا يتبع بعدى وظاهر ذلك
بعد موتى فوجب ان يكون ما اثبت بعد الموت ايضا قيل له ان التشبيه
الاول يقتضى حمل هذا الاستثناء على ان المراد به بعد كوفى نبيا الصريح
ان يحصل ما استثناء فى مرون كما صرح ان يحصل ما استثنى منه فى مرون
لانه لا بد من صحة الامر فى مرون عليه السلام وقد علمنا انه لم يكن من منازل
النوع بعد موسى عليه السلام وانما يدخل فى منازل النوع بعد نبوت موسى
عليه السلام فوجب ان يكون صلى الله عليه وآله انما استثناء ما لولاه
لثبت من منازل مرون ولا يجوز ان يستثنى ما لولاه لم يثبت من منازل
لان ذلك لا يفيد وهذا بين صحة ما قدمناه واذا ثبت ان المراد انه لا
بعد نبوتى فوجب ان تكون المنازل التى دخلها هذا الاستثناء بعد نبوته لا
بعد موته وهذا بسط ما عولوا عليه وضار التشبيه الاول هو الدال على
ان المستثنى والمستثنى منه جميعا حاصلان لمرون عليه السلام و

أذا لم يحصل له كل المنازل إلا في حال الحيوة من موسى وجب صحة ما ذكرنا
ومما يبين صحة ذلك أن من حق الاستثناء أن يطابق المستثنى منه في وقته
لأن التعليل إذا قلنا قلنا على عشرة دراهم الأدرها فالمراد بما أثبتته الحال
وبما نفاه الحال ولا يجوز في الكلام سوى ذلك إلا بقرينة ودلالة وقد علمنا
أنه صلى الله عليه وآله لما قال لعل عليه السلام أنت متى تمزله هرون
من موسى أثبت له التمزلة في الوقت فيجب فمما استثنى أن يتناول الوقت
فيكف يقال أنه أراد بعد موته بل يجب حمله على الوقت فكانه قال أنت
تمزله هرون من موسى في حال نبوته وبعد نبوته إلا أنه لا ينبغي بعد نبوته
حق يكون الاستثناء الحال التي لو لا الاستثناء لثبت فإذا كان لو لم
لوجب في حق الكلام أن يكون شريكاً في النبوة في الحال كما ثبت هرون فيجب
إذا استثنى أن يقتضي في هذا المعنى وهذا يمنع من حمله على بعد الموت و
ليس لأحد أن يقول فيجب أن لا يعرف بقوله إلا أنه لا ينبغي بعد نبوته أنه خاتم
الأنبياء وذلك لأنه إذا كان المراد أنه لا ينبغي بعد نبوته نبياً فقد دل على
ذلك بما يدل لو أراد أنه لا ينبغي بعد وفاته فكيف لا يدل على ما
ذكرتوه ولست أعتقد أنه خاتم النبيين إلا على ما يعلم من ربه ضرورة
بالنقل المتواتر الذي يعرف به ذلك من غير لفظ وقال السيد الاجل
قدس سره في رده قد أجاب أصحابنا من الزاعمين أن يكون قوله صلى الله

عليه وآله الآية لا ينبغي بعدى راد به بعد موثق لأن العادة جارية²
فائدة مثل هذه اللفظة اذا وقعت على هذا الوجه بمثل ما ذكرناه أكثر
ان احدها اذا قال فلان وصيق من بعدى وهذا المال يفرق على الفقراء
من بعدى لم يفهم من كلامه ألا بعد وفاي دون سائر احواله واذا كان
الظاهر يقتضي صحة قولنا وجب التمسك به واطراح قول من شاء العدد
عنه والجواب الثاني اننا لو سلمنا الخصوم ما اقترحوا من ان المراد بنفي النبوة
لم يخص حال الوفاة بل تناول ما هو بعد حال نبوته من الاحوال لم يحل ذلك
بصحة تأويلنا الجبر لاننا علم ان الذي اشاروا اليه يشمل على احوال الحيوة
واحوال الوفاة الى قيام الساعة فيجب بظاهر الكلام وبما حكمنا به من مطابقة
الاستثناء في الحال التي وقع فيها المستثنى منه ان يجب كمال المؤمنين
صلوات الله عليه الامامة فجميع الاحوال التي تعلق النفي بها فانما خرجت
دلالة شيء من هذه الاحوال اخرجناه لها وبقينا ما عداه لا قضاء ظاهر
الكلام له فكان ما طعن به مخالفونا انما زاد قولنا صحة وتأكيدها وهذا
الجواب هو المعتمد دون الاول لان لقائل ان يقول في الاول ان الظاهر من
قول القائل بعدى لا يتناول احوال الوفاة على ما ادعيتم ولا يمنع ان يكون
هذه الكناية متعلقة بحال من احوال القائل غير حال وفاته لاننا علم ولا
انما ليست بكناية عن ذاته وانما هي كناية عن احواله فلا فرق

بين بعض احواله وبين بعض في صحة الكاية عنه بهذه اللفظة الأكثر
 الى صحة قول القائل قد علم فلان بعدى وتكلم بعدى وويل فلان كذا وكذا
 بعد فلان وان كان لفظه بعدى في جميعها كاية عن غيرها الوفاة ومعلقة
 بما ثبت في حال الحيوة وليس يمكن ان يدعى ان ظاهرها وحقيقتها يقتضيان حال
 الوفاة وانما اذا اراد بها ما عدا حال الوفاة من الاحوال كانت مجازا لان
 ذلك تحكم من مدعيه ولا فريضة وبين من ادعى عكسه عليه فقال
 انما انما تكون مجازا اذا عني بها حال الوفاة ومن رجع الى ما يقع عليه هذه
 اللفظة في الاستعمال والتعارف لم يجد لوقوعها كاية عن بعض الاحوال
 منزلة على بعض ثم يقال له في قوله ان الكلام يقتضي حصول المستثنى
 منه معاهرون عليه السلام وان من حق الاستثناء ان يطلق المستثنى
 في وقته اما مطابقة الاستثناء للمستثنى منه فهو الصحيح الواجب الذي
 فرغوا اليه ومدارك كل منهم في هذه الطريقة عليه فاما حصول المستثنى
 المستثنى منه معاهرون في زمانها وعلى سائر وجوهها فغير واجب لان
 النبي صلى الله عليه وآله لم يقصد الى جعل منازل هرون من موسى في
 زمانها ووجه حصول الامر المؤمنين صلوات الله عليه في حال اخرى فذلك
 التشبيه والتشليل بين المنازل انفسها لا بين اوقاتها وانما حصولها
 والذي دلنا على صحة هذه الجملة ما قلناه من اعتبار الاستثناء كانه

يطلق

صلى الله عليه وآله إذا استثنى ما أخرج من المنازل بعد وكان الاستثناء
من شأنه أن يطابق المستثنى منه حتى يخرج محرجا من الكلام ما الولاء ثبت
على الوجه الذي تعلق به الاستثناء فلا بد أن يحكم بأنه صلى الله عليه وآله
أراد صدر الكلام إيجاب المنازل بعد صلى الله عليه وآله فكانت قال
انت في منزلة هرون من موسى بعدى واستثنى عن النصيح بلفظه بعد
في صدر الكلام من حيث كان الاستثناء دالاً عليها ومقتضيا لها وهذا
هو الواجب في الكلام الفصح يعني أن يكفى بغيره عن كثره ^{في} والنصح
بعضه عن النصيح في كله ولو لم يقتض الاستثناء ما ذكرناه لم يخرج عن طاعة
المستثنى منه وبعد عن الغائب لأن هرون لم يكن نبيا بعد وفاة موسى
فيكون الاستثناء محرجا ما الولاء ثبت فلا فرق بين تعلق الاستثناء بالحال
المخصوصة التي لم يثبت لهرون ولا قدرها اختصارها في صدر الكلام وبين
تعلقه بمنزلة مخصوصة لم يثبت لهرون من موسى على وجه من الوجوه
فوجب بما يتناه أن يكون ما أوجب صدر الكلام من المنازل مقصودا
بنائه إلى الحال التي تعلق الاستثناء بها وسقط قوله أن هرون أو الركن
نبيا بعد وفاة موسى لم يصح تعلق الاستثناء بحال الوفاة ولا فرق في
صحة هذه الطريقة بين أن يكون لفظة بعدى محمولة على نفي النبوة بعد
الموت أو محمولة على نفيها بعد أحوال كونه نبيا مع ما يعتم الحجة والوفاء

معاً لأن اشتراط الحال التي يعلق بها الاستثناء وتقديرها في صدر الكلام
من الواجب سواء كانت حالة الوفاة خاصة او حالة الحيوة والوفاء جميعاً
وما يزيد من اثبات الامامة بالخبر بعد الوفاة مستتر على الوجهين فلا
للمضايقة فيما يتم المراد منه وما يزيد ما اردناه وضوحاً وليقظ قوله ان
التشبيه يقتضي حصول ما يعلق به الاستثناء في وقت ظهور ان النبي
صلى الله عليه وآله لو صرح بما قدرناه حتى يقول انت متى عزله هرون بعد
وفاء وفي حال الحيوة وبعد وفاء الا انك لمست بنبي في هذه الاحوال كلها
الكلام مستقيماً خارجاً عن باب التجوز ولم يمنع من صحته ان المنزلة
المقتضاة لم تحصل لهرون في الحال التي يعلق بها الاستثناء فاما قوله
وان من حق الاستثناء ان يطابق المستثنى منه في وقت وقوله قد علمنا
انه لما قال انت متى عزله هرون من موسى اثبت له المنزلة في الوقت ^{موجب}
فيما استثنى ان يتناول الوقت فقد قصر بجوابه لما ألزم نفسه ان لا يعلم
بالقول انه صلى الله عليه وآله حاتم النبيين لا نعلم انه اذا كان المراد
لا نبي بعد كوفي نبياً فقد دل ذلك باقوى مما يدل لو اراد الا انه لا نبي بعد
وفاء وبوضع المناقضة انه حكم بوجوب مطابقة الاستثناء في الوقت
المستثنى منه ثم جعل في النبوة معلوماً باحواله ثبت للمستثنى
في جميعها لان ثبوته عند مختص حال الحيوة وفي النبوة نعم جميع الاحوال



التي يلي كونه بذنا ويدخل فيها احوال الحيوة والوفاة وفي هذا نقص منه
ظاهر على ان ما قدمناه من دالة الاستثناء يبطل ما ظنته من ان صدد
الكلام اوجب ثبوت المنازل في الوقت وقوله انا كان لم يستثن لوجب
ثبوت ذلك ان يكون شريكا في النبوة في الحال فيجب اذا استثنى ان يبقى
النبوة في هذه الحال باطل لا لان اسم له اوله لانه لو لم يستثن لوجب ثبوت
ذلك في الحال بظاهر الكلام ولو سلمناه لم يجب ما ظنته لان الاستثناء انما
كان يجب ان يبقى النبوة في الحيوة لو وقع مطلقا لم يتعلق بحال مخصوصة ما
و قد يتعلق بحال معينه و قد لنا تعلقه على ثبوت ما لم يستثن فيها التحصل
المطابقة فالذي ذكره غير صحيح واما قوله انا لا تتعلق في انه صلى الله عليه
واله خاتم الانبياء بلفظ بل بما يعلم من دينه فلا يتوجه علينا لان الامر
ان كان على ما ذكره فليس يجوز ان يجعل احد قوله صلى الله عليه واله لا يثني
بعدي مختصا بحال الحيوة دون احوال الوفاة لانه لا احد من الامة ذهب الى
هذا وانما الاختلاف في الاستثناء هل احتصر بحال الوفاة دون احوال الحيوة
على ما مضى اكثر اصحابنا او يتعلق بعدي بحال النبوة مما يشمل الحيوة والوفاة وظل
هذين القولين لا نعرفه قولا لاحد وقد كما املينا في الجواب عن هذه الشبهة
التي اشتمل عليها الفصل من كلامه رسالة مفردة استقصينا الكلام فيها
وفيما اوردناه ههنا كفاية انشاء الله تعالى **اقول** وذكر القاضى بعد ذلك

كلمات واهية اجاب عنها السيد قدس سره وابطلها في الشافي بما لا مزيد عليه
لا حاجة بنا الى تطويل الكلام بقوله من اراده فليرجع اليه وقال على القوي شح في
شرح الخبر يدعي قول المحقق قدس سره وحدث المنزلة المتواتر ببيان ان
المنزلة اسم جنس اضيف فتم كما اذا عرف باللام بدليل صحة الاستثناء
واذا استثنى منها مرتبة النبوة بقيت عامة في باقي المنازل التي من جعلها
كونه خليفة له ومنوليا في تدبير الامة ومصرفا في مصالح العامة وبيان
مفترض الطاعة لوعاشر بعد اذ لا يليق بمرتبة النبوة زوال هذه المرتبة الرفيعة
الثابتة في حق موسى عليه السلام بوفاته وانه قد صرح بنفي النبوة ويمكن
ذلك الا بتبريق الامامة واجيب بانه غير متواتر بل هو خبر واحد في مقابلة
الاجماع وينبغي عموم المنازل بل غاية الاسم المفرد المضاف الى العلم الاطلاق
وربما يدعي كونه معهودا معتنا كعند زيد وليس الاستثناء المذكور اخر
لبعض افراد المنزلة بمنزلة قولك الا النبوة بل منقطع فلا يدل على العموم كيف
ومن منازل الاخوة في النسب ولم تثبت لعل صلوات الله عليه الا
ان يقال انها بمنزلة المستثنى لظهور انتفاها ولو سلم العموم فليس من
منازلهم من الخلافة والتصرف بطريق النيابة على ما هو مقتضى الاما
لانه شريك له في النبوة وقوله اختلفي ليس استخلافا بل مباينة وتأكيده
في القيام بأمر القوم ولو سلم فلا دلالة على بقاءها بعد الموت وليس

انقاؤها بوجوب المستخلف عزلا ولا نقصا بل ربما يكون عود الحال
اكمل هي الاستقلال بالنبوة والتبليغ من الله تعالى وتصرف هوذا وفاد
امر لو بقي بعد موسى عليه السلام انما يكون لنبوته وقد انقضت النبوة
في حق علي عليه السلام فينتفي ما يتفق عليها ويتسبب عنها وبعد اللبث
والتي كدالة على نفي الامامة الاثنته الثلاثة قبل على صلوات الله وسلامه
عليه **أقول** اما القيد في تواتر هذا الحديث فكما القيد في تواتر حديث
الغدیر وسائر ما علم ضرورة كغزوات النبي صلى الله عليه وآله ومقاماته
المفطوح بها بل هو أبعد ومصدق به الى الاعتصاف اقرب فانه لا يكاد يوجد
كتاب في الخبر والحديث الا وهو مذكور فيه ولا صاحب نقل ورواية وان
اشتد تعصبه الا وهو ناقل له وقد علمت في المقام الاول ما ينبت على ذلك
على انه لا يمكنه منع تواتره عند الشيعة وكونه من اجلي الصروريات بينهم
والكلام فيه كلام الكفار في حجرات الرسول صلى الله عليه وآله والنوا
عند المسلمين ولو نزل فلا شك في صحته عند الحنفيين وقد اعترف بها علماء
وكبراءهم كالحارثي ومسلم وابن حنبل وصاحب المصابيح وغيرهم ممن
نعمته الى الاطناب وهو كاف خصوصاً على راي اكثرهم من كون مسألة
الامامة من الغرر واما قوله في مقابله الاجماع فقد عرفت غير مرة ما
يدتر عليه وانه لا يصدي لهذا القول الا من يريد التلبس على المحملة

الوزع ما يتعلق بأزباب البهائم
وإنما هو من البر والبول والشر

والعوام الذين خرجوا بمشاهدة البهائم والانعام عن كونهم تحت أهل
الفهم والشعور من فز الانعام وبه يعلم ان الرجل قد بلغ الغاية في
الوقاحة ولم يثبت راعه من الحياء وتجاوز النهاية في الشقاوة و
لم يأل شيئاً في الافتراء وقد زاد على الزأري مع كونه أخذاً من وجه
متبعاً للجهل فأخرج من فيه ما شاء وقوله ويمنع عموم المنازل الى
قوله ولو سلم العموم فيه ما لا يتوقف احد في الحكم بفساده كيف وقد
انفقوا على ان الاستثناء المنقطع مجاز لا يجوز ان يصار اليه الا
لدليل ولوجان القدر في الدليل باحتمال المجاز لا عند باب
الاستدلال بالتميعات ولم يثبت شيء من العقائد لها ولم يمكن
التعلق بشيء من القرآن والسنة في شيء من الاحكام فلا مسامح
الحمل على المنقطع قطعاً وقد علمت ان الاستثناء المتصل اية العموم
ومستلزم له وبعد الترتل قد علمت ايضا ان الاستثناء لو كان منفصلاً
لداً الكلام معه ايضا على المطمع ان الظاهر من منزلة هرون من
موسى اذ المراد العموم هي التي طلبها عليه السلام بقوله واخجل
لي ويزيد من اهل هرون اخي اسد به ازي واشركه في امرى وقوله
لاخيه اخلفني في قولي لان ذلك هو المعهود وهذه المنزلة مستلزمة
لاولوية بالتصرف في الرعية والقيام بامورهم بعد صلى الله عليه

الله لكن لا من جهة النبوة والاستقلال فتكون من جهة النيابة وهو
 المطامع ان الظاهر من منزلة هرون من موسى ان الولاية العموم وقوله
 ولو سلم العموم الى قوله ولو سلم فلا دلالة برده عليه اولا ان صرف اللفظ
 عن حقيقته الى المجاز مع عدم داع يدعو اليه باطل قطعاً وظاهر ان الاستقلال
 حقيقته الاستنابة عن المستخلف فيما كان يفعله ولا يثنى بعث على
 حمل الخلاف في الآية على غير معناها الحقيقي غير ما توهمه من منافاة الآية
 في النبوة للخلافه بمعناها الحقيقي وفناء هذا التوهم واضح واتى منافاة
 بين شركة هرون لموسى في النبوة ونيابته عنه فيما كان يقوم به من وظائف
 النبوة مما كان موسى عليه السلام يفعله كيف والشركة في الفعل
 تقتضي توزيع الفعل بين بين المتشاركين بخلاف ان يخلف احدهما الآخر فيما
 كان يفعله ولا يقتضي استقلال كل منهما في فعل الآخر كفعله بحيث
 لا يتصور الخلافه عنه وهو واضح جداً وقال السيد الاجل قدس الله روحه
 بعد بيان ان هرون عليه السلام كان خليفة لموسى عليه السلام بالقل
 وابعاد الامه على ان هرون كان خليفة لموسى واتباعه واتباع الامه
 ونهيه لا ينكر وان كان هرون شريكاً له في النبوة ان يختص موسى عليه
 السلام بدونه بما يقوم به الائمة من اقامة الحدود وما جرى مجراها
 لان محبة النبوة لا يقتضي هذه الولاية المخصوصة فاذا كان هذا جائزاً

لم يجب ان يقوم هرون عليه السلام عند غيبة اخيه هذه الامور لاجل
 نبوته ولم يكن من الاستخلاف له ليقوم بذلك بل انه لو لم يستخلفه في
 الابتداء واستخلف غيره كان جائزا ان يثبته الله الذريعة القسوى فظهر
 ان صرف الخلافة عن معناها الحقيقي لاجل مشاركة الخليفة للمستخلف في
 خطا قطعاً وان منع كون المراد منها معناها الحقيقي يمنع كون سائر الالفاظ
 الواردة في القرآن والسنة مستعملة في معانيها الحقيقية ولا تحجب بمسك
 بها في المصير الى المجاز وهو مكابرة باتفاق الكل لا يستحق الالتفات اليه
 ولكن الرجل قد اسبل الغضب على بصيرة عطاء حال بينه وبين الادراك
 وعلى قلبه غشاء حجب عن الاهتداء الى الحق والصواب وثانياً اننا لا
 نحتاج في الاستدلال بالحديث كما تقدم بيانه الى ثبوت الخلافة لهرون
 عليه السلام بل يكفي كونه مفترض الطاعة على قومه واولاد القصر في امورهم
 والقيام بمصالحهم والاستيلاء عليهم بالامر والنهي بالجملة ما هو خاصته
 النبي والامام وظيفتهما ولا يمكن احدا انكار ثبوت ذلك لهرون عليه السلام
 وكون شاركته لموسى عليه السلام فيه من جملة منازله منه بل ذلك
 عين ما اعترفه الشارح به حيث صرف الخلافة عن معناها الحقيقي
 الحاصل ان كون هرون عليه السلام مقصراً في امور القوم ومفترض
 الطاعة قائماً بالامر والنهي فيهم كاف لنا لو فرض ان المراد بالخلافة

معناها المحقق لم يضرنا ذلك وقوله ولو سلم فلا دلالة على بقائها بعد
الموت الى قوله ونصر فيه من فيه او كما قاله السيد الاجل قدس سره
من ان خلافة له لو وجبت في حال دون حال مع علمنا باهتا منزلة في الدين
جليلة ورتبة فيه عظيمة لا تقتضي فيها بعد ثبوتها من التغير ما يقتضيه جمع
ما يفي به خصوصاً عن الانبياء عليهم السلام لمكان التغير فلا بد من القول بان
خلافة في حال حيوته يقتضي الخلافة بعد الموت وتأيداً لك قد عرفت ان لا بد
الشركة في البقوة من ان يكون لا اقل مقتضيه لتوزيع الامر بينهما وقد كان
عليه السلام يصدى بعض الامور التي كانت بينهما لا محالة فمن يقوم مقامه
في ما كان يفعل وينوب عنه هو الخليفة له اذ لا معنى للخلافة من اجل
الا القيام بما كان يفعل ذلك الرجل والنيابة عنه فيه ولا شك ان هرون عليه
السلام لو بقى بعد موسى كان يقوم بما يقوم به في حيوته وينوب عنه في ذلك كما
كان عليه عند غيبته في حيوته سواء كان ذلك لاجل شركته في نبوته او لغير
ذلك فلا معنى لمع بقاء الخلافة بعد موت موسى عليه السلام لهرود عليه
السلام لو بقى بعد لا يقال ليس كل من يقوم مقام الرجل فيما كان يقوم به خليفة
له وانما يكون خليفة اذا استخلفه المستخلف وعينه لذلك ولا نعلم بقاء
استخلاف موسى لهرود الى ما بعد موته وكونه لو بقى بعده وقام بما كان يقوم
به خليفة له بنفسه وتعيينه لا نقول اولاً لم يعقل احد من اهل اللغة

ما ذكر في الخلافة وإنما قالوا الخليفة من يقوم مقام غيره فيما كان يقوم به
 وقال جماعة من المفسرين في قوله الذي جاء على في الأرض خليفة أن آدم كان
 خليفة للجن في الأرض ولم يقل أحداً نوحاً حاماً وقائلاً لآلئ أن هرون
 ح إنما يقوم بما كان به يقوم موسى لأجل اشتراكه تعالى في النبوة أو بنص آخر
 منه تعالى لأجل تعيين موسى عليه السلام له وعلى التقادير يحصل له
 الخلافة له أما على الثالث فظاهر وأما على الأولين فلأن اشتراكه تعالى
 في نبوة موسى أوضحه الآخر تعيين منه له لذلك الأمر بعد موته لو بقي
 وألا لوجهة لتصرفه بعده والقيام بما كان موسى عليه السلام يقوم به
 وهو استخلاف من الله تعالى كما إذا عين أحداً من جليلين للقيام بأمور مما يليك
 وجعل أحدهما بحيث لو مات الآخر قايماً مقامه فيما كان يفعله فإذا مات
 ذلك الآخر كان خليفة له قطعاً بتعيين من فرض الله شرهما كذلك وهو
 واضح ولو قيل يجوز أن عدم قيام هرون عليه السلام بما كان موسى عليه
 السلام يقوم به فذلك نقص وانغزال اعتراف الشارع بفساده والحاصل
 أن هرون عليه السلام يجب أن لا تنقص مرتبته التي حصلت له في
 حياته أخيه عند غيبته من التصرف فيما كان يقوم به عند حضوره
 لو بقي بعد موته نعم أما أن يكون قيامه بمجعل أخيه المستفاد بتعيينه
 عند غيبته أو باقتضاء الاشتراك في النبوة من الله أو بنص آخر

منه او من الله وعلى التقدير هو خليفة له اما من اجل تعيين اخيه
او تعيين الله تعالى وهو ظاهر وثالث انك قد علمت عدم حاجتنا الى
بقاء الخلافة له بعد موسى لوبقى ح بل بوث افتراض طاعته وبصرفه
فيهم ولايته عليهم كافية لنا وهي مما لا شك واما قوله وبصرف
هرون الى قوله بعد النبي والتي قد مضى من كلامنا وكلام السيد
قدس سره ما هيدهم ببيان ويوضح بطلانه وقد علمت ان غاية ما في الباب
ان يكون بصرف هرون عليه السلام ونفاذ امره فيهم وافتراض طاعته
عليهم من لوازم نبوته ومنسبته التي اوجبها وظاهرها من اللوام
العامه واستثناء الخاص لا يوجب استثناء العام فالمعصود اثبات
افتراض الطاعة لامي المؤمنين صلوات الله عليه لكن لا بطريق النبوة
بل بطريق الامامة والاحفاء في صحت هذا الكلام عن درجة الاعتبار
في غاية السقوط ويدل على الخطا قائله عن محل اهل الفهم الى غاية
الهبوط وقوله وبعد النبي والتي الى آخره يرد عليه اولاً ان الخلافة
هي من منازل هرون من موسى انما هي الخلافة بلا فصل وتخلل الغير وكنا
افتراض طاعته على قومه بانفاذ الكل قيل لم نبوهما كذلك لا ميراث
صلوات الله عليه وثانياً ان السكوت عن الغير في معرض البيان و
لا سيما اذا كان القائل في مجال الحكمة وغاية البلاغة وانضم اليه

وقد حارب الله ورسوله على الاستعارة التبعية بتشبيه منارته
صلوات الله عليه في الخلافة والامامة بحاربة الله ورسوله التي هي
اعظم انواع الكفر لا شتر لها معها في العظاظة والشناعة ومساوئها
لها في ذلك وذكره بعد قوله فهو كافر لتشديدا الامر عليه وبيان انه
بالغ اقصى مراتب الكفر مع التخصيص بان خلافته من الله تعالى
كرسالة الرسول صلى الله عليه وآله والا فلو ان تكون الجملة²
محل النصب على الحالية لمكان لفظة قد ومشارك في على فهو كافر
اي في ثبوت الخلافة والامامة له او فاعلم من معالي اموره اوفضيلة
من جملة فضائله ويدل عليه الحذف المفيد للتعميم كما لو اوفياك
لستعين **بضم** هذا الحديث المنقول من طريق الخالف المعبر عنه
موافق لما عليه الطائفة المحقة الامامية من ان الامامة مثل
اليقوت في ان الاسلام مبني عليها وانها من اعظم اركانها واساس له
عليها قوام بنيانه فمن نازع الامام في امامته مكن نازع النبي في نبوته
ومنازعته في هذا المحارب لله تعالى وكذا الشاك في الامامة كالثاك
في النبوة وكان الشاك في نبوة النبي ككفر كذلك الشاك في امامته امير
المؤمنين صلوات الله عليه فقد دل الحديث صريحا على كفر من خلى
الامامة ومحتسبها وبلوغ حالهم الى غاية العظاظة ومنتهى الشناعة

بالحرب
لان الله حارب الكافر
الذي كفر بالله ورسوله
فان الله حارب الكافر
الذي كفر بالله ورسوله
فان الله حارب الكافر
الذي كفر بالله ورسوله

كانه

وعلى كفر اتباعهم واشياعهم وخروجهم عن الاسلام والايمان بالاعتراف
عن الايات الواضحة والبيّنات الجلية وطابق ما صح عند الشيعة عن
العترة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليهم من ان الناس ارتدوا
بعد النبي صلى الله عليه وآله الا قليلا ممن رشح الايمان واستقر في
قلبه وما نقلناه انما من حديث ارتداد الصحابة من كتب الخلفين
وقد جعل صلى الله عليه وآله الشك فيه كفرا فكيف بالانكار
لعلوقه وموكانه وتقدمه على غيره واستيها له للخلافة و
الولاية بعد النبي صلى الله عليه وآله وقيامه مقامه هذا وفي الزوايا
من طريق الحضم ما تضمنه النصيص منه صلى الله عليه وآله على خلا
صلوات الله عليه كثيرا لا بأس بذكر بعضه نقل السيد الجليل
ابن طاوس قدس سره في كشف اليقين من كتاب محمد بن ابي الثلج قال
روى الفضل بن زيبر عن اخي بريد عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال
لبعض اصحابه سلموا على علي امرة المؤمنين فقال رجل من القوم لا
وانه لا يجتمع النبوة والخلافة في اهل بيت ابي فانزل الله تعالى هذه الآية
أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نُمَعِّرُهُمْ وَيُحَوِّطُهُمْ **أَقُولُ** والمعروف عندنا
اخبارنا ان من قال ذلك كان عمر بن الخطاب ويده عليه ايضا ما
نقله السيد ابن طاوس قدس سره من كتاب المعرفة تاليف عباد بن يعقوب

الواجب عن السري بن عبد الله السلمي عن علي بن حنفية قال دخلت انا
والعلاء بن هلال الخفاف على ابي الاسحق السبيعي حين قدم من خراسان
فجرى الحديث فقلت ابا اسحق احدثك بمحدث حديثه اخوك ابو داود
عن عمر بن حصين الخزازي وبريد بن حصيب الاسلمي قال نعم فقلت
حدثني ابو داود ان بريداً قال لعمري اني عمر بن حصين فدخل عليه في منزله حين
بايع الناس ابا بكر فقال يا عمران ترى القوم هانوا ما سمعوا من رسول
الله صلى الله عليه وآله في حايطة بني فلان اهل بيت من الانصار لم يجعل
لا يدخل عليه احد من المسلمين فسلم عليه الآرد عليه السلام
ثم قال له سلم على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب فلم يرده على رسول الله
صلى الله عليه وآله يومئذ احد من الناس الا عمر فانه قال عن امر الله
او عن امر رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله بل من الله و
من رسول الله قال عمران بن قنادة اذ قال لبريد فانطلق بنا الى
ابي بكر فساله عن هذا الامر فان كان عنده عهد من رسول الله صلى الله
عليه وآله عهد اليه بعد هذا الامر او امر به فانه لا يخرجنا عن
رسول الله صلى الله عليه وآله يكذب ولا يكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله فانطلقنا ورجعنا على ابي بكر فذكرنا ذلك اليوم
وقتلنا فلم يدخل احد من المسلمين فسلم على رسول الله صلى الله عليه

والله الا قال له وسلم على امير المؤمنين علي وكن انت ممن سلم
عليه بامرة المؤمنين فقال ابو بكر قد اذكر ذلك فقال له بريد لا
ينبغي لاحد من المسلمين ان يتاخر على امير المؤمنين على صلوات الله
عليه بعد ان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين
فان كان عندك عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد
اليك او امر اركبه بعد هذا فانت عندنا مصدق فقال ابو بكر
لا والله ما عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا امر اركبه
به ولكن المسلمين راوا رايانا فاعتهم به على رايهم فقال بريد والله ما
ذلك لك ولا للمسلمين من خلاف رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ابو بكر ارسلكم الى عمر فجاه فقال له ابو بكر ان هذين سالا عن
امر قد شهدته وقصر عليه كلامهما فقال عمر قد سمعت ذلك و
لكن عندي الخرج من ذلك فقال له بريد عندك قال عندي قال فما
هو قال لا يجتمع النبوة والملك في اهل بيت واحد قال فاغتمها بريد
وكا جلا من ماجريا على الكلام فقال يا عمر ان الله عز وجل قد ادى ذلك
عليك اما سمعت الله في كتابه يقول لم يحسدون الناس على ما
اؤاؤهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و
واتيناهم ملكا عظيما فقد جمع الله لهم النبوة والملك قال فعجب

حتى رأيت غيظه يوقدان ثم قال ما جئنا الا لتعرفنا جماعة هذه الامة و
 نشتت امرها فما زالنا نعرف منه الغضب حتى هلك **اقول** قد اجرى الله
 سبحانه على لسان بريده في الحجاج على ذلك المناقاة الشقي ما ارتضاوا واضطر
 الى الاقرار به كل من سمع به من العدو والولي ولا يمكن ان يذبح فيه احد
 وان يبلغ الغاية في العناد ولا ان يعاقبه متكلف بشيء وان كانت متحيزا من
 السداد على انه اذا كانت النبوة والملك لا يجتمعان في اهل بيت واحد
 فلم يدخل امير المؤمنين صلوات الله عليه في الشورى فقد افض ذلك
 هذا القول مناقضة صريحة واضحة وفي قوله ولكن عندى المخرج من ذلك
 وشكته بما سؤله له نفسه الحبيشة واقرحت كذبا وامراء مجاهرة بالردة ^{على}
 رسول الله صلى الله عليه وآله والتخطئة له في فعله حيث لم يترك ما امر به
 النبي صلى الله عليه وآله من التسليم عليه صلوات الله عليه بامر
 المؤمنين ولم يثبت الى غيبه ومجوده بل هورة صريح على الله سبحانه
 واهدار لآمره وابطال لقوله حيث سال على سبيل التعت والمباهمة
 اهو عن امر الله او عن امر رسوله فاجابه صلى الله عليه وآله بانه من الله
 ورسوله وهل يصور شيء ادل من هذا على كفره وبغيه ونفاقه او اوضح
 منه على عتوه وعناده وشقاقه فتبنا لهذا الجلف من منافق عتي خاسر
 ونعسا له من طابع شقي كافرا اراد اطفاء نور الله الواضح الباهر واخفاء

برهانه اللايخ الزاهر ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون
ويبلغ حجة على خلقه وإن كذب في إبطالها الحاسرون وقال السيد
ابن طاووس قدس الله روحه ونقلت من مصنفات بعض علماء المخالفين
روى عن أحمد بن محمد الطبري عن محمد بن الحسين وعلي بن العباس وعلي
بن أحمد بن الحكم وجعفر بن محمد بن مالك وعلي بن أحمد بن الحسين والحسين
بن السكن جميعا عن عبيد بن عيقوب عن السري بن عبد الله عن علي
بن خزيمة قال دخلت أنا والعلاني بن هلال على أبي إسحق السبيعي حيث
قدم من خراسان فقال حدثني أخوك أبو داود عن بريد بن حصيب
الاسلمي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل عليا
أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا أبو بكر فسلم علي
بأمر المؤمنين فقال أبو بكر أم من الله أم من رسوله فقال من الله ومن
رسوله ثم جاء عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله سلم علي
علي بأمر المؤمنين فقال عمر من الله أم من رسوله فقال صلى الله عليه
وآله من الله ومن رسوله ثم جاء سلمان كرم الله وجهه فلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله سلم علي بأمر المؤمنين فلم
رضي الله عنه ثم جاء عمار فلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله قم يا عمار فسلم علي أمير المؤمنين فقام فسلم ثم دنا مجلس

فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه فقال اني قد اخذت
 ميثاقكم على ذلك كما اخذ الله ميثاق نبي آدم فقال لهم الست بربكم قالوا
 بلى وسالهم اني اتهم من رسله فقلت بلى اما والله لان
 نقصتموه لتكفرت فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل
 من القوم يضرب باحدى يديه على الاخرى ثم قال كاد ربه الكعبة
 فقلت من ذلك الرجل قال لا تتحمله وجابر عن خلفي يعني في ان سله
 فالتحت عليه فقال الاعرابي يعني عمر بن الخطاب وقال عبد الحميد بن
 ابي الحديد في شرح نهج البلاغة وهو عاصي معتزلي روى ابن عباس قال
 دخلت على عمر في اول خلافته وقد القى له صاع من تمر على خضفة
 فدعا في الة الاكل فاكلت ثمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتي عليه ثم شتر
 من جر كان عنده واستلقى على رفقة له وطفق يحمد الله بكرة ذلك ثم
 قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلقت بني عمك
 فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلقت يلعب مع اترابه قال
 لم اعر ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلقتهم يتبع بالقرآن
 على غيظ لا له من فدان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك
 دماء البدن ان كنتيها اهل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت
 نعم قال ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وآله مضى عليه قلت

نعم سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله
صلى الله عليه وآله في امره ذكر من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا
ولقد كان يزيع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصير باسمه ففعل
من ذلك اشفاقا وحطة على الاسلام لا ويرت هذه البنية لا تجمع
عليه قرين ابا ولو وليها لا تنقض عليه العرب من افطارها
فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسي فامسك و
ابي الله الا امضاء ما حتم وذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب
تاريخ بغداد مسندا انظر كيف نسب الزيع الى النبي صلى الله عليه
آله والشافيع استعماله في الميل عن الحق ويدل عليه سياق كلامه
ايضا كما لا يخفى بعد امتزائه عليه صلى الله عليه وآله بانه لم يقل
فيه عليه السلام ما يثبت حجة وتقطع عذرا ثم اقر على نفسه بانه منع
الرسول صلى الله عليه وآله من ان يصير باسمه عليه السلام بان يكتب
اسمه حين طلب الذقاة والقرطاس مديما للوقوف على شيء لم يشعر به الرسول
صلى الله عليه وآله وفضله عليه في العلم بعواقب الامور ومصالح الخلق
مع كونه مؤيدا بالوحي من الله سبحانه بل احضار امره وفيه في كونه حيا
منه تقا كما نطق به القرآن او معتقدا لانه صلى الله عليه وآله كان
علما بما علم به وان تعينه الخلافه كخطا وعلى غير حق لكنه زاع في امره

الله

ط
باربعة عشر الف

وجار عن الحق في تقديمه وتعيينه كما دل عليه اول كلامه وقد قال تعالى
وَمَا يَطَّوُّهُنَّ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ وَالْحَجْلَةُ فَكَلَامُهُ مُخَالَفٌ لِنَصِّ الْقُرْآنِ وَصَرِيحٌ مَّا
اقتضاه وادى الكفر والطغيان كما هو واضح لا يخفى وما يتضمن الشك
بالخلافة ما رواه ابن بطريق رحمه الله عن عبد الله بن احمد بن حنبل
باسناده عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت جيبى رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول كنت انا وعلی بن ابي نجر ابي نجر يدى الله عز وجل قبل
ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور
جزئين فجعله انا وجزء على تمام الخبر ففي النبوة وفي على الخلافة ورواه
ابن المغازي ايضا باسناده عن سلمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه
والآله قال كنت انا وعلی بن ابي نجر يدى الله عز وجل لیسبح الله تعالى ذلك
النور ويقدره قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالف عام فلما خلق الله تعالى
آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم ينزل في شيء واحد حتى افرقنا في صلب
عبد المطلب ففي النبوة وفي على الخلافة وروى ابن المغازي ايضا باسناده
عن انس بن مالك قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه
والآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا الى هذا الكوكب
فمن انقض في داره فهو الخليفة بعدى فظنوا ما ذا هو قد انقض في
منزل على صلوات الله عليه فانزل الله تعالى التَّحْمِيزَ اِذَا هَوِيَ مَا

صَلِّ مَا حَبَبَكَ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
 وروى ابن شهرويه الذي لم يفي كتاب الفردوس بإسناده عن سلمان رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خُلِقْتُ أَنَا وَعَلَىٰ مِنْ
 نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف سنة فلما خلق الله تعالى آدم ركب
 ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افرقنا في صلب عبد
 ففي النبوة وفي علي الخلافة وروى الترمذي في فضائل الصحابة بالإسناد
 عن مطر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن جليلي وزير
 وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدى من خير موعدى ويقضى ديني علي
 بن ابي طالب وروى أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمر المؤمنين
 صلوات الله عليه عن مقاتل عن عطاء بن قولة تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ
 الْكِتَابَ كَانَ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَخَرْتُكَ وَوَزِيرًا هُوَ أَخوكَ يَعْنِي
 هرون لا يبك وأنتك كما اخترت لمحمد ألياً هو أخوه ووزيره والخليفة
 من بعد طوبى لكما من أخوين وطوبى لهما من أخوين ألياً أبو السطين
 الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده كما جعلت لأخيه هرون
 شبرا وشبيراً وشبرا وشبيراً وثقل ابن شهر آشوب رحمه الله من تفسير
 أبي عبيد ومولى بن حرب الطائي قال عبد الله بن مسعود الخلفاء أربعة
 آدم أو جاعل في الأرض خليفة وداود ياد اود أنا جعلناك في الأرض

وصيته

خليفته

خَلْفَتُهُ يَعْنِي بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَهَرُونَ قَالَ مُوسَى اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَعَلَى صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَدَدَاتِهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي عَلَيَا صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدَمَ وَدَاوُدَ وَهَرُونَ وَلَيُمْكِنَنَّ لَهُمْ فِيهِمُ الَّذِي ارْتَضَى يَعْنِي الْإِسْلَامَ وَلَيُكْرِهُنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَاصُونَ يَعْنِي الْعَاصِينَ مِنْهُ وَلِرَسُولِهِ وَقَتْلَ السَّيِّدِ ابْنِ طَالُوسٍ فَتَدْرُسُ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْمَلُوا إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ قَالَ لِمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ظَلَمٍ عَلَيَّا مَعْدِي هَذَا بَعْدَ وَفَاتِي فَكُنَّا مَجْدُودِي وَنُبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي وَمِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّاجِعِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ إِنَّهُ قَدْ نَزَلَتْ عَلَى آيَةٍ وَأَشْوَاقَتِهِ الْآيَةُ وَأَنَا مَسْتُورٌ كَمَا فَكَّرْتُ لِمَا أَقُولُ وَأَعْيَا وَعَنِي لَهُ مَوْذِيٌّ مِنْ ظَلَمٍ عَلَيَّا مَجْلِسِي هَذَا لَكِنْ مَجْدُودِي وَنُبُوَّةِ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَالَ لَهُ الزَّوْزِيُّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَمْ

قال قلت فكيف وليت الطالبين قال اجرم جلبت عقوبة علي وذلك اني
 لم استاذن اياي كما استاذنه جندب وعمار وسلمان وانا استغفرت الله و
 انوب اليه وهذا الخجلان مطابق لما نقلناه من كتاب ابن المغازلي ^{الاول}
 حيث شاركاه في التخصيص على كفر من على الامامة وناصبها والمراد ^{بالتالي}
 في قول من قال ابن مسعود هم المنافقون الثلاثة لا غير فان ابن مسعود لا يرش
 بعدهم بل قتله عثمان علما لما كان يقع فيه ويلمع كما هو المعلوم عند
 من خالط الاخبار وتبع الآثار وروى صاحب كفاية الطالب وهو
 شافعي يسانده عن ابن عباس قال استكبر قتيبة فمن ادركها منكم فعليه
 مجصصتين كتاب الله تعالى وعلى بن ابي طالب عليه السلام فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اخذ بيد علي عليه السلام يقول هذا
 اول من آمن بي واول من صبا فحني وهو فاروق هذه الامة يفرق بين
 الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو
 الصديق الاكبر وهو بابي الذي اوفى منه وهو خليفة من بعد ربي
 الحافظ محمد بن احمد النضرى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله ان علي بن ابي طالب وصي وامام امتي وخليفة
 عليهما بعدى ومن ولد القائم المنظر الذي يملا الله به الارض طمعا
 وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان

وهو

لا تضادوا عليا فكفروا ولا تقضوا عليه فتردوا وهو يدل على ان
تفضيل غيره عليه وتقديسه في الامامة كفر واراد عن الدين فيعاضد
ما سبق من الاخبار في ايراد الصحابة وروى ابن عبد ربه في العقد
وقال ابن شهر آشوب روته الامّة باجمعا عن ابي رافع وغيره ان عليا
صلوات الله عليه نازع العباس الى ابي بكر في يوم النبي صلى الله عليه
والآله وسيفه وفرسه فقال ابو بكر ان كنت يا عباس حين جمع رسول الله
صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وانت احدهم فقال اياكم يوارى
فيكون وصيتي وخليفتي في اهلي ويخبر موعدي ويقضي ديني فقال له
العباس فما اقدرك بمجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه فقال
ابو بكر اغدرا يا بنى عبد المطلب وفي هذا الخبر امور منها اعتراف
ابي بكر بان الوصاية والخلافة من حق امير المؤمنين صلوات الله عليه
بخص النبي صلى الله عليه وآله ومنها افتضاح ابي بكر في ما اختلقه
النبي صلى الله عليه وآله من قول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة ولو كان صادقا فيما ادعاه عليه صلى الله عليه وآله لم
يتلك الاشياء لامير المؤمنين صلوات الله عليه ولم يخص بها
مع كونه خليفة باسط اليد فهذا دليل واضح على كذبه وجور
اضطهاد الطاهر البتول وبضعة الرسول صلى الله عليه وآله ومنها

اتقاء المنازعة بين امير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس حقيقة
وان المصود كان تنبيهه على خطاه وتغييره على غييه وضلالته و
تأنيبه على غييه وغوايته كما استشعر له واشتغل اليه فقال اعذرنا
يا بني عبد المطلب وقد اجاب لهذا ابن الحكم رحمه الله تعالى من ساله
عن تلك المنازعة بحضر الرشيد نقل ابن شهر اشوب رحمه الله تعالى وغيره
ان متكلم قال الرشيد اريد ان اقره شما بان عليا كان ظالما فقال
ان فعلت فلك كذا وكذا فامر به فلما حضر قال المتكلم يا ابا محمد روت
الامة باجمعا ان عليا نازع العباس الى ابي بكر في يوم النقي صلى الله عليه
واله وسيفه وفسه قال نعم قال فايها الظالم لصاحبه فخاف من الرشيد
فقال لم يكن فيهما ظالم قال فيختم اثنان في امرهما جميعا محققان قال نعم
اختم الملكان الى اود وليس فيهما ظالم وانما اراد ان يبينها على الحكم
كذلك هذان تحاكما الى ابي بكر ليعرفاه ظلمه ونقل ابن بطريق رحمه الله من
احمد بن حنبل بالاسناد الى عمر بن ميمون قال في مجالس الى ابن عباس اذا نه
سعة رهط فقالوا يا ابا عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلوا بنا عن هؤلاء
قال ابن عباس بل انا اقوم معكم وهو يؤيد صحيح قبل ان يعي قال فابتدوا
وتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفذ ثوبه ويقول اوف وقف وقوا في حبل
له عشر خصال وقوا في حبل قال له رسول الله صلى الله عليه واله

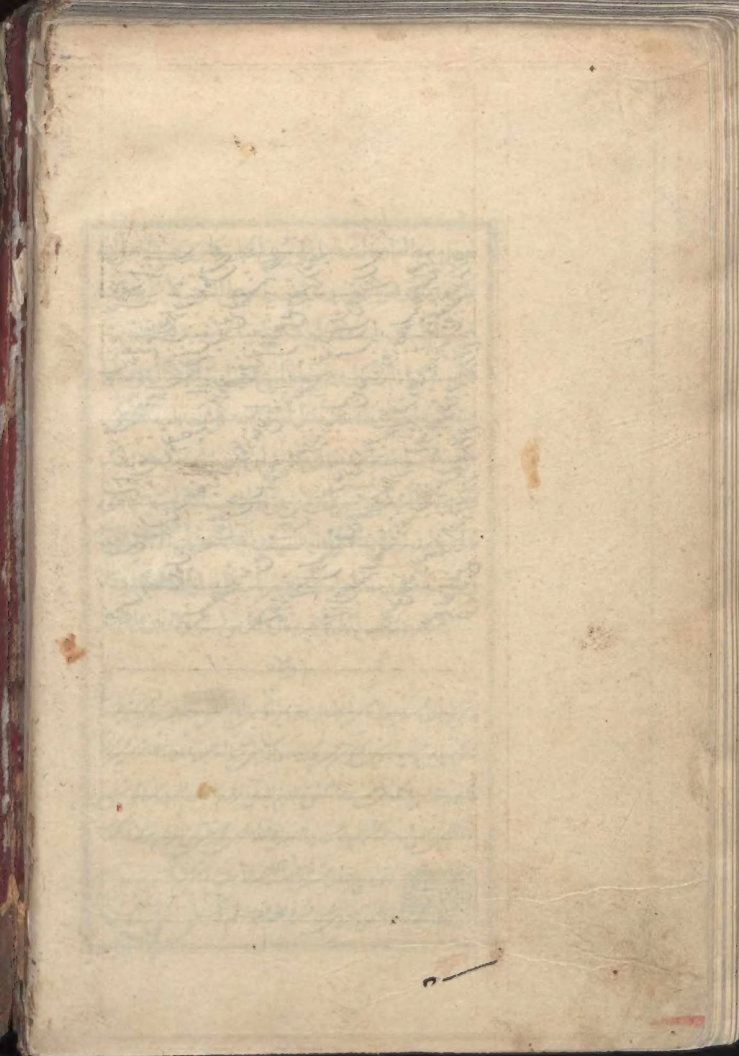
ولا بعث رجلا لا يخبره الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
قال فاستشف لهم من استشف فقال ابن علي قالوا هو في الرحي طعن
قال وما كان احدكم للطعن قال فجاء وهو امد لا يكاد يبصر قال ففتحت
عينيه ثم هز الزاوية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حنظل ثم بعث
فلما بسورة النوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب لها
الا جمل مني وانامه اوقال يواليني وقال النبي عمة ابيكم يواليني في الدنيا وفي
الآخرة قال وعلى جالس معهم فابوا فقال علي انا واليك في الدنيا والآخرة
قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ابيكم يواليني في الدنيا والآخرة
فابوا فقال علي صلوات الله عليه انا واليك في الدنيا والآخرة
قال انت ولي في الدنيا والآخرة قال وكان اول من آمن من الناس واخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن
الحسين عليهم السلام وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز
اهل البيت ويظهر لكم نبيهم قالوا شري على عليه السلام نفسه
لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نام مكانه قال وكان المشركون
يتوهمون انه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء ابو بكر وعلي صلوات
الله عليه نائم ثم قال ابو بكر يحيى الله نبي الله فقال له علي صلوات
الله عليه ان شئني الله قد انطلق نحو خير ميمون فادره فانطلق ابو بكر

فدخل معه الغار قال وجعل على رومي الحجارة كما رمي نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يتصور وقد لفت رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا كار صاحبك نزميه فلا يتصور وقد استكنوا ذلك قال وخرج بالناس في غزاه بنوك فقال على صلوات الله عليه أخرج معك قال فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله لا فيكي على صلوات الله عليه فقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون بن موسى إلا أنك ليس بنبى الله لا ينبغي أن أذهب إلا وانت خليفة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت ولي كل مؤمن بعدك ومؤمنة قال وسد أبواب المسجد غير باب على صلوات الله قال ودخل المسجد جنباً ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فأنا علياً مولاه

قد تم الجزء الأول من كتابي في فضائل هذا أمير المؤمنين ولهم الملقب واشرف الأئمة والأخوة
خاتم النبيين سيد الأئمة ووجه من وجه الأنبياء وأكملهم صفات وأعلىهم مقاماً وأزكىهم خلقاً
عزيمته الفاضل الكفاية العبد المذنب المحقق والعالم المدقق المرحوم المغفور المبرور مولانا محمد شفيع
المراد القوي قدس سره روحه الشريف عسى به العفوة لا اله الا الله محمد بن المرحوم مؤلف كتاب
في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٢٩ لله ومارس في شهر ربيع الثاني
المسكن الفاضل المرحوم مؤلف الفقه السلام ونحوه



[illegible]



Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading.

Handwritten text in Arabic script, likely a title or heading.

